

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

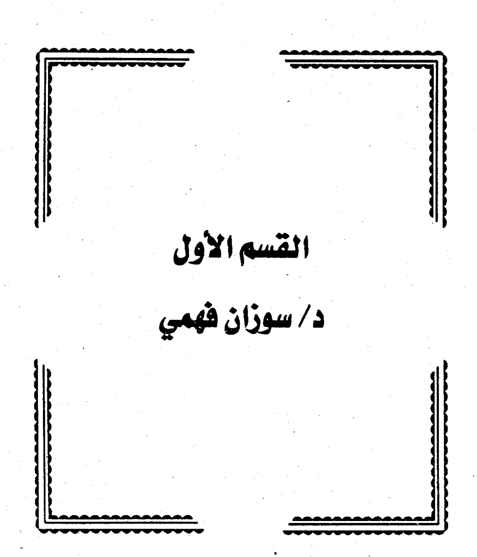
محاضرات ودروس
في
النحو العربى

إعداد

أ.د . علاء رأفت   د. سوزان فهمى

الفرقة الرابعة

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م



القسم الأول

د/ سوزان فهمي

المحاضرة الأولى

باب النداء

- النداء في اللغة واصطلاح النحاة.
- حقيقة النداء.
- أصل أسلوب النداء.
- العامل في المنادى.
- أدوات النداء وخصائص استعمالها.
- مصطلحات الباب.
- أقسام المنادى، وحكم كل قسم:

أولاً: المنادى المفرد المعرفة وحكمه.

ثانيًا: المنادى النكرة المقصودة وحكمه.

ثالثًا: المنادى المضاف وحكمه.

(أ) المقصود بالمضاف في باب النداء

(ب) المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة في يائه.

(ج) نداء (أب وأم) المضافين إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة فيهما.

(د) المنادى المعتل الآخر المضاف إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة في يائه.

(هـ) المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم.

(و) نداء (ابن أم وابن عم ومؤنثهما) وحكمهما.

رابعًا: المنادى الشبيه بالمضاف.

خامسًا: المنادى النكرة غير المقصودة.

- نداء ما فيه (أل).
- الأسماء من حيث صلاحيتها للنداء.
- الحذف في باب النداء.

(أ) حذف أداة النداء.

(ب) حذف المنادى.

(ج) حذف أداة النداء والمنادى.

(د) حذف بعض المنادى (إن شاء الله سيأتي في باب الترخيم).

- أحكام تابع المنادى.
- ما يلي المنادى.

* * *

باب النداء

النداء في اللغة وفي اصطلاح النحاة

أولاً: في اللغة:

النداء بالكسر – ممدودًا – ويجوز الضم، كما يجوز القصر فيهما، فتقول: النِّداء والنُّداء، والنِّدا والنُّدا، والكسر أكثر مع المد أو القصر، وأصل مادته اللغوية من ندا يندو، فالهمزة في «النداء» أصلها واو.

وهو في اللغة: رفع الصوت، من قولهم: نَدِي صوته يَنْدَى –من باب فَرِح– إذا ارتفع وعلا، فالنداء في اللغة: الدعاء بأي لفظ.

ومن ذلك مما ورد في القرآن الكريم:

﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾

[الأعراف: ٤٨].

﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾

[هود: ٤٥].

وقد يطلق النداء على الأذان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ﴾

[المائدة: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾

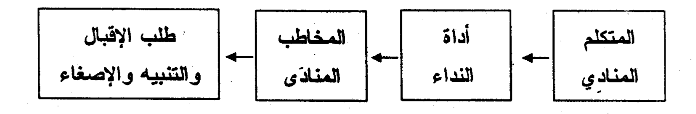
[الجمعة: ٩].

النداء في اصطلاح النحاة [1]:

هو الدعاء بأحرف مخصوصة، وفي تعريف آخر: طلب الإقبال من المخاطب على المتكلم، أو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه للإصغاء إليه بواسطة حرف من حروف النداء.

فأسلوب النداء يتم بالطريقة المبينة بالرسم:

العملية الندائية



* * *

(١) انظر في المقصود بالنداء: شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري (١٦٣/٢) والنحو الوافي (١/٤، ٢).

حقيقة النداء

إن النداء من خصائص الإنسان العاقل؛ فالأصل فيمن ينادى أن يكــون اسمًا لعاقل مميز، وتلك حقيقة النداء، فالنداء الحقيقي هو ما كان لعاقل، حتى يكون هناك فائدة من النداء، من ذلك:

﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾

[الأحقاف: ٣١].

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾

[البقرة: ٣٥].

﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾

[هود: ٤٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾

[البقرة: ٢١].

وقد يكون النداء لغير العاقل، فيأتي المنادى غير مميز من جماد وغيره، من ذلك:

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾

[هود: ٤٤].

﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾

[سبأ: ١٠].

﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾

[الأنبياء: ٦٩].

ونداء غير العاقل في القرآن الكريم على سبيل النداء المجازي، أو على سبيل أن يخلق الله فيها ما به تفهم خطابه، وأن مخلوقات الله غير العاقلة من الأجرام العظام وغيرها منقادة لأمر الله، وكأنهــا مميــزة تعــرف عظمتــه وجلالته.

الخلاصة:

١- المنادَى الحقيقي – وهو الأصل- ما كــان لعاقــل مميــز تُرجَــى إجابته.

٢- المنادَى المجازي – وأمثلته قليلة- ما كان لغير العاقــل كالجمــاد وغيره.

* * *

أصل أسلوب النداء

يرى النحاة أن أصله خبري، فهو جملة فعلية عاملها مضمر وجوبًا، فالمنادى في الأصل مفعول به لفعل مضمر، ثم تحول مع النداء إلى أسلوب إنشائي طلبي جملته في الأصل فعلية، فالأصل في يا محمد: أدعو محمدًا، أو أنادي محمدًا.

وعلة حذف عامله كثرة الاستعمال، وعوض عن هذا العامل المحذوف بحرف النداء، والحديث عن أصل أسلوب النداء يمهد للكلام عن العامل في المنادى.

العامل في المنادى

للنحاة آراء مختلفة في عامل المنادى؛ منها:

١- رأي الجمهور: أن عامله مضمر وجوبًا، فهو مفعول به، وقد وجب إضمار هذا الفعل استغناء بظهور معناه، ولكثرة استعمالهم النداء في كلامهم، كما أن إظهار هذا الفعل يوهم الإخبار، وقد عوض عن هذا الفعل بحرف النداء، ولو جمع بينهما لم يجز وفقًا للأصل النحوي الذي لا يجيز الجمع بين العوض والمعوض.

٢- أن العامل في المنادى هو حرف النداء على سبيل النيابة عن الفعل، وهو المعوض ذات الوقت، وإلى هذا ذهب أبو علي الفارسي وجعل المنادى مشبهًا بالمفعول به، وهذا الرأي مردود؛ لأن النداء قد يحذف من الكلام، وحينئذ يكون العوض والمعوض منه محذوفين، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض منه.



أدوات النداء وخصائصها

أدوات النداء ثمانية؛ هي: يا، أيا، هيا، أي، آ، آي، الهمزة، وا.

دلالتها:

يدل على البعيد أو ما في حكمه من هذه الأدوات: يا، أيا، هيـا، أي، آ، آي (زاد الكوفيون: آ، وآي الأخيرين).

ويستعمل لنداء القريب أو ما نزل منزلته الهمزة، وتستخدم (وا) لنـداء الندبة، سواء أكان المندوب متفجعًا عليه، نحو: واإسلاماه، أو متوجعًا منـه، نحو: واظهراه، ويجوز استخدام (يا) للندبة عند عدم اللبس كمـا فـي قـول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطَبَرتَ لَهُ وقُمتَ فيه بأمرِ اللهِ يـا عُمَـرا

إن تقسيم النحاة لدلالة أحرف النداء قربًا أو بعدًا هو ما سار عليه كثير من النحاة.

ومن النحاة من خرج عن هذا التقسيم كالمبرد الـذي عـدها خمسـة، وقسمها على النحو التالي:

(يا، هيا) ← للبعيد

(الهمزة، أي) ← للقريب

(يا) ← للبعيد والقريب

ولعل هذا التوزيع هو الأقرب للاستعمال اللغوي، ويـرى سـيبويه أن حروف النداء للبعيد عدا الهمزة.

ومن النحاة المحدثين الذين دعوا إلى تجديد النحو الدكتور/ شوقي ضيف الذي فسر لنا هذا التقسيم برؤيته؛ حيث يرى أن تقسيم النحـاة لدلالـة هـذه الأدوات إنما هو تقسيم شكلي؛ إذ يستعمل بعضها مكان بعض [1].

---

(١) انظر: تجديد النحو للدكتور/ شوقي ضيف ص١٩٥.

تفصيل لخصائص أحرف النداء

١ - الهمزة (مقصورة):

ينادَى بها القريب والبعيد المنزل منزلة القريب.

- من الأول قولك لزميلك: أمحمدٌ لتحضر المحاضرة.

- وقول الشاعر:

أَأَسَــيدُ إنْ مــالاً مَلَكْـــت فَسِــر بِــهِ سَــيراً جَمــيلا

ومن الثاني قول أبي قيس بن الأسلت:

أربَّ النـــاسِ أشـــياءٌ أَلمَّـــتْ يلفُّ الصــعبُ منهــا بالــذلولِ

أربَّ النـــاس أمـــا إذ ضـــللنا فيسّـــرنا لمعـــروف الســـبيل

توضيح الشاهد:

أَلمَّتْ: نزلت وأحاطت. الذلول: السهل.

الشاهد: أن الهمزة في البيتين لنداء البعيد المنزل منزلة القريب؛ حيث نودي بها الله عز وجل وسبحانه بعيد في علوه، عالٍ في عظمته، ولكنه قريب من قلب المؤمن.

٢ - أي (مقصورة):

وينادَى بها البعيد والقريب على خلاف بين النحاة، فيرى سيبويه وابن مالك وغيرهما أنها للبعيد، ويرى المبرد وغيره أنها للقريب، وعند ابن برهان أنها لنداء المتوسط.

وأرى أن رأي المبرد ومن وافقه هو الأولى؛ حيث يكثر استعمالها في الوصايا، من ذلك:

قول الرسول(صلى الله عليه وسلم) لعمه: **«أي عم، قل: لا إله إلا الله»**.

وقول أمامة بنت الحارث توصي ابنتها عند زواجها: «أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعد فيه، وقرين لم تألفيه، فاحفظي له خصالاً عشرًا يكن لك ذخرًا:

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة ...».

ومن شواهد استعمالها للقريب قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) يناجي ربه: **«أي رب، إن يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي»**.

وقول كثير عزة:

ألم تَسمَعي أي عَبدَ في رَونَقِ الضُحى ... بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَديرُ

توضيح الشاهد:

عبد: مرخم عبدة، وهو اسم امرأة.

إعراب الشاهد:

الكلمة	الإعراب
ألم:	الهمزة للاستفهام التقريري. لم: حرف نفي وجزم وقلب.
تسمعي:	مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.
أي:	حرف نداء للقريب.
عبد:	منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب.
في رونق الضحى	: جار ومجرور متعلق بالفعل (تسمعي) والضحى: مضاف إليه.

الكلمة	الإعراب
بكاء:	مفعول به.
حمامات:	مضاف إليه.
لهن هدير:	جملة اسمية في محل جر نعت أو صفة لحمامات.

والشاهد في استعمال أي لنداء القريب. وفي البيت شاهد آخر سوف يدرس في باب الترخيم.

٣ - آ (بمد الهمزة):

ينادَى بها للبعيد، وما يُنزّل منزلته، نحو: آفاطمة أقبلي.

٤ - آي (بمد الهمزة):

ينادى بها البعيد، تقول: آي حارسَ البيت انتبه لعملك.

٥ - أيا:

وينادى بها البعيد، ومن شواهدها قول المجنون:

أيا شبهَ لَيلى لا تُراعـي فـإنَّني لَكِ اليَومَ مِن بَينِ الوُحوشِ صَديقُ

وقول عبد يغوث بن وقاص الحارثي أو مالك بن الريب:

أيا راكباً إمّـا عَرَضـتَ فَـبَلِّغَن نَداماي مِن نَجرانَ أن لا تَلاقِيـا

توضيح الشاهد:

عرضت: أتيت العروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما، وقيل: بلغت العروض، وهي جبال نجد. نداماي: جمع ندمان، وهو النديم المشارب، وقد يطلق على الجليس الصاحب، وإن لم يكن مشاركًا على الشراب. نجران: مدينة الحجاز.

إعراب الشاهد:

الكلمة	الإعراب
أيا:	حرف نداء.
راكبًا:	منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
إما:	كلمة مكونة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة.
عرضت:	فعل ماضٍ مبني على السكون، وتاء الفاعل ضمير متصل في محل رفع فاعل.
فبلغًا:	الفاء واقعة في جواب الشرط، بلغ: فعل أمر مبني والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره (أنت)، والجملة في محل جزم جواب الشرط.
نداماي:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، وهو مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.
من نجران:	جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماي.
أن:	مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف.
لا:	نافية للجنس.
تلاقيا:	اسم (لا) والألف للإطلاق، وخبر (لا) محذوف تقديره (لا تلاقي لنا) والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة، والجملة من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به ثان لـ(بلغن).

الشاهد في قوله: (أيا راكبًا) على أن (أيا) أداة نداء للبعيد، وأن (راكبًا) منادى نكرة غير مقصودة، فالشاعر يريد أي راكب منطلق نحو بلاده قومه ليبلغهم بحاله، وهو لا يريد راكبًا بعينه، والمنادى النكرة غير المقصودة واجب النصب.

٦ - هيا:

وتستعمل لنداء البعيد، وهي تماثل الحرف (أيا)، والهمزة والهاء يتبادلان صوتيًا في العربية؛ لأنهما من مخرج واحد، تقول: هيا محمدُ لتخرج للمباراة.

٧ - آي (ممدودة الهمزة):

تستعمل لنداء البعيد، تقول: آي عليُّ لا تتأخر عن مساعدة المحتاج.

٨ - يا:

وهي تستعمل لنداء البعيد، وتستعمل للقريب أيضًا، صرح بذلك المبرد -كما سبق في الشرح- وقال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: «إنها تدخل كل نداء» [1].

وتعد أم الباب لعدة أسباب:

أ- لم يرد في القرآن الكريم نداء إلا بها، مثل قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾.

ب- (يا) هي التي تتعين مع المستغاث، مثل: يا للماء للزرع العطشان.

ج- تتعين (يا) لنداء المولى عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾ [الفرقان: ٣٠].

---

(١) حاشية الخضري (٢/٧١، ١٣٤).

د- تلزم (يا) في نداء ما فيه (أل) نحو: يـا ألله، و﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

هـ- عند حذف حرف النداء لا يقدر إلا (يا) مثل قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف: ٢٩].

٩ - وا:

وتستخدم في نداء المنادى المندوب.

* * *

المصطلحات النحوية في هذا الباب

١ - المفرد:

المفرد في باب النداء هو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، حتى ولو كان مثنى أو مجموعًا.

٢ - المفرد المعرفة:

العلم وما يحلق به من المعارف المبنية كاسم الإشارة واسم الموصول.

٣ - النكرة المقصودة:

هي ما قصد بها واحد معين مما يصح إطلاق لفظها عليه، وتكتسب بالنداء التعريف بسبب الإقبال:

٤ - النداء المجازي:

حيث ينادى غير العاقل، فينزل منزلة العاقل مجازًا.

٥ - الإضافة المحضة (المعنوية):

هي ما يكون فيها المضاف اسمًا جامدًا **(أي: غير مشتق)** أو مصدرًا، نحو: هذا كتاب محمد، لمست فضل الأستاذ. وشاهدت علم مصر يرفرف في سمائها.

وهذه الإضافة تفيد المضاف تخصيصًا أو تعريفًا؛ لذلك تسمى الإضافة فيه معنوية، وتسمى محضة أيضًا؛ لأنها خالصة من نية الانفصال، بخلاف الإضافة غير المحضة، فإنها على تقدير الانفصال، تقول: هذا مكرمُ زيدٍ الآن؛ أي على تقدير: هذا مكرمٌ زيدًا.

٦ - الإضافة غير المحضة (اللفظية):

هي ما كان المضاف فيها وصفًا مشتقًّا (اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى

الحال والاستقبال) أو صفة مشبهة (بمعنى الحال)، مثل: هذا الطالب حسنُ الأبِ، والنحو مفهومُ الدرس، الابن مكرمُ أبيه، فإن كان المضاف ليس وصفًا مشتقًا أو وصفًا غير عامل فالإضافة محضة.

والإضافة غير المحضة (اللفظية) لا تفيد المضاف تخصيصًا ولا تعريفًا، وإنما يكتسب المضاف فيها التخفيف، فالفائدة ترجع إلى اللفظ؛ ولذلك سميت بالإضافة اللفظية.

٧ - الشبيه بالمضاف:

هو ما اتصل به شيء بعده يتمّم معناه، ويكون -في الغالب- وصفًا مشتقًا له معمول مرفوع أو منصوب أو جار ومجرور.

أمثلة:

- يا رافعًا رأسك، أنت محترم بين الناس.
- يا محمودًا سريرته، نمت مرتاح البال.
- يا طيبًا قلبه، لك الجنة.

٨ - النكرة غير المقصودة:

هي التي لا تدل على معين معقصود بالمناداة، ولا تكتسب تعريفًا بالنداء، وتظل على شيوعها وإبهامها، نحو: يا غافلاً تنبه، ويا طالبًا أقبل على الدرس، ويا مسلمين النصر قريب.

٩ - الاسم الصحيح الآخر:

هو ما كان آخره حرفًا صحيحًا، نحو: علم، سماء، طالب، مسلم، فتاة، جنود، فتيات.

١٠ - الاسم المعتل الآخر:

هو ما كان آخره حرف علة، ويشمل الاسم المنقور والمنقوص، وعند

إضافته إلى ياء المتكلم ووقوعه في أسلوب النداء يتعرض لأحكام إعرابيـــة وأحوال مختلفة.

١١ - المناسبة:

تكون في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، وحين الإضافة يناسب اليـــاء كسر ما قبلها؛ ولذلك تقدر حركات الإعراب الثلاث على ما قبل الياء بسبب كسرة المناسبة.

أمثلة:

- **وطني عزيز عليَّ.**
- **إن علمي يرفرف في سماء الوطن.**
- استعان الطالب بكتابي الجديد.

* * *

أقسام المنادى وحكم كل قسم

سبق أن عرفت أن المنادى حكمه النصب؛ لأنه مفعول به في المعنـــى، وناصبه فعل مضمر تقديره: أدعو أو أنادي، وقد ناب حرف النداء منابـــه، ولا يجمع بين الفعل المضمر وحرف النـــداء؛ لأن الجمـــع بـــين العـــوض والمعوض أصل مرفوض في العربية.

وأقسام المنادى خمسة:

أولاً: المنادى المفرد المعرفة (العلم).

ثانيًا: المنادى النكرة المقصودة.

ثالثًا: المنادى المضاف.

رابعًا: المنادى الشبيه بالمضاف.

خامسًا: المنادى النكرة غير المقصودة.

* * *

أولاً: المنادى المفرد المعرفة

يراد بالمفرد هنا ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، حتى ولو كان مثنى أو مجموعًا.

حكمه: البناء على ما يرفع به قبل النداء، ويكون في محل نصب.

الأمثلة:

- ﴿ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى ﴾.
- ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾.
- ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾.
- ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا ﴾.
- ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾.
- ﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾.
- ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.
- يا محمدان، أقبلا على ردوسكما.
- يا محمدون، اتحدوا لنصرة الإسلام.
- هيا بعلبك عشت عربية.
- يا تأبط شرًا، أنت شاعر عربي.
- يا سيبويه، أنت صاحب أعظم كتاب.
- يا هؤلاء أنتم أخلصتم في عملكم.
- يا هذا لا تهمل في أداء واجبك.

- هيا منذ كن مخلصًا مع أصدقائك (منذ: نقل إلى العلمية، فهو منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب).

في الأمثلة السابقة نجد المنادى جاء علمًا مفردًا، وهو معرف قبل النداء، فالتعريف ملازم له قبل النداء، وبدخول النداء يقوى التعريف فيه، ويزيده وضوحًا وبيانًا (١).

وهناك رأي آخر يرى أن العلم المفرد اكتسب تعريفًا جديدًا بعد التعريف الأول الذي زال بالنداء. ويلاحظ أن المنادى في هذه الأمثلة مفرد؛ حيث إنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، والمنادى المفرد المعرفة غالبًا يقع علمًا كما في هذه الأمثلة، وأما الأمثلة (يا هؤلاء، يا هذا ...) فإنه وقع اسم إشارة فهو مفرد معرفة كذلك.

الحكم والتوضيح:

١- يبنى المنادى العلم المفرد المعرفة وما في حكمه على ما يرفع به قبل النداء لو كان معربًا ويكون في محل نصب.

فإن كان يرفع بالضمة الظاهرة يبنى على الضم الظاهر، كما في: آدم، مريم، إبراهيم، نوح، صالح، فرعون، إبليس، وبعلبك.

وإن كان يرفع بالضمة المقدرة كما في الاسم المقصور فإنه يبنى على الضم المقدر، كما في: يحيى، وكما في الحكاية مثل: تأبط شرًا.

وإن كان يرفع بالألف فإنه يبنى على الألف في محل نصل، كما في: محمدان.

وإن كان يرفع بالواو فإنه يبنى على الواو في محل نصب، كما في: محمدون.

---

(١) راجع النحو الوفي (٤-٩).

٢- وإن كان الاسم قبل النداء مبنيًّا فإنه يبنى على الضم المقدر، وقد منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي، كما في (سيبويه) فإنه منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي.

وفي (منذ) نقول في إعرابه: منادى مبنى على الضم المقدر ومنع من ظهوره حركة البناء الأصلي، وهو في محل نصب.

✪ تنبيهات:

١- المفرد في باب النداء يراد به ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، ولا نكرة غير مقصودة.

٢- المنادى المعرفة المفرد يشمل العلم المفرد والمركب تركيبًا مزجيًّا والمركب تركيبًا إسناديًّا، والعلم المختوم بويه، ويشمل المفرد أيضًا العلم المثنى، وجمعي السالم والتكسير.

٣- حكم المنادى المفرد المعرفة يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء لو كان معربًا ويكون في محل نصب.

وإن كان مبنيًّا قبل النداء قدرت فيه البناء على الضم المقدر في محل نصب.

وحول المنادى المفرد المعرفة وحكمه الإعرابي يقول ابن مالك:

وَابنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْـرَدَا ... عَلَى الَّذِى فى رَفْعِهِ قَـد عُهِـدَا

وَانوِ انضِمَامَ ما بَنَوا قَبلَ النِّـدَا ... وَلْيُجرَ مُجرَى ذِى بِنَـاءٍ جُـدِّدَا

يذكر ابن مالك في البيت الأول حكم المنادى المفرد المعرفة، وهو البناء على ما يرفع به قبل النداء، فهذا القسم من أقسام المنادى مبني ويكون في محل نصب.

وفي البيت الثاني أوضح أن الاسم المنادى إذا كان مبنيًّا قبل النداء

فيقدر بناؤه على الضم كذلك، نحو: يا سيبويه، يا هذا، يا هؤلاء، يا الـــذي، فيعامل المنادى حينئذ معاملة المنادى الذي تجدد نباؤه؛ حيث أصــبح البنـــاء شيئًا جديدًا على هذا المنادى كـــ(زيد) فإنه منادى مبني على الضم في محل نصب.

٤- يجوز ضم المنادى المفرد المعرفة وفتحه إذا توافرت فيه الشـــروط الآتية:

أ- أن يكون المنادى علمًا مفردًا مستحقًّا للبناء على الضم.

ب- أن يكون المنادى علمًا موصوفًا بكلمة (ابن) أو (ابنة).

ج- أن يكون المنادى علمًا متصلاً بهذه الصفة بـــ(ابن) أو (ابنة).

د- أن تكون هذه الصفة (ابن) أو (ابنة) مضافة إلى علم.

ومما اجتمعت فيه هذه الشروط قولك:

- يا خالدُ بنُ الوليد، أنت سيف الله المسلول.

- يا فاطمةَ ابنة محمد، أنت قدوة للمسلمات.

فكل من المنادى (خالد وفاطمة) علم مفرد مبني موصوف بكلمـــة ابـــن ومتصل بالمنادى، وأضيفت كلمة ابن إلى علم، وحينئذ جاز فيه الضم والفتح؛ الضم على الأصل، والفتح على إتباع المنادى للصـــفة المنصـــوبة تيســـيرًا وتخفيفًا.

وعند تخلف أحد هذه الشروط وجب ضم المنادى، وامتنع الفتح نحو:

- يا رجلُ بنَ سعيد، فزت بالجائزة. (المنادى ليس علمًا)

- يا عليُّ، أقبل. (لم يوصف العلم بكلمة ابن)

- يا محمدُ الفاضل بن علي. (للفصل بين المنادى وكلمة ابن)

- يا عليُّ ابن عمنا، لقد أصبت في عملك. (لعدم إضافة الصفة إلى علم)

وفي هذا التنبيه يقول ابن مالك:

وَنَحوَ زَيدٍ ضُمَّ وَافتَحَنْ مِن ... نَحوِ ازَيدَ بنَ سَعِيدٍ لاَ تَهِن

وَالضَمُّ إن لَم يَلِ الابنُ عَلَما ... أويَلِ الابنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

ففي البيت الأول أشار إلى جواز ضم وفتح المنادى العلم المفرد المبني إذا اجتمعت فيه الشروط السابقة، وفي البيت الثاني نوّه إلى وجوب ضم المنادى إذا فقد أحد هذه الشروط، وذلك إذا لم تقع كلمة (ابن) بعد علم أو لم يقع بعدها علم.

٥- يجوز في الاستعمال الشعري تنوين المنادى المفرد العلم بالضم والنصب، وكذلك النكرة المقصودة، من شواهد ذلك:

ضَرَبَتْ صدرَها إليَّ وقالت ... يا عديًّا لقد وقتك الأواقي

الشاهد في (عديًّا) حيث نونه بالنصب، فعامله معاملة المنادى النكرة غير المقصودة.

وقوله:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلامُ

الشاهد فيه تنوين المنادى (مطر) وهو نكرة مقصودة، وحقه البناء على الضم، لكنه نونه حتى لا ينكسر الوزن الشعري.

وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

واضمُم أوِ انصِب مَا اضطِرَاراً نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ استِحقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

٦- عند تكرار المنادى المفرد مع إضافة الثاني . يجوز في الأول الضم -على الأصل- كما يجوز فيه الفتح على أنه منادى مضاف، ويكون المنادى

الثاني مقحمًا بين المضاف والمضاف إليه، ويجوز في الثاني المكرر النصب على أنه بدل أو عطف بيان أو منادى ثانٍ بإضمار (يا) أو مفعول به بإضمار (أعني).

الأمثلة:

- يا حمزةُ حمزةَ العرب صرت للشهادة رمزًا.

بضم التاء من حمزة الأول وفتحها، ونصب الثاني على الوجوه الجائزة في توجيه نصبه.

ومن ذلك قول الشاعر:

يا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت ناصرًا   ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارف

* * *

ثانيًا: النكرة المقصودة

المقصود بالنكرة المقصودة ما قُصد بها واحد معين مما يصح إطلاق لفظها عليه، وتكتسب بالنداء التعريف بسبب الإقبال والتحديد والقصد، وهي من المنادى المفرد.

الأمثلة التي تبين صور المنادى النكرة المقصودة:

الصورة الأولى: منادى باشر أداة النداء:

- يا طالبُ، أقبل على دروسك.
- يا مسلمان، إن النصر قريب.
- يا صائمون، لكم الأجر عند الله.
- أمسلماتُ، ارتدين الحجاب.

الصورة الثانية: منادى نكرة مقصودة لغير العاقل وقد باشر أداة النداء:

- ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾

[الأنبياء: ٦٩].

- ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾

[سبأ: ١٠].

- ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾

[هود: ٤٤].

- ﴿ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلامٌ ﴾

[يوسف: ١٩].

الصورة الثالثة: المنادى محلى بـ(أل) وقد نودي عن طريق (أي وأية) وعند الإعراب يكونان هما المنادى النكرة المقصودة:

- ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾

[الانفطار: ٦].

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ﴾

[الأحزاب: ٥٩].

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾

[النمل: ١٨].

- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ ﴾

[الفجر: ٢٧، ٢٨].

- ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾

[الحجر: ٦].

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

[الحجرات: ١].

- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۞ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾

[الكافرون: ١، ٢].

۞ التوضيح:

يلاحظ أن المنادى النكرة المقصودة في الأمثلة السابقة اتخذ ثلاث صور:

الأولى: جاء المنادى فيها اسمًا مفردًا؛ حيث إنه ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، وقد باشر أداة النداء، وجاء النداء حقيقيًا حيث إن المنادى عاقل.

الثانية: جاء المنادى غير حقيقي؛ حيث نودي غير العاقل على سبيل النداء المجازي، وقد باشر المنادى أداة النداء، ففي الآية الأولى جاء الخطاب بالأمر للنار، فالنداء هنا مجاز.

في الآية الثانية جاء الأمر للجبال؛ حيث ناداها الله وكأنها تعقل، قال أبو حيان: «وجعل الجبال بمنزلة العقلاء الذين إذاء أمرهم أطاعوا وأذعنوا، وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا، إشعارًا بأنه ما من حيوان وجماد وناطق وصامت إلا وهو منقاد إلى مشيئته، غير ممتنع على إرادته، ولالة على عز الربوبية وكبرياء الألوهية؛ حيث نادى الجبال وأمرها» [1].

والذي نلاحظه أن توجيه الأمر لها يزيل إبهامها وشيوعها في جنس الجبال، ويحدد ويعين الجبال فاقتربت من المعرفة.

وفي الآية الثالثة ينادي الله الأرض والسماء كما لو كانت تعقل وتميز عن طريق الإقبال والأمر، وقال الزمخشري: «ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله: ﴿ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ وهذا من الدلالة على الاقتدار العظيم، وأن السماوات والأرض وأن هذه الأجرام العظام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه، كأنهم عقلاء مميزون قد عرفوا عظمته وجلاله وثوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور» [2].

وفي الآية الرابعة -على أحد الاحتمالين في كلمة بشرى- جاء المنادى

(١) تفسير البحر المحيط (٧/٢٦٢).
(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل (٢/٢٠٠).

نكرة مقصودة، وقد نوديت البشرى على سبيل المجاز، كأنــه يقــول: فهــذا أوانك.

أما الاحتمال الثاني على أنها نكرة غير مقصودة فيكون معربًا، وحذف التنوين لمنع الصرف؛ لأن ألف (فُعْلَى) لا تكون إلا للتأنيث.

وقرئ في السبع (يا بشرايَ) بفتح الياء، وعلى هذه القراءة يكون منادى مضافًا إلى ياء المتكلم [1].

وفي الصورة الثالثة جاء المنادى اسمًا محلى بـــ(أل) وقد نــودي عــن طريق لفظي (أي وأية) فلم يباشر المنادى أداة النداء، وتعد لفظتا (أي وأيـــة) هما المنادان حيث يكون منادى نكرة مقصودة، و(ها) تكون للتنبيه، ولإبهــام الاسم الموصول عند النداء تجيء (يا) للتحديد كما تأتي صلته لتزيل إبهامه، وجاء الاسم الموصول المعرفة نعتًا لأي وأية لإزالة إبهامها.

حكم المنادى النكرة المقصودة:

- يأخذ المنادى النكرة المقصودة نفس حكم المنادى العلم المعرفة مــن البناء على ما يرفع به قبل النداء.

- فيبنى على الضم إذا كان يرفع بالضمة قبل النداء، مثل: يا طالبُ، يا جنودُ، يا مسلماتُ.

- ويبنى على الألف إذا كان مرفوعًا بالألف قبــل النــداء، مثــل: يـــا مسلمان.

- ويبنى على الواو إذا كان مرفوعًا بالواو قبل النداء، مثل: يا مسلمون.

وهو في كل هذا مبني في محل نصب.

---

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (٦/٤).

○ **تنبيه:**

إعراب ما فيه الألف واللام في الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾

[التحريم: ١].

المثال الثاني:

- يأيتها الفتاة، أدركي معاليَ الأمور.

المثال الثالث:

- يا أيهذا الشاب، احرص على ما ينفعك.

المثال الرابع:

- يا ذا الذي غفل، متى تنتبه؟

كما عرفت فإن (أي) أو (أية) في الأمثلة السابقة هي المنادى فتأخذ نفس حكم المنادى، وكذلك اسم الإشارة يأخذ نفس حكم المنـــادى؛ لأنهـــا نكـــرة مقصودة أو مفردة؛ ولذلك جاءت مبنية على الضم في محل نصب، كما يبنى المنادى المفرد.

أما الاسم المحلى بـــ(أل) مثل: (النبي، الفتاة، الشاب، الـــذي) فيعـــرب صفة مرفوعة لكلمة (أي) و(ها) للتنبيه، وهو عوض عما فاتها من الإضافة، كما عوضوا بـــ(ما) الزائدة في { أَيّاً مَا تَدْعُوا }.

إعراب اسم الإشارة (ذا) في المثال الرابع:

ذا: اسم إشارة منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره الســـكون سكون البناء الأصلي في محل نصب.

ويرى الكسائي والرياشي أن (أي) مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ويرى الأخفش أن المعرف بالألف واللام -هنا- خبر لمبتدأ محذوف، وجملة المبتدأ لا محل لها من الإعراب صلة للمنادى (أي).

ويفرق ابن السِّيْد البطليوسي بين:

١- يأيها الكاتب.

٢- يأيها الرجل.

فالاسم المعرف بـ(أل) في المثال الأول مشتق، والاسم المعرف بـ(أل) ي المثال الثاني جامد؛ لذلك يعرب نعتًا للمنادى (أي) إذا كان مشتقًا، ويعرب بدلاً أو عطف بيان من المنادى (أي) إذا كان جامدًا.

* * *

في باب النداء وحكمه الإعرابي

ثالثًا: المنادى المضاف

أ- المقصود بالمضاف .

ب- المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة في ياء المتكلم.

ج- نداء (أب وأم) المضافين إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة فيها.

د- المنادى المعتل الآخر المضاف إلى ياء المتكلم، واللغات الجائزة في ياء المتكلم.

هـ- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم.

و- نداء (ابن أم، وابن عم) ومؤنثهما، وحكم ياء المتكلم معهما.

أ - المقصود بالمضاف في باب النداء وحكمه الإعرابي:

هو مَا اكتمل معناه بواسطة ما بعده ويتكون من المضاف والمضاف إليه، وتكون الإضافة فيه معنوية محضة، وهو الغالب نحو: يا علم الحرية، أو لفظية غير محضة نحو: يا حسنَ الوجهِ.

حكمه: وجوب النصب، وهو أكثر أنواع المنادى ورودًا في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾

[آل عمران: ٩٨].

جاء المنادى (أهل الكتاب) مضافًا وإضافته معنوية، وهو واجب النصب، وقد نصب بعلامة أصلية ظاهرة هي الفتحة.

- قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[المائدة: ١٠٠].

في الآية جاء المنادى (أولي الألباب) مضافًا إضافة معنوية ونصبه واجب، والعلامة التي نصب بها هي الفتحة الظاهرة.

- قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

[يوسف: ٣٩].

المنادى (صاحبي السجن) جاء مضافًا إضافة معنوية وهو واجب النصب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى، وحذفت نون المثنى للإضافة.

- قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ﴾

[الكهف: ٩٤].

جاء المنادى في هذه الآية (ذا القرنين) وهو مضاف إضافة معنوية، وواجب النصب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة.

- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ﴾

[آل عمران: ١٩١].

المنادى (ربنا) في هذه الآية مضاف، وإضافته معنوية، وهو واجب النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ب - المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم واللغات الجائزة في ياء المتكلم

أولا: الحالة الإعرابية:

- وجوب نصبه بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وقد منع من ظهورها كسرة المناسبة.

- المنادى الصحيح الآخر يشمل المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، نحو: يا عبدي، يا عبادي، يا فتياتي.

ثانيًا: اللغات الجائزة في ياء المتكلم:

يستخدم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كثيرًا في العربية، ويتبع هذه الكثرة التوسع في اللغات الجائزة فيه. وتدور هذه اللغات في إطار إثبات ياء المتكلم أو حذفها فقط أو إبدالها ألفًا، أو حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء التأنيث.

وهذه اللغات الخمس الجائزة في المنادى الصحيح الآخر جمعها ابن مالك في قوله:

وَاجعَل مُنَادَى صَحَّ إن يُضَف لِيَا كَعَبدِ عَبدِى عَبدَ عَبدا عَبدِيا

اللغة الأولى:

حذف ياء المتكلم مع بقاء كسرة المناسبة دليلاً عليها، وهذه أكثر اللغات استعمالاً، ويكون المنادى منصوبًا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ياء المتكلم المحذوفة في محل جر بالإضافة.

الأمثلة:

- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾

[الزمر: ١٠].

- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾

[البقرة: ٥٤].

- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ﴾

[إبراهيم: ٣٥].

في الآيات السابقة ورد المنادى (عباد، قوم، رب) مضافًا، وقد حذفت منه ياء المتكلم، وبقيت الكسرة دليلاً على الياء المحذوفة، وهذه إحدى اللغات الجائزة في ياء المتكلم.

اللغة الثانية:

بقاء ياء المتكلم ساكنة، وهذه ثاني اللغات استعمالاً، والمستخدمة في واقعنا العربي.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾

[العنكبوت: ٥٦].

ومنه ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة: «**يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا ...**».

اللغة الثالثة:

قلب ياء المتكلم ألفًا وفتح ما قبلها، ثم حذفها والاكتفاء بالفتحة، نحو: يا عبدَ، يا أستاذَ، يا صاحبَ، يا حسرةَ.

ويكون المنادى المضاف في هذه اللغة منصوبًا، وياء المتكلم المنقلبة ألفًا المحذوفة في محل جر بالإضافة.

اللغة الرابعة:

قلب ياء المتكلم ألفًا مع فتح ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾

[الزمر: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾

[هود: ٧٢].

ويجوز في هذه الصورة أن تلحقه هاء السكت عند الوقف فتقول: ياحسرتاه، وياويلتاه، ويا فرحتاه، ويابلاداه.

اللغة الخامسة:

بقاء ياء المتكلم مع بنائها على الفتح، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

[الزمر: ٥٣].

وتقول في التثنية: يا أخويَّ، بحذف نون المثنى عند الإضافة، وبإدغام الياء في ياء المتكلم، وفي الجمع: يا مساعديَّ شكرًا لله لكم.

وأصله: يا مساعدين لي؛ حيث:

١- حذفت اللام تخفيفًا.

٢- حذفت نون جمع المذكر السالم للإضافة.

٣- أدغمت ياء جمع المذكر السالم في ياء المتكلم، فصارت: مساعديَّ.

إعراب (يا مساعديّ):

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء حرف مبني ليس له محل من الإعراب.
مساعدي:	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء المدغمة في ياء المتكلم، وحذفت نون الجمع للإضافة، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

تلك هي اللغات الخمس الجائزة في ياء المتكلم عند نداء الاسم الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم والتي أشار إليها ابن مالك في ألفيته.

وهناك لغة سادسة لم يُشر إليها ابن مالك وهي حذف ياء المتكلم مع ملاحظتها في النية، وبناء الماضي على الضم على الأصل، وهي لغة ضعيفة، وقرئ بها في قوله تعالى: ﴿ يا قومُ اتبعوا المرسلين﴾ [يس: ٢٠] وفي قوله تعالى: ﴿ربُّ السجنُ أحبُّ إلي مما يدعونني إليه﴾ [يوسف: ٣٣].

ج - نداء (أب وأم) المضافين إلى ياء المتكلم واللغات الجائزة فيها

يلحق نداء لفظتي (أب وأم) المضافين إلى ياء المتكلم المنادى الصحيح الآخر من حيث الحالة الإعرابية؛ حيث ينصبان بفتحة مقدرة على ما قبل الياء للمناسبة، ومن حيث اللغات الجائزة فيها؛ حيث يجوز في ياء المتكلم اللغات الستة السابقة ويضاف إليها أربع لغات أخرى، فيكون الناتج عشر لغات جائزة في هاتين اللفظتين، هي:

١- يا أبِ، أنت فخر الناس. (بحذف ياء اكتفاءً عنها بالكسرة)

٢- يا أبي، أنت فخر الناس. (بثبوت ياء المتكلم ساكنة وكسر ما قبلها)

٣- يا أبيَ، أنت فخر الناس. (بثبوت ياء المتكلم مفتوحة)

٤- يا أبَا، أنت فخر الناس. (بقلب ياء المتكلم المفتوحة لانفتاح ما قبلها)

٥- يا أبَ، أنت فخر الناس. (بحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وإبقاء الفتحة التي قبلها)

٦- يا أبُ، أنت فخر الناس. (بحذف الياء، ومعاملته معاملة المنادى المفرد المعرفة من بنائه على الضم)

٧- يا أبتِ، أنت فخر الناس. (بحذف ياء المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث المكسورة)

٨- يا أبتَ، أنت فخر الناس. (نفس اللغة السابقة مع فتح تاء التأنيث)

٩- يا أبتَا، أنت فخر الناس. (بالجمع بين تاء التأنيث والألف المنقلبة عن ياء المتكلم)

من هذه اللغة قول الشاعر:

يا أبتا علّك أو عساكا

١٠- يا أبتي، أنت فخر الناس. (بالجمع بين ياء المتكلم وتاء التأنيث المكسورة)

ومن هذه اللغة قول الشاعر:

يا أبتي ما زلتَ فينا فإنما ... لنا أملٌ في العيش ما دمت عائشا

واللغتان (التاسعة والعاشرة) خصهما البصريون بضرورة الشعر؛ للجمع بين العوض والمعوّض منه.

وفي كلمة (أم) عند إضافتها إلى ياء المتكلم ما في كلمة (أب) من اللغات العشر:

١- يا أمِّ، أنت أحق الناس. (بحذف الياء اكتفاء بالكسرة)

٢- يا أمي، أنت أحق الناس. (بثبوت الياء الساكنة وكسرها قبلها)

٣- يا أميَّ، أنت أحق الناس. (بثبوت الياء مفتوحة وكسرها ما قبلها)

٤- يا أُمَّا، أنت أحق الناس. (بفتح ما قبل الياء وقلب الياء ألفًا)

٥- يا أُمَّ، أنت أحق الناس. (بحذف الألف والإبقاء على الفتحة قبلها)

٦- يا أمُّ، أنت أحق الناس. (بحذف الياء، ومعاملة المنادى معاملة المفرد)

٧- يا أمَّتِ، أنت أحق الناس. (بحذف ياء المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث المكسورة)

٨- يا أُمَّتَ، أنت أحق الناس. (نفس اللغة السابقة مع فتح تاء التأنيث)

٩- يا أُمَّتا، أنت أحق الناس. (بالجمع بين تاء التأنيث والألف)

١٠- يا أُمَّتي، أنت أحق الناس. (بالجمع بين ياء المتكلم والتاء)

التعقيب على هذه اللغات مع ذكر بعض الشواهد

١- حكم المنادى في هذه اللغات النصب؛ لأنه منادى مضاف عدا اللغة السادسة؛ حيث يعامل المنادى فيها معاملة المنادى المفرد المعرفة من البناء على ما يُرفع به.

٢- أن ياء المتكلم ضمير مبني في محل جر بالإضافة في جميع هذه اللغات.

٣- أن هذه اللغات العشر تتفاوت من حيث الكسرة في الاستعمال، فاللغة الأولى أكثر اللغات استعمالاً، يليها اللغة الثانية في الاستعمال، أما اللغات الأخرى فلا ترتيب بينها من حيث الاستعمال.

٤- جمهور البصريين لا يجيزون اللغتين التاسعة والعاشرة في سعة الكلام، ويخصونها بالشعر، وأجازهما كثير من الكوفيين في سعة الكلام، وقال ابن هشام الأنصاري: «هاتان اللغتان قبيحتان، والأخيرة أقبح من التي قبلها، وينبغي أن لا تجوز إلا في ضرورة الشعر» [1].

(١) انظر: قطر الندى وبل الصدى، ص٢٠٧.

٥- هذه اللغات الجائزة في ياء المتكلم إنما تكون في الإضافة المعنوية المحضة، وهي التي يكون فيها المضاف اسمًا جامدًا ومصدرًا كـذلك، أمـا الإضافة اللفظية فليس لك فيها إلا وجهان: إثباتها ساكنة أو مفتوحة؛ لأن ياء المتكلم في الإضافة اللفظية على نية الانفصال .

٦- من اللغة السابعة قوله تعالى في سورة يوسـف: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسـف: ٤] وقولـه تعـالى فـي سورة الصافات: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

٧- التعويض بتاء التأنيث عن ياء المتكلم خاص بالنداء.

د - المنادى المعتل الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

يشمل المنادى المعتل الآخر المقصور والمنقوص ويلحق بهما في الحالة الإعرابية المثنى وجمع المذكر السالم.

✪تنبيه:

يأخذ المنادى المعتل الآخر وما يلحق به المضاف إلى ياء المتكلم نفـس حكمهم قبل النداء من حيث:

١- الحالة الإعرابية.

٢- حالة ياء المتكلم.

١ - بالنسبة للحالة الإعرابية:

يعرب المنادى المعتل الآخر بحركة مقدرة؛ حيث ينصب بالفتحة المقدرة في الاسم المقصور بسبب التعذّر، وفي الاسم المنقوص بسبب الثقل، وينصب بالياء كعلامة فرعية مع المثنى وجمع المذكر السالم.

٢ - بالنسبة للغات الجائزة في ياء المتكلم:

تفتح ياء المتكلم مع الاسم المقصور والمنقوص والمثنى، جمع المذكر السالم، ثم تدغم في ياء المتكلم مع المنقوص والمثنى وجمع المذكر السالم وإليك جدول بالأمثلة يبين الحالة الإعرابية أو الحكم النحوي للاسم المعتل الآخر وما يلحق به من المثنى وجمع المذكر السالم قبل النداء وبعد النداء مع ملاحظة أنه يأخذ نفس الحكم.

حكم الاسم المعتل الآخر وما يلحق به من مثنى وجمع مذكر سالم قبل النداء وبعده

قبل النداء	بعد النداء	نفس الحكم
١- المقصور: رشحت فتايَ للجائزة.	يا فتايَ احرص على وقتك.	نصب المنادى بفتحة مقدرة على الألف للتعذر مع فتح ياء المتكلم.
٢- المنقوص: شاهدت محاميَّ وهو يترافع.	يا محاميَّ أنت فخر الوطن.	نصب المنادى بفتحة مقدرة على ماقبل الياء للثقل، مع فتح ياء المتكلم.
٣- المثنى: كافأت غلاميَّ.	يا غلاميَّ فزتما بالجائزة.	نصب المنادى بالياء؛ لأنه مثنى، وتحذف اللام تخفيفاً إذ أصله: غلامين لي، وتحذف النون للإضافة وتدغم ياء المثنى في ياء المتكلم.

قبل النداء	بعد النداء	نفس الحكم
٤- جمع المذكر السالم: رأيت مكرميَّ في الحفلة.	يا مكرميَّ شكر الله لكم.	نصب المنادى بالياء لأنه جمع مذكر سالم وتحذف اللام تخفيفًا إذا أصله: مكرمين لي، ثم تحذف النون للإضافة وتدغم ياء الجميع في ياء المتكلم.

✪ تنبيه:

١- تقلب هذيل ألف المقصور ياءً، وتدغمها في ياء المتكلم، وتفتح ياء المتكلم وذلك عند إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم، فتقول: عَصَيَّ، وهَوَيَّ، وعند ندائه يأخذ نفس الحكم: يا فتيَّ، كقول أبي ذؤيب الهذلي من مرثيته التي يرثي فيها أبناءه في غير نداء:

سَبَقوا هَوَيَّ وأَعنَقوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّموا ولِكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ

اللغة والإعراب:

أعنقوا: بادروا وسارعوا، مأخوذ من الإعناق، وهو ضرب من السير فيه سرعة. تخدموا بالبناء للمجهول؛ أي: استؤصلوا وأفنتم المنية.

الشاهد في قوله: هويَّ؛ حيث قلب ألف المقصور ياءً، ثم أدغم في ياء المتكلم، وفتحت ياء المتكلم وأصله هوايَ، وهذه لغة هذيل، وعند النداء يكون نفس الحكم فتقول: يا فَتَيَّ.

٢- عند إضافة الاسم الذي آخره ياء مشددة إلى ياء المتكلم يجوز حذف إحدى ياءاته لتوالي الأمثال، مثل: بنيَّ، وتقول في النداء أيضًا: يا بُنَيَّ، بحذف إحدى ياءاته، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً ﴾

[يوسف: ٥].

هـ - المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم.

الحكم العام:

عند نداء الاسم المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم تجوز فيه لغتان إثبات ياء المتكلم ساكنة أو مفتوحة، تقول: يا بارئَ روحي، أو روحيَ، وتقول: يابن أخيْ أو أخيَ.

و - الحكم الخاص بنداء (ابن أم، ابن عم) ومؤنثهما

إذا كان المنادى (ابن أم، وابن عم) ومؤنثهما فإنه تجوز فيه أربع لغات:

أما اللغة الأولى فهي:

حذف ياء المتكلم وكسر ما قبلها، تقول: يابنَ أم، ويابنَ عم، وكذلك نؤنثهما، فتقول: يابنةَ أم، ويابنة عم.

واللغة الثانية الجائزة هي:

حذف ياء المتكلم وفتح ما قبل الياء.

- تقول: يابنَ أم، ويابنَ عم، وكذلك مؤنثهما.

واللغتان (الأولى والثانية) : هما الأكثر استعمالاً، وبهما وُجِّه قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤] فالكسر على حذف ياء المتكلم وكسر ما قبلها، والفتح على حذف ياء المتكلم وفتح ما قبلها.

وفي هاتين اللغتين يقول ابن مالك:

وَفَتحٌ أو كَسرٌ وَحَذفُ اليَا استمَر فِي يَا ابن أُمَّ عَمَّ لاَ مَفَر

وقد ذكر إمام النحاة سيبويه أن ثبوت ياء المتكلم هو القياس، وأن علة

حذفها كثرة استعمال هاتين الكلمتين قصدًا للتخفيف فيما كثر استعماله، قال سيبويه: «واعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين أولاً هو القياس، وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب» [1].

اللغة الثالثة:

إثبات الياء ساكنة وكسر ما قبلها، ومنه قول الشاعر أبو زبيد الطائي يرثي أخاه:

يا ابن أمِّي ويا شقيق نفسي أنت خلفتني لدهرٍ شديدِ

الشاهد في قوله: يابن أمي؛ حيث أثبت ياء المتكلم ساكنة في المنادى (ابن أم) المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم، وهذه لغة جائزة فيه من مجموع أربع لغات، وتعرب كلمة (ابن) منادى مضاف منصوب بالفتحة، و(أمي) مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اللغة الرابعة:

قلب ياء المتكلم ألفًا وفتح ما قبلها، ومنه قول الراجز:

يابنةَ عمَّا لا تلومي واهجعي

وعدَّ بعض النحاة هذه اللغة ضرورة شعرية، ومن الملاحظ أن اللغتين الأخيرتين قليلتان في الاستعمال، بل عدّهما البعض ضرورة شعرية.

* * *

(١) الكتاب (٣١٨/١).

رابعًا: المنادى الشبيه بالمضاف

تمهيد:

هناك أوجه اتفاق واختلاف بين المنادى المضاف والشبيه بالمضـــاف، نوضحها فيما يلي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

١- أن كلاً من المنادى المضاف والشبيه بالمضاف يتكون من كلمتـــين وأحيانًا يتكون المنادى المضاف من ثلاث كلمات إذا كان المنادى مضافًا إلى مضاف إلى ياء المتكلم.

٢- الحكم الإعرابي لكل من المنـــادى المضـــاف والمنـــادى الشـــبيه بالمضاف وجوب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها.

٣- أن المنادى المضاف والشبيه بالمضاف يكتمل معناه بواســـطة مـــا بعده.

ثانيًا: أوجه الاختلاف:

١- أن المنادى المضاف يكون اسمًا جامـــدًا، أمـــا المنـــادى الشـــبيه بالمضاف فيكون وصفًا مشتقًّا غالبًا.

من الأول:

- يا علمَ الحرية، رفرف في سماء الوطن.

ومن الثاني:

- يا واعظًا غيرك، تمهل.

٢- أن الجزء الثاني في المنادى المضاف يسمى مضافًا إليه، أما الجزء الثاني في المنادى الشبيه بالمضاف فيكون معمولاً مرفوعًـــا أو منصـــوبًا أو جارًا ومجرورًا.

من الأول:

- يا صديق العمر، ما أجمل صداقتك.

ومن الثاني:

- يا طيبًا قلبه، لك الجنة.
- يا رافعًا رأسك، أكرمك الله.
- يا متطلعًا للمجد، اجتهد.

٣- أن التنوين يحذف من أجل الإضافة في المنادى المضاف، ويثبت في المنادى الشبيه بالمضاف كما مر في الأمثلة السابقة.

المقصود بالمنادى الشبيه بالمضاف وأشكاله وحكمه:

هو ما كمل معناه بواسطة ما يأتي بعده مما له صلة به غير صلة المضاف بالمضاف إليه، وبعبارة أخرى: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، ولا يسمى مضافًا؛ لأنه لا يتحقق فيه صفات المضاف، لكنه يشبهه - كما سبق أن وضحنا- فقط في حاجته لما يتم معناه.

والمنادى الشبيه بالمضاف يكون في الغالب وصفًا مشتقًّا له معمول مرفوع أو منصوب أو جار ومجرور، وقد يقع الشبيه بالمضاف عددًا معطوفًا مسمى به قبل النداء.

الأمثلة:

- يا طيبًا قلبُه، عش سعيدًا.
- يا مؤديًا واجبه، فزت باحترام الناس.
- يا ساكتًا عن حقه، لا تلومن إلا نفسك.

– قول الشاعر يرثي قصرًا فخمًا أقامه أحد ملوك الأندلس وعرف باسم «خمسًا وعشرين»:

أخمسًا وعشرين صرت خرابًـــا فكيف! وأنت الحصـــن المنيـــعُ

ومن أمثلة الشبيه بالمضاف:

– يا طالعًا جبلاً، احذر الوقوع.

– يا صائمًا رمضانَ، اتقِ الله.

– يا رفيقًا بالعباد، اغفر لنا.

رابعًا: حكم المنادى الشبيه بالمضاف

واجب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها وينون لقطعه عن الإضافة.

خامسًا: المنادى النكرة غير المقصودة

هي التي لا تدل على معين مقصود بالمناداة وتبقى بعد النداء إبهامهـــا وشيوعها كما كانت قبله، ولا يستفاد منها تعريفًا، مثل قول خطيب المســـجد: «يا غافلاً تنبه»، ومثل قول السائل: «يا محسنين لله».

ومن ذلك قول عبد يغوث وقاص الحارثي أو مالك بن الريب:

فَيا راكِباً إمّا عَرَضــتَ فَــبَلِّغَن نَداماي مِن نَجرانَ أن لا تَلاقِيـــا

حكمه: وجوب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنها.

* * *

نداء ما فيه (أل)

من الصعب الجمع بين حرف النداء (يا) وبين الاسم المحلى بالألف واللام لسببين فمن العسير أن ينطق عند النداء (يا الإنسان، يا الطالب) لأن التقاء الساكنين هنا عائق صوتي، وتخلصًا من هذا الثقل (العائق الصوتي) لجأت اللغة العربية إلى كلمات تبدو كواسطة بين حرف النداء والاسم المعرف ب (أل) على النحو التالي:

١ - بإحدى الكلمتين (أيّ، أيّة) قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾

[الانفطار:٦]

و﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾

[الفجر:٢٧].

٢ - اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب

- يا هذه الدنيا أطلي واسمعي

ويجب رفعه؛ لأنه هو المقصود بالنداء، وأجاز المازني نصبه قياسًا على جواز نصب الظريف في قولك: يا زيد الظريف بالرفع والنصب.

إعراب: يا هذه الدنيا.

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء.
هذه:	اسم إشارة منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.

الكلمة	الإعراب
الدنيا:	صفة أو عطف بيان والأول أحسن لأنه اسم جامد.

٣- كل من الكلمتين (اين واسم الإشارة)

لقولك: يا أيهذا الصديق إليك تحياتي.

وقول ذي الرمة:

ألا أيُّهَذا المَنْزِلُ الدارسُ الـذي كأنك لم يعهد بـك الحـي عمـا

الشاهد: قوله:

(ألا أيهذا المنزل) وأصله: (ألا يا أيهذا المنزل) حذفت أداة النداء.

إعرابه:

الكلمة	الإعراب
أي:	منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.
وهذا:	اسم إشارة مبني على الضم المقدر في محل رفع صفة أو عطف بيان والثاني أحسن.
المنزل:	بدل أو عطف بيان مرفوع.

لا يجيز النحاة دخول حرف النداء على الاسم المحلى بـ(أل) إلا في الحالات الآتية:

١- اسم الله تعالى: تقول: يا ألله، بقطع الهمزة ووصلها، وعلل بعض النحاة دخول (يا) على لفظ الجلالة للزوم (أل) له.

٢- المحكي من الجمل: تقول: يا المَجنون محمدٌ أد واجبك.

٣- المستغاث به المجرور باللام: يا للطبيب للمريض المتألم.

٤- ما سمي به من موصول مبدوء بـ(أل): يا الذي قام خذ حذرك.

٦- في الشعر: نحو قول الشاعر:

فيا الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تعبانا شرًّا

إعراب: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ ﴾.

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء.
أي:	منادى نكرة مقصودة مبني.
الإنسان:	صفة أو عطف بيان.

* * *

الأسماء من حيث صلاحيتها للنداء

قسم النحاة الأسماء من حيث صلاحيتها للنداء إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- ما لا يقبل النداء.

٢- ما لا يقبل إلا النداء.

٣- ما يصح للنداء ولغير النداء، وهو كل ما بقي من الأسماء بعد هذين القسمين.

أولاً: ما لا يقبل النداء:

١ - ضمير التكلم والغيبة:

اتفق النحاة على أنه لا يجوز نداؤهما ألبتة، فلا يقال: يا أنا، ولا: يا إياي، ولا: يا هو، ولا: يا إياه. أما ضمير المخاطب ففيه خلاف؛ حيث أجاز البعض نداء ضمير المخاطب المرفوع أو المنصوب، فتقول: يا أنت، ويا إياك.

ومن النحاة من حكم بشذوذ نداء الضمير؛ حيث إنه نادر الوقوع في كلامهم، وقد قصره ابن عصفور على الشعر.

٢ - اسم الإشارة المقرون بالكاف:

لا يجوز نداء اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب، فلا يقال: يا هذاك، ولا: يا ذلك. ولكن يجوز نداء اسم الإشارة دون كاف الخطاب، نحو: يا هذا، ويا هؤلاء.

٣ - الاسم المضاف إلى كاف الخطاب:

فلا يقال: يا فتاك، ولا: يا صديقك.

٤ - المحلى بـ(أل):

لا يجوز نداء الاسم المحلى بـ(أل) إلا عن طريق بعض الوسائط التي تستخدم عند نداء الاسم المحلى بـ(أل) من ذلك: كلمتا أي أو أية، وقد سبق الإشارة إلى ذلك تحت عنوان "نداء المحلّى بـ(أل)".

ثانيًا: ما لا يقبل إلا النداء:

من ألفاظ اللغة ما لا يستعمل إلا في أسلوب النداء، فلا يقع مبتدأ، ولا خبرًا، ولا فاعلاً إلى آخر الوظائف النحوية.

ومن أشهر هذه الألفاظ:

١- فُلُ - بضم الفاء واللام-، وفُلَة -بضم الأول وفتح الثاني- وهما عند النداء كناية عن معرفتين معينين من جنس الإنسان الأول للمذكر والثاني للمؤنث.

والأرجح في أصل هاتين الكلمتين أنهما كلمتان مستقلتان، وليستا اختصار (فلان) و(فلانة) وأنهما مختومتان بياء أصلية حذفت تخفيفًا كحذفها من كلمة (يد) فأصلهما (فُلي، وفلية) وأن كلاً منهما عند النداء نكرة مقصودة بالمناداة، والإقبال فتدل الأولى على رجل مقصود، وتدل الثانية على امرأة مقصودة، ومن ثم فهما مبنيان على الضم دائمًا في محل نصب، يا فُلُ من يتق الله فهو حسبه، ويا فُلَة اتق الله يجعل لك مخرجًا.

٢- لؤمان وملأمُ (وهما وصفان بمعنى كثير اللؤم والدناءة) تقول: يا لؤمان لن يفيدك لؤمك. وتقول: يا ملأمُ عُد إلى رشدك، وهما ملازمان للنداء على الضم في محل نصب.

٣- ملأمان ومخبثان (وصفان بمعنى: لئيم وخبيث) وغيرهما من كل وصف على وزن (مَفْعَلان) وأصل مادته غالبًا يدل على أمر مذموم، وقد

يدل على أمر محمود نحو (مكرمان، ومطيبان) وهما وصفان بمعنى عزيز كريم وطيب، ويجوز زيادة تاء التأنيث في مفعلان عند نداء المؤنث، تقول: يا مخبثانةُ، ويا مطياتة، وهما ملازمان للنداء مبنيان في محل نصب.

وهناك رأي يقول بجواز القياس في هذه الصيغة (مَفْعَلان) وذلك لكثرة الوارد منها.

٤- وزن (فُعَل) بمعنى فاعل، وهو وصف لذم المذكر وسبه، تقول: يا فُسَق، ويا غُدَر، ويا سُفَه، وتدل مادته الأصلية على السب والذم، ويرى البعض جواز قياس هذه الصيغة بشرط الدلالة على السب والذم، إعرابها كالأنواع السابقة.

٥- وزن (فَعَال) وهو وصف صيغ من الفعل الثلاثي التام المجرد المتصرف، هو بمعنى فاعل أو فعيلة للدلالة على ذم المؤنث، وهذا الوصف ملازم للنداء مبني على الضم في محل نصب، وقد يخرج عن النداء في ضرورة الشعر، كقول الحطيئة يهجو امرأته:

أطوّف ما أطوّف ثم آوي ... إلى بيت قعيدته لكاعِ

وقيل: إن البيت على إضمار قول محذوف، والتقدير: قعيدته مقولٌ فيها يا لكاع.

٦- اللهمَّ: وهو من الألفاظ الملازمة للنداء، وتختص بنداء لفظ الجلالة، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] وكما في دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم): «اللهم اهدنا فيمن هديت، واصرف عنا شر ما قضيت، وبارك لنا فيما أعطيت، إنك تقضي ولا يُقضى عليك».

إعراب (اللهمَّ):

الكلمة	الإعراب
الله:	لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة المفتوحة عوض عن حرف النـــداء، حرف زائد لا محل له من الإعراب.

ومن الشاذ الجمع بينهما:

إنـــي إذا مـــا حـــدث ألمَّـــا أقـــول يـــا اللهـــم يـــا اللهمَّـــا

ويجوز حذف (أل) من أوله فيصير (لاهمَّ) وهذا كثير في لغة الشـــعر، كقوله:

لا همَّ هبْ لي بيانًا استعين بـــه على قضاء حقوق نام قاضـــيها

وقد منع بعض النحاة وصف (اللهم) بحجة أن الأسماء الملازمة للنـــداء ليست في حاجة إلى الفائدة التي يحققها النعت لغيرها، ومن هؤلاء ســـيبويه الذي يرى أن (مالك) في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ منصوب على أنه نداء مستأنف.

* * *

الحذف في أسلوب النداء

صور الحذف في أسلوب النداء:

أولاً: حذف أداة النداء.

ثانيًا: حذف المنادَى.

ثالثًا: حذف أداة النداء والمنادَى.

رابعًا: حذف بعض حروف المنادى (سيدرس إن شاء الله في باب الترخيم).

تمهيد:

الحذف من عوارض التركيب العربي، وقد يكون الحذف أوقع من الذكر، وأفصح منه وأبين منه؛ ففي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ۞ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى ۞ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾ [الضحى: ٦-٨] يلاحظ أن المفعول به وهو كاف الخطاب قد حذف من الأفعال (آوى، هدى، أغنى) لدلالة المتقدّم عليه، وأدى هذا الحذف إلى إبراز فضائل الله ونعمه على رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) من إيوائه وهدايته وإغنائه.

أولاً: حذف أداة النداء:

يجوز حذف أداة النداء، ويختص بالحذف من بين أدوات النداء (يا) حيث إنها تتمتع بمميزات عن غيرها.

وهذا الحذف يتنوع إلى **قسمين:**

القسم الأول:

الحذف الجائز؛ حيث يجوز حذف أداة النداء كثيرًا لداعٍ بلاغي، نحو:

- قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾

[يوسف: ٢٩].

فالشاهد في قوله: (يوسف) حيث حذفت أداة النداء من المنادى جوازًا، والتقدير: يا يوسف، وقد جاء هذا الحذف متسقًا مع الموقف السياقي الذي دار حوله الحوار، فرغبة العزيز في إنهاء الموضوع سريعًا، وإلزام كل طرف من طرفي القضية بما رآه على وجه السرعة، فالموقف السياقي كما رأينا في الآية الكريمة اقتضى هذا الحذف.

- قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾

[الدخان: ١٨].

الشاهد في قوله: (عباد الله) على حذف أداة النداء جوازًا، والتقدير: يا عباد الله، وهذا الحذف كثير، وسبب الحذف الدلالة على قرب الله من عباده فإنه قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

- قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾

[البقرة: ١٢٦].

- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً ﴾

[آل عمران: ١٩١].

- وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾

[الأعراف: ١٤٣].

وتحذف أداة النداء مع لفظ الجلالة بشرط التعويض عنها بميم مشددة مفتوحة في آخره، مثل: اللهم اغفر لنا.

القسم الثاني:

الحذف الممتنع؛ حيث يمتنع حذف أداة النداء لأسباب منها: أن الحـــذف يتنافى مع الغرض من ذكرها في بعض الأساليب وهو إطالة الصوت، ومن المواضع التي يمتنع فيها الحذف:

١- الندبة مثل: واإسلاماه، وارأساه.

٢- الاستغاثة مثل: يا للطبيب للمريض المتألم.

٣- النداء التعجبي مثل: يا لجمال السماء.

٤- النداء البعيد نحو: يا محمد هلمَّ.

٥- لفظ الجلالة (الله) وسبق أن ذكرت أنه يجوز حذف أداة النداء معــه بشرط التعويض عنها بميم مشددة مفتوحة في آخر المنادى، نحو: اللهم، وهذا هو الأكثر ولا يجوز الجمع بي (يا) والميم المشددة إلا في الشعر نحو قـــول أمية بن أبي الصلت أو أبي خراش الهندي:

إنـــــي إذا مـــــا حـــــدث ألمـــــا أقـــولُ يـــا اللهـــم يـــا اللهمـــا

اللغة والشاهد والإعراب:

اللغة :

حدث: ما يحدث من مصائب الدهر ونوازله. ألم: نزل.

الشاهد فيه:

الجمع بين حرف النداء (يا) والميم المشددة في قوله (اللهم)، وهذا مـــن قبيل الضرورة الشعرية أو من قبيل الشذوذ؛ لأنه تعارض مع الأصل النحوي وهو عدم جواز الجمع بين العوض والمعوض منه.

الإعراب:

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء حرف مبني.
اللهم:	(الله) منادى علم مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة حرف زائد مبني.

٥- الضمير المخاطب في حالتي الرفع والنصب عند من يجيز نداءه، مثل: يا أنت، يا إياك.

ومنه قول بعضهم: «يا إياك قد كفيتك».

قاله ابن الأحوص اليربوعي عندما وفد مع أبيه على معاوية، فقام الابن فخطب خطبة، فلما انتهى وثب الأب ليخطب، فكفه ابنه قائلاً: يا هذا قد كفيتك. يريد: قد أغنيتك بما قلت عن أن تحاول القول.

والشاهد في هذا القول: على وجوب ذكر أداة النداء، وامتناع حذفها مع ضمير المخاطب (إياك) عند من يجيز نداءه، وهناك من لا يجيز نداءه أصلاً واختاره أبو حيان، ومن النحاة من يرى أنه مقصور على ضرورة الشعر، وهو قول ابن عصفورة كقوله:

يا أبجُر بن أبجَر يا أنتا

اللغة:

الأبجر: المنتفخ البطن، وقد يكون سمي به، وقد الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في كتابه (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لابن هشام) أن هذا البيت لسالم بن داره يقوله في مر بن واقع وصحة إنشاده:

يا مرُّ ياابنَ واقع يا أنتا   أنت الذي طلقت عام جعتا

إعراب موطن الشاهد:

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء.
أنتا:	منادى معرفة مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلي، والألف للإطلاق [1].

٦- اسم الإشارة إذا لم تتصل به كاف الخطاب، واسم الجنس لمعين:

في ندائهما خلاف بين البصريين والكوفيين؛ فذهب البصريون إلى أن كلاً منهما إذا نودي وجب ذكر حرف النداء مع، ولم يجز حذفه إلا في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ذكره مع كل واحد منهما، ويجوز حذفه، وقد استدل الكوفيون على جواز حذف حرف النداء معهما بوروده في السماع، أما اسم الإشارة فكقوله:

إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعةٌ وغرامُ

الشاهد فيه:

جواز حذف حرف النداء (يا) مع اسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب، وهذا مذهب الكوفيين. أما البصريون فيعدون هذا من الضرورة والشذوذ؛ حيث يمتنع حذف حرف النداء مع اسم الإشارة.

وحمل الكوفيون قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] على أن هؤلاء اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف، والتقدير: ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم.

---

(١) راجع عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لابن هشام (١١/٤).

ومن أمثلة اسم الجنس لمعين ما ورد في الأمثال:

- «أطرق كرا إن النعام في القرا» وهو مثل يضرب لمن يتكبر وقد يتواضع من هو أشرف منه، والمعنى: اخفض ما كروان عنقك للصيد، فإن من هو أكبر وأطول عنقًا منك – وهو النعام– قد صيد.

الشاهد في هذا المثل: حذف حرف النداء مع المنادى المرخم؛ إذ أصل (كرا) يا كروان.

- «افتدِ مخنوقُ» وهو مثل يضرب لكل مضطر وقع في شدة ثم هو يبخل بأن يفتدي نفسه بشيء من ماله.

- «أصبح ليلُ» هذا مثل يضرب عند إظهار الكراهة للشيء. والمعنى: لتذهب أيها الليل وليأت الصبح بديلاً منك. والتقدير في المثل: يا ليلُ، والشاهد على حذف أداة النداء مع اسم الجنس لمعين.

⊙ تنبيه:

علة وجوب ذكر حرف النداء عند البصريين إذا كان المنادى اسم إشارة؛ لأنه يشبه اسم الجنس من حيث المعنى، واسم الجنس إذا نودي لا يحذف منه حرف النداء؛ لأن حرف النداء مع اسم الجنس كالعوض من أداة التعريف.

* * *

ثانيًا: حذف المنادى

اختلف النحاة في جواز حذف الاسم المنادى، والأرجح أنه جائز في بعض التراكيب التي شاعت على الألسنة، وكثر استعمالها كما في الأمر والدعاء بشرط بقاء (يا) دليلاً عليه ومؤذنًا به.

فمثال الأمر قوله تعالى: ﴿ أَلَاَّ يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [النمل: ٢٥] في قراءة الكسائي بتخفيف (ألا يا اسجدوا..) على أن المنادي محذوف، والتقدير : (ألا يا هؤلاء اسجدوا ...).

ومثال الدعاء قول ذي الرمة:

ألا يا اسلَمي يا دارَ مَيَّ عَلى البِلَى وَلا زالَ مُنهَلا بِجَرعائكِ القَطرُ

وباستقراء أساليب النداء في اللغة العربية تبين دخول حرف النداء على غير الاسم، كأن يدخل على حرف أو جملة فعلية أو جملة اسمية، ولقد اختلف النحاة في مثل هذا ما بين مجيز لحذف المنادى وغير مجيز، فالذين يجيزون حذف المنادى يقدرونه بما يناسب السياق، أما من لا يجيز حذف المنادى فقد اعتبر حرف النداء هنا حرف تنبيه، وليس في التركيب أسلوب نداء.

ويرى البعض أن الاتجاه الثاني أولى لصلاحه لكل الحالات ولو لم تتوافر فيه شرط وقوع الأمر أو الدعاء بعده.

الأمثلة والتوضيح:

ومن أمثلة دخول أداة النداء على غير الاسم مع اختلاف النحاة حول جواز حذف المنادى أو عدم جوازه:

دخول أداة النداء على الحرف (ليت) كما في قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ ۞ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] وقوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤].

دخول أداة النداء على (رب) نحو قوله (صلى الله عليه وسلم): «**رب كاسية عارية يوم القيامة**». وتقدير المنادى: يأيها المؤمنون رب كاسية ... ومنه قول الشاعر:

فيا ربما بات الفتى وهو آمنٌ ... وأصبح قد سُدَّت عليه المطالعُ

ومثال دخوله على الجملة الفعلية:

قل لمن حصَّل مالاً واقتنى ... أقرضِ الله فيا نعم المدين

وقول الآخر:

فيا حبذا الأحياء ما دمت حيَّة ... ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر

وقوله:

يا حبذا النيل على ضوء القمر ... وحبذا السماء فيه والسهر

ومن أمثلة دخوله على الجملة الاسمية قوله:

يا لعنة الله والأقوام كلهم ... والصالحين على سمعان من جاد

الشاهد في هذا البيت دخول أداة النداء على منادى محذوف عند من يجيز حذفه، وذلك إذا دخلت على جملة اسمية كما في الشاهد، فلعنة الله مبتدأ، والخبر (على سمعان) وتقدير الكلام، يا هؤلاء أو يا قومي لعنة الله على سمعان، أما من لا يجيز حذف المنادى فقد عد حرف النداء هنا حرف تنبيه وليس في الكلام أسلوب نداء.

* * *

ثالثًا: حذف أداة النداء والمنادى (جملة النداء)

جاء في القرآن الكريم حذف جملة النداء -وإن كان قليلاً- عند وجود ما يدل عليها، من ذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦].

بينما ذكرت جملة النداء في نفس السياق في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠].

يلاحظ أن الحذف في الآية الأولى مناسب لسياق الآية حيث ذكرت النعم الثلاثة العظام التي امتن الله بها على بني إسرائيل وهي:

١- جعل الله فيهم أنبياء.

٢- جعلهم ملوكًا.

٣- آتاهم الله من الفضائل ما لم يؤت أحدًا من العالمين.

ولم تذكر جملة النداء في آية سورة إبراهيم؛ حيث حدد السياق الموقف أنه يعني قوم موسى فهو لم يعن إلا هم استغناء بإقبال المخاطب وإنصاته وعلمه. وقد ذكرت في سورة المائدة لأن السياق في مجال تعديد النعم.

* * *

أحكام تابع المنادى

التوابع أربعة هي: النعت، والعطف بنوعيه، والتوكيد، والبدل.

وتتنوع أحكام تابع المنادى تبعًا لتنوع حكم المنادى نفسه بين الإعراب والبناء، كما يلي:

أولاً: تابع المنادى المنصوب اللفظ وجوبًا:

١- إن كان المنادى منصوب اللفظ وجودًا وتابعه (نعت أو عطف بيان أو توكيد) وجب نصب التابع مطلقًا مراعاة للفظ المتبوع، نحو: يـــا مســـلمًا صادقًا لا تتكاسل في أداء الصلاة.

٢- إن كان التابع بدلاً مطابقًا أم عطف نسق مجردًا من (أل) فالأحسن نصبه لمتبوعه، نحو: بوركت يا أبا عبيدة عامرًا. فـــ(عامرًا) بدل منصوب، وقد نصب على اللفظ وهو الأحسن، وتقول في عطف النسق: بوركت يا أبـــا عبيدة وخالدًا؛ فقد كنتما من أمهر القادة.

الحكم العام لجميع توابع المنادى المنصوب اللفظ وجوبًا هو النصب.

ثانيًا: تابع المنادى المبني:

إن كان المنادى واجب البناء على الضم لفظًا أو تقديرًا، فحكم تابعه على النحو التالي:

١- واجب النصب إن كان تابع المنادى نعتًا أو عطف بيان أو توكيـــد معنويًا مضافًا إضافة محضة ومجردًا من (أل).

- يا مصرُ بلدَ الأحرار دمت خفاقة الأعلام.
- يا عمرُ أميرَ المؤمنين حكمتَ فعدلت فأمِنت فنمت.
- يا طلابُ كلكم، انتبهوا للدرس.

٢- وجوب رفعه مراعاة لشكل المنادى إذا كان تابع المنادى نعتًا لـــ (أي وأية) وحدها كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨].

أو مع اسم الإشارة كما في قولك:

- يا هذا العاملُ أتقن صنعتك.
- يا هذا الرجلُ أنباؤك أمانة في عنقك.
- يا هذه السيدةُ .....

٣- جواز الرفع مراعاة للفظ المنادى، وجواز النصب مراعـــاة لمحـــل المنادى، وذلك:

أ- إذا كان نعتًا مقرونًا بـــ(أل).

تقول: يا حاتم الجوادُ فاق جودك كل جود.

ب- إذا كان تابع المنادى نعتًا مضافًا إضافته غير محضة.

تقول:

- يا يوسفُ العظيمُ التخطيطِ عشت لمصر.

ج- إذا كان تابع المنادى بدلاً أو عطف بيان.

تقول:

- يا عمرُ الفاروقُ حكمت بالعدل.

د- إذا كان تابع المنادى عطف نسق مقرونًا بـــ(أل).

- قال تعالى: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [سـبأ: ١٠] قرئـت رفعًـا ونصبًا.

هـ- إذا كان تابع المنادى توكيدًا معنويًا غير مضاف.

تقول: يا طلاب أجمعون (أجمعين) كونوا خير قدوة.

✪ الخلاصة:

أن تابع المنادى المبني يجوز رفعه مراعاة للفظ المنادى، ونصبه مراعاة لمحل المنادى إذا كان نعتًا مقرونًا بـ(أل) أو نعتًا مضافًا إضافة لفظية أو بدلاً أو عطف بيان أو عطف نسق أو توكيدًا.

ثالثًا: التابع الذي يعامل معاملة المنادى المستقل القائم بنفسه: وذلك إذا كان:

أ- بدلاً مثل:

- يا أبناءُ طلابُ وطالباتُ أنتم أمل مصر.

مضافًا مثل:

- يا محمدُ أبا القاسم كنت خير قدوة.

ب- أو معطوفًا بالحرف مجردًا من (أل) مثل:

- يا عائشة وأسماءُ كان دوركما عظيمًا في خدمة الإسلام.

أو معطوفًا مضافًا مثل:

- يا عائشة وذاتَ النطاقين سجل التاريخ في صفحاته.

ذهب فريق من النحاة إلى أن معاملة المنادى معاملة المستقل مبني على الضم إن كان مفردًا (العلم والنكرة المقصودة) وينصب إن كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

وذهب فريق آخر من النحاة إلى الاقتصار في هذه الحالة على النصب فقط حتى لا يخرج إلى نطاق المنادى وأحكامه.

* * *

ما يلي المنادى

يقع الطلب كالأمر والنهي والاستفهام بعد المنادى كثيرًا، وقد حكى ابن الأنباري في الإنصاف عن الكوفيين قولهم: «النداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي؛ ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾ شفعه الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَمِعُوا ﴾» [1].

فالنداء غالبًا ما يصحبه الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ ﴾ [القصص: ٣١] والنهي في قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١].

ومن أمثلة وقوع الاستفهام بعده قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١] وقد تصحبه الجملة الخبرية مكملًا لها بالأمر نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤].



(١) الإنصاف (١٠٣/١).

المحاضرة الثانية

باب أسلوب الاستغاثة

النداء الاستغاثي

- تمهيد.
- المقصود بأسلوب الاستغاثة لغة واصطلاحًا.
- أركان أسلوب الاستغاثة وأحكام كل ركن.
- صور أسلوب الاستغاثة.
- الخلاصة في باب الاستغاثة.

*   *   *

تمهيد:

قد يخرج النداء عن طلب الإقبال والقصد عن التوجيه والتنبيه أو عن النداء المجازي إلى نداء من يُخلص من شدة أو يعين على دفع مشقة، من ذلك الاستعانة بالله، ونداء الغريق، ونداء الضعيف، وغير ذلك.

وهذا ما سنتعرف عليه تحت عنون «النداء الاستغاثي» وهو عبارة عن منادى جاء في أسلوب استغاثة.

* * *

المقصود بمصطلح الاستغاثة لغة واصطلاحًا

أولاً: الاستغاثة لغة:

من غاث يغوث، تقول: غاثه الله غوثًا، واستغاث أي: طلب النصــرة، يُقال: استغاث الرجل أي: صاح طالبًا من ينصره، وهو يتعدى بنفسه كما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص: ٢٨] وقال تعالى: ﴿ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] والنحويون يستخدمونه متعديًا بالباء فيقولون: المستغاث به، فدل هــذا علــى جواز الاستعمالين.

ثانيًا: الاستغاثة في اصطلاح النحاة:

ما اشتمل على منادى قُصد من ندائه أن يُخلص مــن شــدة أو يُعــين على دفع مشقة، ويتكون من: أداة الاستغاثة، والمستغاث بــه، والمســتغاث له.

نماذج:

١- «يا لله للمسلمين» قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي.

٢- يا لَجنودِ الوطن لأعداء المسلمين.

٣- يا لَلطبيبِ للمريضِ المتألم.

٤- يا للحاكم العادلِ للمظلوم.

٥- يا لَزيدٍ للجار المسكين.

٦- تَكَنَّفَني الوُشاةُ فَــأزعَجوني فَيا للنَّــاسِ لِلواشــي المُطــاعِ

التوضيح:

• **في المثال الأول** يستغيث عمر (رضـــي الله عنــه) بـــالله لـــيخلص المسلمين من الشدة والمشقة، وذلك بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي فقال هذا والمسلمون في شدة ومشقة.

• **وفي المثال الثاني** يُستغاث بجنود الــوطن للخـــلاص مـــن أعـــداء المسلمين.

• **وفي المثال الثالث** يُستغاث بالطبيب من أجل المريض المتألم.

• **وفي المثال الرابع** يستغاث بزيد لأجل الجار المسكين. وفي المثـــال السادس يُستغاث بالناس للواشي.

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن **الاستغاثة** أسلوب يتكون من ثلاثـــة أركان أساسية هي على الترتيب:

١- أداة الاستغاثة.

٢- المستغاث (المستغاث به).

٣- المستغاث له (أو من أجله) إذا كان مستنصرًا عليه.

وإليك أيها الدارس تفصيلاً لكل ركن:

* * *

أركان أسلوب الاستغاثة

الركن الأول: أداة الاستغاثة وأحكامها:

يتعين حرف النداء (يا) لأسلوب الاستغاثة، ولا يجوز الاستغاثة بغيرها؛ حيث اختصت (يا) دون غيرها من أدوات النداء لتكون الأداة التي تستخدم في أسلوب الاستغاثة لأنها أم الباب، وقد ورد الاستغاثة بغيرها في ضرورة الشعر.

حكمها:

وجوب ذكرها؛ فلا يجوز حذفها لأن الغرض منها مد الصوت وإطالته، والحذف يتنافى مع هذا الغرض.

الركن الثاني: المستغاث به

الحكم الأول:

يجر المستغاث به بلام الجر الأصلية، وهي مبنية على الفتح، كما ظهر في الأمثلة السابقة، ويجوز بناؤها على الفتح أيضًا مع المتسغاث به المعطوف إذا تكررت (يا) معه، نحو قول الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثالِ قومي لِأناس عُتُوُّهم في ازدياد

الشاهد في قوله: (ويا لأمثال) على جواز فتح لام الجر مع المستغاث به المعطوف عند تكرار الأداة (يا)؛ حيث يأخذ نفس حكم المستغاث به المتقدم.

يقول: إنني أستغيث بقومي وأمثالهم في النجدة والفتوة لتأديب هؤلاء المتجبرين الطغاة.

٢- يجب بناء لام الجر على الكسر في حالتين هما:

أ- أن يكون المستغاث به ياء المتكلم؛ وذلك لمناسبة ياء المتكلم، تقول: يا لِي للضعيف.

ب- أن يكون المستغاث به معطوفًا على مستغاث به آخر مجرور بلام الجر، نحو: يا لَلطبيب ولِلممرض، لمريض يتألم.

وقوله:

يبكيك ناء بعيدُ الدراء مغتــرب　　يا للكهــور وللشــبان للعجــب

ويجوز حذف لام الاستغاثة الجارة من هذا المستغاث المعطوف، فتقول: يا لَلطبيب والممرضِ، لمريض يتألم.

٣- يجوز فتح لام الاستغاثة وكسرها عند ذكر أحد الركنين (المستغاث به والمستغاث له) في مثل: يا لَلماء، يا للعجب.

توجيه فتح اللام: على أنه مستغاث بــه، والمســتغاث لــه محــذوف، والتقدير: يا لَلماء لِلزرع.

توجيه كسر اللام: على أنه مستغاث له، والمســتغاث بــه محــذوف، والتقدير: يا لقومي لِلعجب.

الحكم الثاني:

المنادى المستغاث به المجرور باللام الأصلية حكمه الإعرابي النصــب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة الجر، هذا إذا كان معربًا في الأصل، أما إذا كان المستغاث به مبنيًا في الأصل قبل الاستغاثة فحكمــه البناء على الضم المقدر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي وهو في محل نصب، نحو قولك: يا لَهؤلاء المسئولين لصغار الموظفين.

الحكم الثالث:

أ- يجوز حذف لام الاستغاثة من المستغاث به والتعويض عنها بــألف

الاستغاثة في آخره، والمعاقبة تعني المناوبة؛ أي: أن الألف تجيء نوبة واللام نوبة أخرى؛ حيث إنهما يتعاقبان، ولا يجوز الجمع بينهما تبعًا للأصل النحوي، عدم جواز الجمع بين العوض والمعوَّض، وقد عبر ابن مالك عن ذلك بقوله في ألفيته:

وَلاَمَ مَا استُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ ....

ويعد المستغاث به في هذه الحالة مبنيًا على الضم المقدر في محل نصب؛ لأن اعتباره ملحقًا بالمضاف مقترن بوجود اللام الجارة، فإن حُذِفت سُلِب هذا الحكم، من ذلك قول الشاعر:

يا يزيدًا لِآملٍ نيلَ عزٍّ ... وغنى بعد فاقةٍ وهوانِ

الشاهد في قوله: (يا يزيدا) حيث عاقبت الألف في آخر المستغاث به لام الجر في أوله؛ أي: حُذفت لام الاستغاثة لأجل الألف في آخره، ويُعرب منادى مستغاثًا مبنيًا على الضم المقدر في محل نصب.

ب- وقد يخلو المستغاث به منهما معًا؛ أي: لام الاستغاثة وألفها، وحينئذ يُعطى حكم المنادي، من ذلك قوله:

ألا يا قومِ للعجبِ العجيبِ ... ولِلغفلاتِ تعرِضُ للأريبِ

فـ(قوم) في الشاهد منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، منع من ظهورها حركة المناسبة.

الحكم الرابع:

جواز حذف المستغاث به عند وجود قرينة لكونه غير صالح لأن يكون مستغاثًا به، وعند أمن اللبس، فيلي أداة الاستغاثة المستغاث له مجرورًا بلام الجر المكسورة، نحو قول الشاعر:

يا لِأُناسٍ أبوا إلا مثابرةً ... على التوغُّلِ في بغيٍ وعُدوانِ

الشاهد في البيت في قوله: (يا لِأناس) على حذف المستغاث به جوازًا لوجود قرينة، والتقدير: يا لقومي لِأناس.

الحكم الخامس:

ما يتعلق به الجار والمجرور (لام المستغاث ومجرورها).

اختلف النحاة في تعلق الجار والمجرور على النحو التالي:

١- أنه متعلق بحرف النداء لنيابته عن الفعل، وهذا مذهب ابن جني.

٢- أنه متعلق بفعل النداء المحذوف، وهذا مذهب سيبويه، واختاره ابن عصفور.

٣- لا متعلق له إذ إن لام الجر زائدة، وهذا اختيار ابن خروف.

الحكم السادس:

يجوز في وصف المستغاث به الجر تبعًا للفظه، والنصب تبعًا لمحله، ويُعين البعض الجر، تقول: يا لَلحاكمِ العادلِ (أو العادلَ) للمظلومين.

الحكم السابع:

اقتران المستغاث به بـ(ال) وإن كان منادى؛ لأن حرف النداء لم يباشره.

الركن الثالث: المستغاث له وأحكامه

الحكم الأول:

أ- جرُّه بلام مكسورة؛ ليفرق بكسرها بين لام المستغاث له والمستغاث به، كما في قولك: يا للمدرسين للأمية المتفشية، ويا لَرجالِ القانون للضعفاء، ويا لَخالدِ للمعتدين.

ب- وجوب فتح لام المستغاث له إذا كان ضميرًا غير ياء المتكلم، كما

في قولك: يا لَله لك أيها البائس، وتقول: يا للناصرِ لنا، أما مع ياء المتكلم فتكسر اللام، تقول: يا لَأخي الكبير لِي.

الحكم الثاني:

يختص الحكم الثالث بتعلق الجار والمجرور (لام الاستغاثة الجارة والمستغاث له) واختُلف فيه على النحو التالي:

١- أنه متعلق بحرف النداء النائب عن فعل النداء.

٢- أن متعلق بفعل محذوف بعد المستغاث به، تقديره: أدعوك، فهنا جملتان (جملة المستغاث به، وجملة المستغاث له).

٣- أنه متعلق بحال محذوفة، والتقدير: يا لَله مدعوًّا للمسلمين في قولك: يا لَله للمسلمين.

الحكم الثالث:

جواز حذف لام المستغاث له، والتعويض عنها بـ(من) الجارة، وذلك إذا كان المستغاث له مستنصرًا عليه؛ أي: عند إرادة الاستغاثة عليه، ويسمى المستغاث منه، من ذلك قول الشاعر:

يا لَلرِّجال ذوي الألباب من نفرٍ ... لا يبرحُ السفه المردي لهم دينًا

الشاهد في البيت في قوله: (من نفرٍ) حيث عاقبت (من) الجارة لام المستغاث له عند إرادة الاستغاثة عليه، أما إذا كان المستغاث له مستنصرًا فيجر باللام على الأصل.

الحكم الرابع:

وجوب تأخيره عن المستغاث به.

* * *

صور الاستغاثة

في ضوء الأحكام السابقة لكل ركن من أركان أسلوب الاستغاثة تتنوع صور الاستغاثة، ويتفاوت استعمالها لها كثرة وقلة، وهي:

الصورة الأولى:

وهي الأصل في الاستغاثة، وتجتمع العناصر الثلاث فيها بالترتيب المعهود، نحو:

- يا لَأغنياء لِلمحتاجين.
- يا لَلطبيب للمريض المتألم.
- يا لِرجالِ المطافئ للحريق المروّع.
- يا لرجالَ الشرطةِ لِلصوص.
- يا لَلماءِ للعشب.
- يا للعلماءِ للأمية الفاشية.
- يا صلاحَ الدينِ للقدس الضائعة.

الصورة الثانية:

وفيها يأتي حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به مجردًا من اللام في أوله ويلحق به ألف الاستغاثة في آخره، ثم المستغاث له مجرورًا بلام مكسورة، كما في قولك: يا عمرا لِلمستضعفين.

الصورة الثالثة:

وتتكون من أداة الاستغاثة والمستغاث به المجرور باللام المفتوحة ثم يأتي المستغاث له مجرورًا بـ(من) بدلاً من لام الاستغاثة في أوله؛ حيث

إنهما يتعاقبان، وإنما تأتي هذه الصورة إذا كان المستغاث له مستنصرًا عليه، تقول:

- يا لَلقوي من الظالم.
- يا لَرجال الشرطة من اللصوص.

الصورة الرابعة:

تتألف من حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به خاليًا من لام الاستغاثة أو ألف الاستغاثة، ثم المستغاث له مجرورًا باللام مكسورة، وهذه الصورة قليلة في الاستعمال، ويأخذ المستغاث به هنا حكم المنادى إعرابًا وبناءً.

الأمثلة:

- يا زيدُ للجار (ببناء «زيد» على الضم في محل نصب).
- يا عبدَ الله للمحتاج (بنصب «عبد الله»).

وقول الشاعر:

ألا يـــا قـــومِ للعجـــبِ العجيـــبِ ... وللغفـــلاتِ تعـــرضُ للأريـــبِ

فـ(قوم) منادى منصوب بفتحة مقدرة؛ لأنه مضاف، وقد حذفت ياء المتكلم اكتفاءً بالكسرة، وهذه لغة من اللغات الجائزة في ياء المتكلم عند نداء الاسم الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم.

تنبيه:

هذه الصورة لا يميز بينها وبين المنادى إلا وجود المستغاث له أو منه.

* * *

الخلاصة في باب الاستغاثة

١- الاستغاثة عبارة عن منادى نُودي بحرف النداء (يا) ليُخلِّص من شدة ويعين على دفع مشقة، مثل قولك: يا لَلغني لِلفقير.

٢- عناصر أسلوب النداء الاستغاثي ثلاثة:

أ- أداة النداء الاستغاثي.

ب- المستغاث، ويسمى المستغاث به، ويجر بلام مفتوحة غالبًا.

ج- المستغاث له، ويجر بلام مكسورة.

٣- حكم المستغاث لأنه نزل مع لام الجر منزلة المضاف، فيكون منصوبًا بفتحة مقدرة منع من ظهورها كسرة الجر، أما إذا كان مبنيًّا قبل الاستغاثة فيبقى على بنائه بعدها، ويكون في محل نصب.

نموذج للإعراب:

يا لَهؤلاء الجنود من المعتدين.

الكلمة	الإعراب
يا:	أداة نداء تفيد الاستغاثة مبنية على السكون ليس لها محل من الإعراب
لهؤلاء:	اللام لام الاستغاثة حرف جر مبني على الفتح ليس له محل من الإعراب. هؤلاء: اسم إشارة منادى مستغاث مبني على الضم المقدر منع من ظهوره كسرة البناء في محل نصب، والجار والمجرور متعلق بحرف النداء النائب عن فعل النداء أو متعلق بفعل النداء المحذوف أو أن لام الجر زائدة لا متعلق لها.

٤- تعاقب ألف الاستغاثة في آخر المستغاث لام الاستغاثة في أوله، نحو: يا طبيبًا للمريض.

ويجوز الوقف عليه بهاء السكت، نحو: يا طبيباهْ.

٥- قد يكون المستغاث به والمستغاث له واحدًا، نحو: يا للقويّ للقويّ.

٦- السبب في جر المستغاث باللام؛ ليفرق بينه وبين المنادى الحقيقي، والسبب في اختيار اللام من بين حروف الجر أن المستغاث مستعان به، واللام من معانيها الاستعانة، فناسب هذا الاستغاثة، كما أن السبب في فتح لام الجر هو التفرقة بين المستغاث به والمستغاث له.

٧- يُجر المستغاث له باللام إذا كان مستنصرًا له، ويجر بـ(من) إذا كان مستنصرًا عليه كما مر في الأمثلة السابقة.

٨- يجوز فتح لام الاستغاثة وكسرها عند ذكر أحد ركني أسلوب الاستغاثة، ولكل من الفتح والكسر له توجيه سبق شرحه.

* * *

النداء التعجبي

(المنادى المتعجب منه)

الأمثلة:

١- يا لَلجمالِ في ليلة مقمرة.

٢- يا لَلغروبِ على الشاطئ.

٣- يا للربيع في مصر.

٤- يا للعلماء اخترق الإنسان الفضاء.

٥- يا جمالاً ... يا غروبًا ... يا ربيعًا.

٦- يا جمالاه ... يا غروباه ... يا ربيعاه ... يا جمالَ.

بتأمل الأمثلة السابقة تجد أن القصد من النداء أو الإقبال الحقيقي غير موجود، وفي ذات الوقت ليس النداء فيها للاستغاثة؛ لأن المنادى لم ينادَ ليخلِّص من شدة أو يُعين على دفع مشقة.

وقد جاء سياق الكلام في مقام التعجب، ففي المثال الأول التعجب من الجمال في ليلة مقمرة، وفي المثال الثاني التعجب من روعة الغروب على الشاطئ، وفي المثال الثالث التعجب من فصل الربيع في مصر، وفي المثال الرابع التعجب من العلماء لأنهم السبب فيما يهولنا من غزو الفضاء، ويسمى المنادى في كل هذه الأمثلة منادى متعجبًا منه.

ونخلص من هذا إلى بيان المقصود **بالنداء التعجبي**؛ هو الخروج بالنداء عن معناه الحقيقي؛ ليفيد معنى التعجب، ويُعد من أشكال التعجب السماعية.

أحكامه:

يأخذ المنادى المتعجب منه أحكام المستغاث به، منها:

١- نداؤه بأداة النداء (يا).

٢- وجوب ذكرها؛ إذ إن حذفها يتنافى مع الغرض من النداء التعجبي.

٣- جره بلام الجر المفتوحة.



المحاضرة الثالثة

باب الندبة

الندبة (نداء المندوب)

- تمهيد.
- أولاً: المقصود بالندبة (نداء المندوب) لغة واصطلاحًا.
- ثانيًا: الغرض من الندبة.
- ثالثًا: حكم المندوب.
- رابعًا: صور المندوب.
- خامسًا: مكان ألف الندبة من المندوب.
- سادسًا: ما يحذف من أجل ألف الندبة.
- سابعًا: الألف مع المندوب المضاف إلى ياء المتكلم.
- ثامنًا: الألف مع المندوب المضاف إلى مضاف ياء المتكلم.
- تاسعًا: أبيات الألفية.
- عاشرًا: تدريب.

* * *

تمهيد :

فأسلوب الندبة يتكون من:

النادب: وهو الذي يقوم بالندب.

المندوب: هو المتفجع عليه أو المتوجع منه.

المتفجع عليه: هو عادة الميت حقيقة كما يقول الحزين لفقد أمه: وأماه، وقد يكون يكون المتفجع عليه حيًّا، لكنه ينزل منزلة الميت؛ لأنه لم يقم – مثلاً– بعمل كان من الواجب أن يقوم به، فيجعل حينئذ بمنزلة الميت، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نفسه وقد علم بجدب أصحاب المسلمين: واعمراه واعمراه، يقول ذلك متفجعًا على نفسه فكأنه مفقود، وكذلك قول امرأة مسلمة وهي في أسر الروم: وامعتصماه وامعتصماه؛ حيث إنها تعتبر المعتصم مفقودًا؛ لأسرها من أعداء المسلمين وهو حينئذ خليفة للمسلمين.

المتوجع منه: قد يكون مكان الألم، كقولنا: واقلباه، واظهراه، وأصبع يدي. وقد يكون المتوجع منه ما يثير الألم، كقولنا: وامصيبتاه، واهزيمتاه، واحسرتاه.

* * *

أولاً: المقصود بالندبة لغة واصطلاحًا

تمهيد:

عرفنا أن النداء قد يخرج عن معناه الحقيقي من طلب الإقبال حقيقة أو مجازًا إلى نداء المستغاث ونداء المتعجب منه، وفي هذا الباب فإنه يخرج إلى نداء المندوب المتفجع عليه أو المتوجع له أو منه.

المقصود بالندبة لغة:

النواح على الميت وبكاؤه وذكر خصاله الحميدة، وأكثر ما يتكلم بها النساء لضعفهن عن احتمال المصائب.

أما في اصطلاح النحاة:

فالمقصود بها خروج النداء عن معناه الحقيقي إلى نداء المندوب المتفجع عليه أو المتوجع له أو منه.

ما يندب: لا يُندب إلا ما هو معلوم مشهور خالص من كل إبهام حتى لا يفوت الغرض من الندبة، وهو الإعلام بعظمة المتفجع عليه، فلا يندب الضمير، ولا اسم الإشارة، ولا الاسم الموصول ولا اسم الجنس المفرد، وأجاز بعض النحاة ندبه تقول: وارجلاً.

أداة الندبة هي (وا) وتستخدم (يا) عن أمن اللبس.

* * *

ثانيًا: الغرض من الندبة

تأتي الندبة لمندوب متفجع عليه لفقده حقيقة أو مجازًا، ولمندوب متوجع له أو منه.

بعض النماذج التي توضح الغرض من الندبة:

- وامحمداه هذا الحسين بالعراء، وبناتك سبايا (قالته السيدة زينب بعد موقعة كربلاء).

- واعثمان (رضي الله تعالى عنك) وجعلك من المقربين جزاء ما قدمت لأمة الإسلام (قيل عندما جاء خبر مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه).

- واعمراه واعمراه (قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما علم بجدب أصاب المسلمين).

- واأصبعَ يدي أرقتَ جفوني، وأطالبَ ليلي، وتداعت لمصابك سائر أعضائي (قاله رجل أصيبت أصبع رجله).

- واجفافُ طالت سنواتك، فيبس الزرع، وجف الضرع، وعم الهلاك (قاله قائل عندما توالت سنوات الجفاف على إفريقية).

التوضيح:

- **في المثال الأول:** الغرض من الندبة التفجع على عثمان لموته حقيقة.
- **وفي المثال الثاني:** أن عمر (رضي الله تعالى عنه) قد نزل نفسه عندما سمع خبر الجدب منزلة من مات لشدة حرصه على الرعية ومسئوليته عنها، فالندبة للمتفجع عليه لا لموته حقيقة وإنما لتنزيله منزلة من مات.

- **وفي المثال الثالث** أن أصبع رجل قد أصيبت فسبت الألم لصاحبها، فالندبة توجعًا للمندوب.

- وفي المثال الرابع أن جفافًا نزل بالأرض وأثَّر في القـوم والحيـاة، فالندبة للتوجع من المندوب.

* * *

ثالثًا: حكم المندوب

يأخذ المندوب حكم المنادى الحقيقي:

– فيبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان مفردًا أو منزلاً منزلة المفرد.

الأمثلة:

١– واعليُّ فقد جاهدت في سبيل الله.

٢– وامَنْ حرَّر القدس قاتلت قلب الأسد لا تخشاه.

– وينصب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف أو منزلاً منزلة الشبيه بالمضاف، وينون المندوب العلم في الضرورة الشعرية.

الأمثلة:

٣– واصلاح الدين طيب الله ثراك.

٤– واخليفة المسلمين رضي الله عنك وأرضاك.

التوضيح:

ففي المثال الأول جاء المندوب (علي) وهو علم مفرد، فبني على الضم في محل نصب.

وفي المثال الثاني جاء المندوب اسمًا موصولاً معروفًا بصلته، فبني على الضم المقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب.

وفي المثال الثالث والرابع جاء المندوب مضافًا فنصب.

* * *

رابعًا: صور المندوب

للمندوب ثلاث صور:

الصورة الأولى:

تتكون من أداة الندبة (وا – يا) ثم المندوب متصلة بـه ألـف الندبـة؛ لإطالة الصوت والتي تقتضي فتح ما قبلها، ثم تلي الألف هاء السكت ساكنة حين الوقف، كقولك: وارأساه، واذلاه.

وقول المتنبي:

واحَرَّ قَلباهُ مِمَّـن قَلبُـهُ شَـبِمُ وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

اللغة والمعنى والتمثيل:

الشبم (بكسر الباء): البارد، السقم: المرض.

المعنى: الشاعر يندب حظه وقلبه، فقلبه حار متوقد، وقلب حبيبه بـارد خامد، فيقول: إنني سقيم النفس والجسد ولا أحدَ مثلي.

التمثيل في البيت: واحر قلباه؛ حيث إنه مندوب جاء علـى الصـورة الأولى، وهي الأكثر استعمالاً حيث اتصل بآخر المنـدوب الألـف، وهـاء السكت، وأصله قبل الزيادة: واحرَّ قلب.

وقد تزاد هاء السكت وصلاً للضرورة، كقول الشاعر:

ألا يـا عمـر عمـراهُ وعَمْـرُ بـن الزبيـداهُ

الشاهد في قوله: عمراه؛ حيث زيدت في آخر الهاء بعد ألف الندبة في الوصل، وقد جاء توكيدًا لفظيًّا للمندوب، وزيادة هاء السكت وصلاً ضرورة عند البصريين، وجائزة في السعة عند الكوفيين.

الصورة الثانية:

وتتكون من أداة الندبة (وا، يا) ثم المندوب متصلاً به ألف الندبة دون هاء السكت، كقولك: وارأساه، واظهرا، وامعتصما، وامحمدا.

وهذه الصورة تلي الثانية في الكثرة، ومنها قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حُمِّلت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عُمَرا

اللغة والشاهد: أمرًا عظيمًا: الخلافة وأمر المسلمين، اصطبرت له: تحملت مشقته.

الشاهد فيه: قوله: (يا عمرا) إذ أدخل على المندوب ألف الندبة في آخره دون الهاء، وهذه إحدى صور الاستغاثة وهي الثانية استعمالاً.

ومنها قول المجنون:

فواكبدا من حبِّ مَنْ لا يحبني   ومن عبراتٍ ما لهُنَّ فناءُ

اللغة والشاهد: ما لهن فناء، ما لهن انتهاء.

الشاهد فيه: قوله: (واكبدا) فالمندوب -وهو مكان الألم- لحقه ألف الندبة في آخره دون هاء السكت، وهي الصورة الثانية استعمالاً.

الصورة الثالثة:

تتكون من أداة الندبة (وا، يا) ثم المندوب فقط دون ألف أو هاء في آخره، وحينئذ يعامل المنادى المندوب معاملة المنادى الأصلي تمامًا، فيبنى على الضم إذا كان مفردًا كقولنا: وامحمدُ، وينصب إذا كان مضافًا كقولنا: وأمير الشعراء، وأمير المؤمنين.

وهذه الصور تختلف في استعمال المندوب من حيث إلحاق ألف الندبة وهاء السكت أو اتصال الألف به فقط، أو تجرده منهما معًا.

والصورة الأولى أكثر استعمالاً، وتليها الثانية في الكثرة، والثالثة أقلهم. وهذا يرجع إلى المقام الذي يرد فيه وهو مقام التفجع والتوجع، فيحتاج إلــى إطالة الصوت ومده.

* * *

خامسًا: مكان ألف الندبة من المندوب

ألف الندبة وخصائصها: هي ألف تزاد في آخر المنادى المندوب لإطالة الصوت وإظهار الأنين على المتفجع عليه أو المتوجع منه أو له. وهي تزاد في آخر الاسم المندوب وحدها فتقول: وامحمدا، وفي صورة أخرى تزاد مع هاء السكت وقفًا تقول: وامحمداه، ويفتح ما قبلها للمناسبة.

مكان زيادتها في الاسم المندوب:

١- تزاد في آخر العلم المفـرد المنـدوب: وامعتصـماه، وامحمـدا، واعثمانا، واإسلاماه.

ويكون المندوب مبنيًّا على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف في محل نصب.

٢- وتزاد في آخر التركيب الإضافي في المندوب، نحو:

واعبدَ الملكا مصاب المسلمين فيك عظيم.

- واصلاحَ الدنيا صيب الله ثراك.

- وأميرَ المؤمنينا فجيعتنا عليك شديدة.

ويكون المندوب منصوبًا لأنه مضاف، أما المضاف إليه فيجر بكسـرة مقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لمناسبة ألف الندبة.

٣- وتزاد في آخر معمول الشبيه بالمضاف المندوب.

- واشاكيًا ألمًا قلوبنا معك.

- وامصابًا في الحادث شفاك الله ورعاك.

ويكون المندوب منصوبًا لأنه شبيه بالمضاف.

أما المعمول فيعرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جلبـت

من أجل ألف الندبة.

٤- وتزاد في آخر المندوب المركب تركيبًا مزجيًّا، نحو:

- وامعد يكربا لك الرحمة ولنا فيك العزاء.

- واحضر موتا كنت مدينة عظيمة.

وينصب المندوب هنا بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لمناسبة ألف الندبة.

٥- وتزاد في آخر صلة المندوب المشهور بصلته، نحو: وامَنْ حفر بئر زمزما.

٦- يرى الكوفيون وبعض البصريين زيادة ألف الندبة في آخر صفة العلم، نحو:

- واعمرُ الشهيدا.

* * *

سادسًا: ما يُحذف من أجل ألف الندبة

١- يحذف ألف الاسم المقصور من أجل ألف الندبة؛ تخلصًا من اجتماع ألفين، تقول: واموسا، واموساه.

والكوفيون يبقون عليها، ويقلبونها ياء فيقولون: واموسياه.

٢- يحذف التنوين من آخر الصلة مع الاسم الموصول، تقول: وَامَنْ حفر بئر زمزما جادلت أبرهة بالحسنى، بحذف تنوين (زمزم).

وكذلك يحذف من عجز التركيب الإضافي، تقول: وأبا حفصا، بحذف التنوين من (حفص) وهو عجز التركيب الإضافي.

٣- تحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم من المندوب؛ تخلصًا من اجتماع ألفين، نحو: واغلاماه دمعت العين، وحل حزن الصابرين.

* * *

سابعًا: ألف الندبة مع المندوب

المضاف إلى ياء المتكلم

يظهر وضع ألف الندبة مع المندوب المضاف إلى ياء المتكلم من خلال الأمثلة الآتية:

١- واشقيقيَا مصابنا فيك كبير.

٢- واشقيقا مصابنا فيك كبير.

٣- واشقيقا مصابنا فيك كبير.

التوضيح:

- في المثال الأول زيدت الألف بعد ياء المتكلم المفتوحة عند لغة من يجيز إثبات ياء المتكلم.
- وفي المثال الثاني زيدت الألف بعد حذف ياء المتكلم وقلب الكسرة فتحة.
- وفي المثال الثالث زيدت ألف الندبة بعد حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم.

ثامنًا: الألف مع المندوب

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم

عند زيادة ألف الندبة مع المندوب المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم لا يحذف منه شيء، فتبقى الياء مفتوحة وتزاد ألف الندبة بعدها.

الأمثلة:

- واجارَ داريا كنت نعم الجار.
- وابنَ أخيا رحمك الله.

أبيات الألفية في باب النداء

وَلِلمُنَادَى النَّاءِ أو كالنَّاءِ يَا ... وَأَى وَاكَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا

والهَمزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَن نُدِب ... أو نَا وَغَيرُ وا لَدَى اللبسِ اجتُنِب

وَغَيرُ مَندُوبٍ ومُضمَرٍ وَمَا ... جَا مُستَغَاثاً قَد يُعَرَّى فَاعلَمَا

وَذَاكَ فِى اسمِ الجِنسِ وَالمُشَارِ لَه ... قَلَّ وَمَن يَمنَعهُ فَانصُر عَاذِلَه

وَابنِ المُعَرفَ المُنَادَى المُفرَدَا ... عَلَى الَّذِى فِى رَفعِهِ قَد عُهِدَا

وَالمُفرَدَ المَنكُورَ وَالمُضَافَا ... وَشِبهُهُ انصِب عَادِماً خِلاَفاً

وَنَحوَ زَيدٍ ضُمَّ وَافتَحَنَّ مِن ... نَحوِ ازَيدَ بنَ سَعِيدٍ لاَ تَهِن

وَالضَمُّ إن لَم يَلِ الابنُ عَلَمَا ... أويَلِ الابنَ عَلَمٌ قَدَّ حُتِمَا

واضمُم أوِ انصِب مَا اضطِرَاراً نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ استِحقَاقُ ضَمٌّ بُيِّنَا

وَبِاضطِرَارٍ خُصَّ جَمعُ يَا وَأل ... إلاَّ مَعَ اللهِ ومَحطِيَّ الجُمَل

وَالأكثَرُ اللهُمَّ بِالتَّعوِيضِ ... وَشَذَّ يَا اللهُمَّ فِى قَرِيضِ

تَابِعَ ذِى الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ أل ... ألزِمهُ نَصباً كأزَيدُ ذَا الحِيَل

وَمَا سِوَاهُ ارفَع أوِ انصِبُ وَاجعَلاَ ... كمُستَقِلٍّ نَسقاً وَبَدَلاَ

وَإن يكُن مَصحُوبَ أل مَا نُسِقَا ... فَفِيهِ وَجهَانِ وَرَفعٌ يُنتَقَى

وَاجعَل مُنَادَى صَحَّ إن يُضَف لِيَا ... كَعَبدِ عَبدِى عَبدَض عَبداً عَبدِيا

وَفتحٌ أو كَسرٌ وَحَذفُ اليَا استَمَر ... فِى يَا ابنَ أُمَّ عَمَّ لاَ مَفَرَّ

وَفِى النِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَض ... وَاكسِر أو افتَح وَمِنَ اليَا التَّا عِوَض

* * *

أبيات ألفية ابن مالك في باب الاستغاثة

إذَا استُغيثَ اسمٌ مُنَادًى خُفِضَا ... باللَّامِ مَفتُوحاً كَيَا لَلمُرتَضَى

وافتَح مَعَ المَعطُوفِ إن كرَّرتَ يَا ... وَفِي سِوَى ذَلِكَ بالكسرِ ائتِيَا

وَلَامُ مَا استُغِيثَ عَاقَبَت أَلِف ... وَمِثلُهُ اسمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِف

أبيات ألفية ابن مالك في باب الندبة

مَا لِلمُنَادَى اجعَل لِمَندُوبٍ وَمَا ... نُكِّرَ لَم يُندَب وَلَا مَا أُبهِمَا

وَيُندَبُ المَوصُولُ بِالَّذِي اشتَهَر ... كَبِئرِ زَمزَمٍ يَلِي وَامَن حَفَر

وَمُنتَهَى المَندُوبِ صِلهُ بِالأَلِف ... مَتلُوُّهَا إن كَانَ مِثلَهَا حُذِف

كَذَاكَ تَنوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَل ... مِن صِلَةٍ أو غَيرِهَا نِلتَ الأَمَل

وَالشَّكلَ حَتماً أَولِهِ مُجَانِسَا ... إن يَكُنِ الفَتحُ بِوَهمٍ لَابِسَا

وَوَاقِفاً زِد هَاءَ سَكتٍ إن تُرِد ... وَإن تَشَأ فَالمَدَّ وَالهَا لَا تَزِد

* * *

تدريب

السؤال الأول

نادِ الأسماء التي في صدر التراكيب الآتية مستخدمًا أحرف النداء الممكنة محافظًا على معنى التركيب واضبط المنادى:

١- المسئولون كونوا قدوة للشعب.

٢- الأستاذ الفاضل أنت محل تقديرنا.

٣- الله اغفر لي.

٤- معلم جُوزيت خيرًا.

٥- حافظو حق الجار انعموا بالًا.

٦- مسلمون أقيموا الصلاة.

٧- راكب تمهل ولا تُسرع.

٨- مكرم الجار فزت برضا الله.

٩- عباد الله أخلصوا في عملكم.

السؤال الثاني

بين حكم حرف النداء والمنادى من حيث الذكر والحذف فيما يأتي:

١- ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾.

٢- يا اتقوا غضب الحليم.

٣- يا عباد الله ساووا صفوفكم.

٤- ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾.

٥- يا أستاذي لك كل الشكر.

٦- أي صديق لا ينفع النوم.

٧- ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ ﴾.

٨- ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ ﴾.

٩- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾.

السؤال الثالث

وضح حكم تابع المنادى مبينًا السبب فيما يأتي:

١- يا عبد الله (أبا بكر) بادرت إلى الإسلام.

٢- يا هندًا (الشاعر) أنشدنا من شعرك.

٣- يا طلاب (أجمعون) كونوا قدوة للآخرين.

٤- يا مكة (بلد الحرم) أنت الأمن والأمان.

٥- يأيها المعلم الفاضل عشت سالمًا للوطن.

السؤال الرابع

أضف المنادى فيما يأتي إلى ياء المتكلم مستخدمًا الأوجه الممكنة في ياء المتكلم وأعرب المنادى:

١- يا جار كن لي خير جار في الدار.

٢- يابن العم اعطف على أقاربك.

٣- يا قاضي احكم بالحق.

٤- يا رب كن لي معينًا.

٥- يا فتى استيقظ.

٦- يا طالبات أنصتن للدرس.

٧- يا صديقان عاونا زملاءكم.

٨- يابن أم أنت خير عون.

٩- يا أحباء استمعوا إليَّ جيدًا.

١٠- يا أخ ساعدني على عبور الطريق.

السؤال الخامس

بيِّن بالأمثلة حكم حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة.

السؤال السادس

بيِّن موطن الشاهد وعلامَ يستشهد النحاة فيما يأتي:

١- أفاطم مهلًا بعض هذا التدلل	**وإن كنت أزمعت صرمي فأجمل**
٢- أيا راكبًا إما عرضتَ فبلغنْ	**نداماي من نجران أن لا تلاقيا**
٣- ضربت صدرها إليَّ وقالت	**يا عديًّا لقد وقتك الأواقي**
٤- ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الرأ	**س شيبًا إلى الصبا من سبيل**
٥- سلام الله يا مطرٌ عليها	**وليس عليك يا مطرُ السلامُ**
٦- إني إذا ما حدث ألمَّا	**أقول يا اللهم يا اللهما**
٧- أيا أبتي لا زلت فينا فإنما	**لنا أمل في العين ما دمتَ عائشا**
٨- فيا حبذا الأحياء ما دمت حية	**وحبذا الأموات ما ضمك القبر**

السؤال السابع

أعرب المنادى فيما يأتي:

١- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾.

٢- اللهم لا تدعْ لنا ذنبًا إلا غفرته.

٣- ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾.

٤- ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً ﴾.

٥- ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾.

٦- ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾.

٧- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾.

٨- يا علي كل شيء يحتاج إلى تعقل.

٩- أيا وطني العزيز رعاك ربي، وجنبك المكاره والشرور.

١٠- ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ ﴾.

١١- يا مكرمًا ضيفًا أكرمك الله.

١٢- «**يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم**».

السؤال الثامن

ما نوع المنادى فيما يأتي؟ ثم اذكر حكمه.

١- «**يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟**».

٢- ﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ ﴾.

٣- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.

٤- ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾.

٥- ﴿ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً ﴾.

٦- ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾.

٧- أدارًا بخروى هجت للعـــين   فماء الهوى يرفض أو يترقرق

٨- يا رفيقًا بالعباد ....

السؤال التاسع

قال الشاعر:

أيا وطني العزيز رعــاك ربـــي   وجنبـــك المكـــاره والشـــرورا

١- ما نوع المنادى في البيت؟

٢- ما إعراب (العزيز)؟

٣- حدد موقف جملة (رعاك الله) من الإعراب، واذكر السبب.

السؤال العاشر

١- قرئ قوله تعالى: ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ بتشديد اللام وتخفيفها، وجّه القراءتين نحويًّا في ضـــوء ما رست في باب النداء.

٢- قرئ قوله تعالى: ﴿ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ بكسر المـــيم وفتحهـــا، وجه القراءتين نحويًّا في ضوء ما درست في باب النداء.

السؤال الحادي عشر

١- ما حكم نداء الضمير؟ مثل لإجابتك.

٢- تحدث عن بعض ما تختص به أداة النداء (يا).

٣- للمفرد تعريفات مختلفة في أبواب النحو. وضح ذلك.

٤- كيف ينادى الاسم المحلى بـــ(أل)؟

٥- ما حكم كل من المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصـــودة؟ مـــع التمثيل.

٦- ما اللغات الجائزة في نداء (ابن أم، ابـــن عـــم) ومؤنثهمـــا عنـــد إضافتهما إلى ياء المتكلم؟

٧- ما حكم حذف أداة النداء (يا) مع المتسغاث به والمنادى المنـــدوب والمتعجب منه؟

٨- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

يأيها ..... (الناسُ، الناسِ، الناسَ).

السؤال الثاني عشر

مثل لما يأتي في جملة مفيدة:

١- منادى مفرد.

٢- منادى مضاف.

٣- منادى نكرة مقصودة.

٤- منادى شبيه بالمضاف.

٥- منادى علم.

٦- منادى مبني.

٧- منادى معرب.

٨- منادى حذفت أداته.

٩- منادى نكرة غير مقصودة.

١٠- منادى صحيح الآخر مضاف إلى ياء المتكلم.

١١- منادى معرف بـــ(أل).

١٢- منادى حقيقي.

١٣- منادى مجازي.

أسئلة باب الاستغاثة والندبة

والنداء التعجبي

السؤال الأول

ميِّز عناصر أسلوب الاستغاثة فيما يأتي، واضبط المستغاث به والمستغاث له، واللام مع كلٍّ:

يا لقومي ويا لأمثال قومي	**لأُناس عتوهم في ازدياد**
يا يزيد الآمل نيل عزٍّ	**وغنى عبد فاقة وهوان**
تكنفني الوشاة فأزعجوني	**فيا للناس للواشي المطاعِ**
يبكيك ناءٍ بعيد الأليابِ من نفرٍ	**لا يبرحُ السفه المردي لهم دينًا**
ألا يا قومِ للعجب العجيبِ	**وللغفلات تعرضُ للأديبِ**
يا لأُناسٍ أبوا إلا مثابرة	**على التوغل في بغي وعدوان**

السؤال الثاني

١- اجعل كل اسمٍ صالحًا للندبة مما يأتي مندوبًا في جملة مفيدة مع الألف مرة، ومن غيرها مرة، وبيِّن حكمه، ثم وضح سبب ما لا يندب منها:

(ابني – عمر – إسلام – أبو القاسم – من بني الهرم الأكبر – ولد – مصيبة – صلاح الدين – أبو حفص).

٢- بيِّن موطن الشاهد وعلامَ يستشهد النحاة بما يأتي:

حُملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له	**وقمتَ فيه بأمر الله يا عُمَرا**
ألا يا عمر وعمراه	**وعمرُ بن الزبيراه**

السؤال الثالث

أعرب ما يأتي تفصيلاً:

- يا لله للمسلمين.
- يا طبيبًا للمريض.
- يا لجمال الربيع في مصر.

السؤال الرابع

١- ما حكم أداة النداء (يا) من حيث الذكر والحذف مع كل من المستغاث والمندوب والمنادى المتعجب منه مع التمثيل وذكر السبب.

٢- متى يجب جر المستغاث له بـ(من)؟ مع التمثيل.

السؤال الخامس

١- ما المقصود بالمنادى المندوب لغة واصطلاحًا؟ مثل.

٢- تحدث عن ألف الاستغاثة وألف الندبة. مع التمثيل.

* * *

الإجابات

إجابة السؤال الأول

١- يأيها المسلمون كونوا قدوة للشعب.

٢- يأيها الأستاذ الفاضلُ أنت محل تقديرنا.

٣- يا الله اغفر لي.

٤- أمعلم جوزيت خيرًا.

٥- يا حفظي حق الجار انعموا بالًا.

٦- يا مسلمون أقيموا الصلاة.

٧- أيا راكبًا تمهل ولا تسرع.

٨- أمكرمَ الجار فزت برضا الله.

٩- يا عبادَ الله أخلصوا في عملكم.

إجابة السؤال الثالث

١- وجوب نصب التابع (أبا بكر) مراعاة للفظ المنادى المتبوع حيث إنه منصوب اللفظ وجوبًا.

٢- وجوب رفعه مراعاة لشكل المنادى؛ لأنه تابع لمنادى مبني جاء اسم إشارة.

٣- جواز رفعه مراعاة للفظ المنادى المبني (أجمعون) وجواز نصبه مراعاة لمحل المنادى (أجمعين) لأنه توكيد معنوي غير مضاف، وقد جاء تابعًا لمنادى مبني.

٤- وجوب نصب التابع (بلد الأحرار) لأن المنادى مبني، وجاء تابعه نعتًا.

إجابة السؤال الرابع

١- التطبيق على النموذج (أ):

يا جارِ كن لي خير جار في الدار.

يا جاريْ ~ ~ ~ ~ ~ ~ .

يا جاريا ~ ~ ~ ~ ~ ~ .

يا جارَ ~ ~ ~ ~ ~ ~ .

يا جارا ~ ~ ~ ~ ~ ~ .

يا جاريَ ~ ~ ~ ~ ~ ~ .

٢- التطبيق على النموذج (ج):

يا قاضيَّ احكم بالحق.

الإعراب:

الكلمة	**الإعراب**
جار:	منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة وهي الكسرة.
قاضي:	منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

إجابة السؤال الخامس

حكم حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة (الله):

يمتنع حذفه مع لفظ الجلالة تقول: يا اللهُ اغفر لي، ويجوز حذفه عند التعويض عن أداة النداء (يا) بالميم المشددة المفتوحة في آخره، تقول: اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته.

إجابة السؤال السادس

١- أفاطم مهلًا بعض هذا التدلل ....

موطن الشاهد في قوله (أفاطم) على أن فاطمة منادى مفرد معرفة مبني على الضم في محل نصب، والهمزة فيه لنداء القريب.

٢- أيا راكبًا إما عرضت فبلغن ....

موطن الشاهد في قوله (أيا راكبًا) على أن (راكبًا) منادى نكـرة غيـر مقصودة؛ حيث إن الشاعر لم يقصد راكبًا معينًا.

وحكمه وجوب النصب، وأيا هنا لنداء البعيد.

٣- ضَرَبت صدرها إليَّ وقالـت   يا عديًّا لقـد وقتـك الأواقـي

موطن الشاهد في قوله (يا عديًّا) على جـواز تنوينـه بالنصـب فـي الاستعمال الشعري، مع أنه مفرد معرفة، وحينئذ عومـل معاملـة المنـادى النكرة غير المقصودة.

٤- ذا ، ارعواء، فليس بعد اشتعال الرأس شيبًا إلى الصبا من سبيل.

موطن الشاهد (ذا).

٥- سلامُ الله يا مطـرٌ علينـا   وليس عليك يا مطـرُ السـلام

موطن الشاهد في قوله (يا مطر) حيث نوّن المنادى (مطر) وهو نكرة مقصودة، وحقه البناء على الضم؛ لكنه نونه من أجل الوزن العروضي.

٦- إنـي إذا مـا حـدث ألمَّـا   أقـول يـا اللهـم يـا اللهمَّـا

الشاهد في قوله (يا اللهم) على الجمع بـين أداة النـداء (يـا) والمـيم المشددة، وهذا من الشاذ أو ضرورة شعرية؛ لأنه يتعـارض مـع الأصـل النحوي وهو عدم الجواز بين العوض والمعوَّض عنه.

٧- أيا أبتي لا زلت فينا فإنمـــا   لنا أمل في العـــيش مـــا دمـــت

الشاهد في قوله (أيا أبتي) على (أبتي) منادى صحيح الآخر مضاف إلى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وقد جمع بين ياء المتكلم وتاء التأنيث العوض، وهو عند جمهور البصريين ضـــرورة شعرية، أجازه كثير من الكوفيين في سعة الكلام.

٨- فيا حبذا الأحباء ما دمـــت   ....

الشاهد في قوله (يا حبذا) على حذف المنادى عند مـــن يجيـــز حذفـــه، ويقدرونه بما يناسب السياق، والتقدير: يا هؤلاء حبذا ....

ومن لا يجيز حذف المنادى فقد عد أداة النداء (يا) للتنبيه، ولـــيس فـــي الكلام أسلوب نداء.

أسلوب السؤال السابع

المنادى	الإعراب
١- أيها	أي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. والهاء: حرف تنبيه زائد مبني لا خل له من الإعراب.
٢- اللهم	الله: لفظ الجلالة منادى علم مبني على الضـــم فـــي محل نصب. والميم حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب.
٣- يحيى	منادى علم مبني على الضم المقدر في محل نصب.
٤- رب	منادى مضاف منصوب وعلامـــة نصـــبه الفتحـــة المقدرة على ما قبل الياء المتكلم المحذوفـــة، ويـــاء

المنادى	الإعراب
	المتكلم المحذوفة ضمير مبني في محل جر بالإضافة، وأداة النداء محذوفة.
٥- عباد	منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر بالإضافة، والكسرة دليل عليها.
٦- أخت	منادى مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
٧- يوسف	منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب، وأداة النداء محذوفة.
٨- مكرمًا	منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إجابة السؤال الثامن

المنادى	نوعه	حكمه
١- معشر قريش	مضاف	وجوب نصبه
٢- موسى	مفرد معرفة	البناء على ما يرفع به
٣- أيتها	نكرة مقصودة	البناء على ما يرفع به
٤- أبت	مضاف	وجوب النصب بفتحة مقدرة
٥- اللهم	مفرد معرفة	البناء على ما يرفع به
٦- عبادي	مضاف	وجوب النصب

المنادى	نوعه	حكمه
٧- دارا	نكرة غير مقصودة	وجوب النصب
٨- رفيقًا بالعباد	نكرة غير مقصودة	وجوب النصب

إجابة السؤال التاسع

١- نوع المنادى في البيت: مضاف.

٢- إعراب (العزيز): نعت منصوب.

٣- إعراب جملة (رعاك الله) في البيت:

الكلمة	الإعراب
رعاك	رعى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.
الله	لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ والسبب أنها جملة اعتراضية دعائية

إجابة السؤال العاشر

١- توجيه قراءة التشديد:

على أن (أنّ) ناصبة للمضارع، وأدغمت نونها في لام (لا) النافية، و(يسجدوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، وعلى هذه القراءة لا شاهد فيها في باب النداء.

توجيه قراءة التخفيف:

على أن المنادى محذوف لوقوع الأمر بعده، ولوجود أداة النـداء دليلًـا عليه، والتقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ...

وحذف المنادى فيه خلاف بين مجيز وغير مجيز.

إجابة السؤال الحادي عشر

١- حكم نداء الضمير:

اتفق النحاة على أنه لا يجوز نداء ضميري التكلم والغيبة، فلا يقال: يـا أنا، ولا: يا إياي، ولا: يا إياه.

أما ضمير المخاطب ففيه خلاف؛ حيث أجاز الـبعض نـداء ضـمير المخاطب المرفوع أو المنصوب، فتقول: يا أنت، يا إياك.

ومن النحاة من حكم بشذوذ نداء الضمير.

٢- ما تختص به أداة النداء (يا):

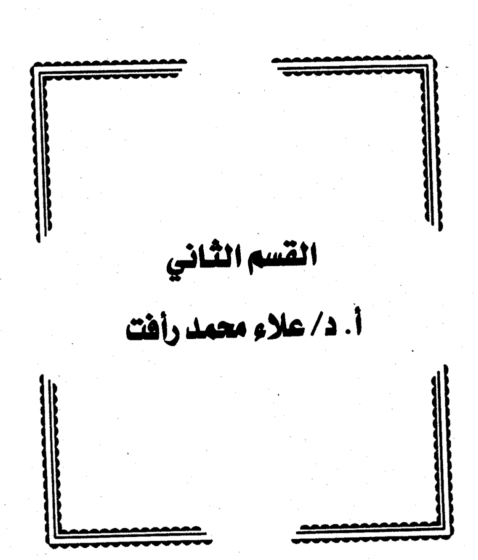
(أ) أنها اختُصت من بين أدوات النداء لينادى بها في القـرآن الكـريم، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾.

(ب) أنها تتعين مع المستغاث به، نحو قولك: يا للماء للزرع العطشان.

(ج) أنها تتعين لنداء المولى عز وجل نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُـولُ يَا رَبِّ ﴾.

(د) تلزم (يا) في نداء ما فيه (أل) نحو: يا الله، يأيها الطبيب.

(هـ) أنه عند حذف حرف النداء لا يقدر إلا هي كما في قولـه تعـالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾.



القسم الثاني

أ. د/ علاء محمد رأفت

الدرس الأول

الترخيم

أولاً : تعريف الترخيم لغة واصطلاحًا.

ثانيًا : شروط الترخيم.

ثالثًا : المرخم بين التأنيث وغيره.

رابعًا : ما قبل آخر المرخم.

خامسًا : اللغات في الاسم المرخم.

سادسًا : الترخيم للضرورة الشعرية.

سابعًا : أبيات ابن مالك في الترخيم.

ثامنًا : من شواهد الدرس.

الترخيم

أولاً: تعريف الترخيم لغة واصطلاحًا

الترخيم في اللغة: هو التسهيل والتليين والترقيق، يقال: رخـم الكـلام ككرم ونصر فهو رخيم: لان وسهل.

وبهذا المعنى ورد قول ذي الرمة في محبوبته (مية):

لَها بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِـقٌ ... دَقِيقُ الحَوَاشِي لا هُرَاءٌ وَلا نَزْرُ

ونحو قولنا في فردوس: دوسة، وسلوى: سوسو، وزينب: زيـزي ... وهكذا.

الترخيم في الاصطلاح: هو حذف آخر الكلمة بطريقـة معينـة لـداعٍ بلاغي.

وهذا الداعي هو التخفيف غالبًا، أو التلميح، أو الاستهزاء، أو الخـوف من الهول، كما في قوله تعالى على لسان أهل النار في قـراءة مـن قـرأ: « ونادوا يا مالِ ».

وهناك من يعرفه بأنه: حذف أواخر الكلمات إذا وقعت للمنادى.

وهناك من يعرفه بأنه: حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

ويكون على **نوعين:**

أ- ترخيم التصغير: كقولهم في أحمر: حمير.

ب- ترخيم النداء: وهو حذف آخر المنادى المبني تخفيفًا (العلم – النكرة المقصودة) كما تقول: يا سعا في يا سعاد.

ثانيًا: شروط الترخيم

يشترط في المرخم مطلقًا – سواء أكان مختومًا بتاء التأنيث أم لا– ثمانية شروط:

١– أن يكون المنادى معرفة: إما بالعلمية، وإما بالقصد والإقبال (النكرة المقصودة) فلا ترخم النكرة غير المقصودة ولا المنادى المضاف ولا الشبيه بالمضاف.

٢– ألا يكون مضافًا: كعبد الله، وطلحة الخير، أما قول الشاعر:

يَا عَلْقَمَ الخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إقَامَتُنَا ....

أي: يا علقمة الخير فنادر، وأجاز الكوفيون ترخيم المضاف إليه كقول زهير:

خُذوا حَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاذكُروا أَواصِرَنا وَالرِحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ

أراد يا آل عكرمة؛ حيث رخم المضاف إليه بحذف التاء.

وهو عند البصريين نادر، وأندر منه حذف المضاف إليه بأسره كقول عدي بن زيد:

يا عبدُ هل تَذكُرني ساعةً في مَوكِبٍ أو رائدًا للقَنيصِ

يريد: يا عبد هند، يخاطب عبد هند اللخمي، وذلك علم له، فحذف المضاف إليه ترخيمًا.

٣– ألا يكون شبيهًا بالمضاف: كمسدية جميلًا، وثلاثًا وثلاثين.

٤– ألا يكون مركبًا تركيبًا إسناديًّا: مثل: تأبط شرًّا، وجاد الرب.

فأكثر النحويين لا يجيزون ترخيمه، وأجازه ابن مالك وقال: إنه قليل.

أما المركب المزجي فيرخم بحذف عجزه، فنقول في بعلبك: يا بعل،

وفي سيبويه: يا سيب. وكذلك في المركب العددي يرخم بحذف عجزه، فنقول في أحد عشر علمًا: يا أحد.

ومنع بعضهم ترخيم المركب العددي إذا سمي به.

والمنقول أن العرب لم ترخم المركب وإنما أجازه النحويون قياسًا.

٥- ألا يكون نكرة غير مقصودة: كقول المكفوف: يا جارية خذي بيدي، أو: يا رجلًا خذ بيدي.

٦- ألا يكون مختصًا بالنداء: كفل وفلة.

٧- ألا يكون مبنيًا قبل النداء: كخدام ورقاش.

٨- ألا يكون مندوبًا ولا مستغاثًا: وأما قوله في الاستغاثة:

كُلَّمـا نـادى مُنـادٍ مِـنهُم   يا لَتَيمِ اللَـهِ قُلنـا يـا لَمـالِ

أي: يا لمالك، فضرورة أو شاذ.

ثالثًا: المرخم بين التأنيث وغير التأنيث

المنادى المرخم إما أن يكون مختومًا بتاء التأنيث الساكنة أو لا.

(أ) **المختوم بالتاء:** يجوز ترخيمه مطلقًا دونما شروط، فيقال: يا شاعر، ويا فاطمة؛ لا فرق في ذلك بين العلم وغيره، زائدًا على ثلاثة أو ثلاثيًا كشاة، ومن ذلك قول الشاعر:

أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ   وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

ومنه أيضًا:

ألا ليت أيام الصـفاء جديـد   ودهرًا تولَّى يا بُثَـينَ يعـودُ

وقول كثير:

أيادي سبا يا عَزَّ ما كُنتُ بَعدَكُم   فَلَم يَحلُ لِلعَينَينِ بَعدَكِ منظَـرُ

وقول عنترة:

وَلَقَد شَفَى نَفسي وَأَذهَبَ سُقمَها ... قيلُ الفَوارِسِ وَيكَ عَنتَرَ أَقدِمِ

● **تنبيهان:**

١- إذا وقف على المرخم بحذف التاء فالغالب أن تلحقه هاء ساكنة، فتقول في ترخيم يا حمزة: يا حمزه.

٢- لا يحذف بعد تاء التأنيث شيء آخر من آخر المنادى، وأجاز سيبويه أن يرخم ثانيًا على لغة من لا يراعي المحذوف، ومنه قول الشاعر:

يا أرطَ إنك فاعلٌ ما قُلتَه ... والمرءُ يستحيي إذا لم يَصدُقِ

وقول الشاعر:

أحارِ بنَ بَدرٍ قد وَليتَ ولايَةً ... فَكُن جُرَذاً مِمَّن يَخونُ وَيَسرِقُ

أي: يا أرطاة، وأحارثة.

(ب) وغير المختوم بالتاء: يشترطوا لترخيمه فوق ما تقدم الشروط التالية:

١- أن يكون رباعيًا فصاعدًا نحو: أحمد – زينب – جعفر – منصور. فلا يجوز ترخيم الثلاثي سواء سكن وسطه كزيد أو تحرك كحكم، وأجازه بعضهم.

٢- أن يكون علمًا مفردًا (ما ليس مثنى ولا مجموعًا) وأجاز بعضهم ترخيم النكرة المقصودة، نحو: يا غضنفر في غضنفر، قياسًا على قولهم: أطرق كرا، ويا صاح.

٣- ألا يكون مركبًا تركيب إضافة ولا إسناد، أما المزجي –فكما أشرنا سابقًا– يرخم بحذف عجزه، فيقال في ترخيم معد يكرب: يا معدي.

رابعًا: ما قبل آخر المرخم

يجب أن يحذف مع آخر المرخم ما قبله بشروط أربعة:

١- أن يكون حرفًا زائدًا، فإن كان أصليًا لا يحذف، نحو: مختار ومنقاد علمين؛ لأن الألف فيهما منقلبة عن عين الكلمة فتقول: يا مختا ومنقا.

٢- أن يكون حرف لين، فإن كان صحيحًا لم يحذف، سواء أكان متحركًا نحو: سفرجل، أو ساكنًا نحو: قمطر، فتقول: يا سفرج ويا قمط، خلافًا لبعضهم في: قمطر، فإنه يجيز يا قم بحذف حرفين.

٣- أن يكون ساكنًا مسبوقًا بما يناسبه من الحركات، فإن كان متحركًا لم يحذف، نحو: سنوَّر، وقنوَّر، فتقول: يا سنوَّ، ويا قنوَّ.

٤- أن يكون رابعًا فصاعدًا، فإن كان ثالثًا لم يحذف كثمود وعماد وسعيد، فتقول: يا ثمو، ويا عما، ويا سعي، خلافًا لبعضهم إذ أجاز أن يقال: يا ثم، ويا عم، ويا سع.

والمكتمل الشروط نحو: أسماء ومروان ومنصور وشملال وقنديل، فتقول: يا أسم ويا مرو ويا منص ويا شمل ويا قند، ومنه قول الشاعر:

يا أسمَ صبراً على ما كانَ من حَدَثٍ ... إنَّ الحَوادثَ ملقيٌّ وَمُنتَظَرُ

وقوله:

يا مَروُ إنَّ مَطِيَّتي مَحبوسَةٌ ... تَرجو الحِباءَ وَرَبُّها لَم يَيأَسِ

خامسًا: اللغات في الترخيم

يجوز في الاسم المرخم لغتان:

(أ) لغة من ينتظر نطق الحرف المحذوف؛ أي: أن يبقى الاسم المرخم على حاله بعد الحذف من حركة أو سكون.

فيقال في ترخيم أحمد: يا أحمَ، وأسماء: يا أسمَ، ومحمود: يا محـــمُ ... وهكذا.

(ب) لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، ويعامل اللفظ المرخم على أنه كلمة تامة؛ أي: نتناسى الحرف المحذوف ونعامل آخر الكلمة بعـــد الحـــذف معاملة الاسم التام فنبنيه على الضم.

فيقال في ترخيم أحمد: يا أحمُ، وأسماء: يا أسمُ ... وهكذا.

ويستثنى من ذلك ما يؤدي إلى لبس كما في ترخيم المؤنث المختوم بتاء التأنيث التي تفرق بين المذكر والمؤنث، نحو: مُسلمة، فلو رخم على اللغـــة الثانية لقيل: يا مُسلمُ بضم الميم، وحينئذ يلتبس بنداء المفرد المذكر، ومن هنا ترخم مثل هذا على اللغة الأولى درأ للبس.

وكذلك في نحو: ليلى، لو رخمت على اللغة الثانية لقلنا: يا ليلُ، لالتبس بنداء النكرة المقصودة، ومن أجل هذا يجب ترخيم (ليلى) على اللغة الأولـــى لغة من ينتظر.

فإذا لم يحدث لبس جازت اللغتان دونما خلاف كما في قول عنترة:

يا عَبلَ ما أخشى الحِمامِ وَإنَّما أخشى على عَينَيكِ وَقتَ بُكاكِ

سادسًا: الترخيم للضرورة الشعرية

الترخيم حكم من أحكام المنادى، لكن يأتي في غير المنـــادى بشـــروط محددة ذكرها النحاة على النحو التالي:

١- يشترط ذلك أن يكون في ضرورة شعرية.

٢- أن يكون المرخم صالحًا للنداء، نحو: أحمد.

٣- أن يكون المرخم إما زائدًا على ثلاثة أحـــرف، أو مختومًـــا بتـــاء التأنيث، كقول الشاعر:

إنَّ ابنَ حارِثَ إن أشتَقْ لرُؤيَتِهِ   أو أمتدحهُ فَإنَّ الناسَ قَد علِموا

وقول الشاعر:

لَنِعمَ الفَتى تَعشو إلى ضَوءِ نارِهِ   طَريفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ الجوعِ وَالخَصرِ

* * *

تَرخيماً احذف آخِرَ المُنَــادَى	كَيَاسُعَا فِــيمَن دَعَــا سُــعَاداً
وَجَوِّزَنْهُ مُطلَقاً فــى كـلِّ مَــا	أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِى قَــد رُخِّمَــا
بِحَذفِها وَفِّــرهُ بَعــدُ وَاحظُــلاَ	تَرخِيمَ ما مِن هَذِهِ الهَا قَد خَلاَ
إلاَّ الرباعىَّ فَما فَــوقُ العَلَــم	دُونَ إضَــافَةٍ وَإِســنَادٍ مُــتَم
وَمَعَ الآخِرِ احذِفِ الَّــذِى تَــلاَ	إن زِيدَ لَيِنــا سَــاكِناً مُكمِّــلاَ
أَربَعَةً فَصَاعِداً وَالخُلــفُ فِــى	وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَــا فَــتحٌ قُفِــى
وَالعَجُزَ احذِف مِن مُرَكَّبٍ وَقَلّْ	تَرخِيمُ جُملَةٍ وَذَا عَمروَ نَقَــل
وَإِن نَوَيتَ بَعدَ حَذفِ مَا حُذِف	فَالبَاقِى استَعمِل بِمَا فِيهِ أُلِــف
وَاجعَلهُ إِن لَم تَنوِ مَحذُوفا كمَا	لو كانَ بِالآخِرِ وَضْــعاً تُمِّمَــا
فَقُل عَلَى الأوَّلِ فِى ثَمُــودَ يَــا	ثَمُو وَيَا ثَمِى عَلَى الثَّانِى بِيَــا
وَالتَــزِم الأوَّلَ فِــى كَمُســلِمَه	وَجوِّزِ الوَجهَينِ فِى كَمَســلَمَة
وَلاِضطِرَارٍ رَخَّمُــوا دُونَ نِــدَا	مَا لِلنِّدَا يَصلُحُ نَحــوُ أحمَــدَا

* * *

ثامنًا: من شواهد الدرس

- خُذوا حَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاذكُروا   أَواصِرَنا وَالرِحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ
- أيا عرو لا تبعد فكل ابن حرة   سيدعوه داعي ميتة فيجيب
- أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ   وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

- جارِيَ لا تَستَنكِري عَذيري
- سَيْرِي وَإِشفاقي عَلى بَعيري
- يا علقم الخير قد طالت إقامتنا

- يا مروُ إن مطيتي محبوسةٌ   ترجو الحباء وربها لم ييئس
- يا اسمَ صَبراً عَلى ما كانَ مِن حَدَث   إِنَّ الحَوادِثَ مَلقِيٌّ وَمُنتَظَرُ
- فَيا لَيلَ كَم مِن حاجَةٍ لي مُهِمَّةٍ   إِذا جِئتُكُم بِاللَيلِ لَم أَدرِ ماهِيا
- وَلَقَد شَفى نَفسي وَأَذهَبَ سُقمَها   قيلُ الفَوارِسِ وَيكَ عَنتَرَ أَقدِمِ
- يا عَبلَ ما أَخشى الحِمامَ وَإِنَّما   أَخشى عَلى عَينَيكِ وَقتَ بُكاكِ
- لَنِعمَ الفَتى تَعشو إِلى ضَوءِ نارِهِ   طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ الجوعِ وَالخَصَرِ
- وهذا ردائي عنده يستعيره   ليسلبني حقي أمال بن حنظل
- إِنَّ ابن حارث إِن أَشتَقْ لِرُؤيَتِهِ   أَو أَمتَدِحهُ فَإِنَّ الناسَ قَد عَلِموا
- ألا أضحت حبالكم رماما   وأضحت منك شاسعة أماما



تطبيقات على الترخيم

١- حدد المنادى فيما يأتي، وبين نوعه، وحكمه من حيث الإعراب والبناء:

أ- ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾.

ب- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾.

ج- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾.

د- ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾.

هـ- ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾.

و- ﴿ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ﴾.

ز- ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ﴾.

ح- ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾.

ط- ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾.

ي- ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴾.

ك- ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾.

ل- ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴾.

م- ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾.

ن- ﴿ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾.

س- ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾.

ع- ﴿ يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾.

ف- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾.

ص- ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾.

ق- ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾.

٢- أعرب الأبيات الآتية:

أ- فواكبدا من حب مَن لا يحبني | ومن عبرات مـا لهـن فنـاءُ
ب- أفاطمَ مهلًا بعض هذا التدلل | وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي
ج- يا مَن يعز علينا أن نفارقهم | وجداننا كل شيء بعـدكم عـدمُ
د- يا للرجال ليوم الأربعاء أما | ينفك يحدث لي يومَ النوَى طربـا

٣- اشرح - مع التمثيل- قول ابن مالك:

أ- وابن المعرف المنادى المفردا | على الذي في رفعه قـد عُهـدا
وانوِ انضمام ما بنوا قبل النـدا | وليجرَ مجرى ذي بنـاءَ جـددا
ب- ونحو «زيد» ضم وافتحن من | نحو: أزيد بنَ سـعيد لا تهـن
والضم إن لم يل الابـنُ علمـا | أو يل الابـنَ علـمٌ قـد حُتمـا
ج- في نحو: سعد سعد الأوس ينتصب | ثانٍ، وضم وافـتح اولا تصـب
د- وباضطرار خصَّ جمع(يا) و(ال) | إلا مع (الله) ومحكـي الجمـل
و- الأكثر (اللهـم) بـالتعويض | وشذ (يا اللهـم) فـي قـريض
هـ- وغير مندوب ومضمر وما | جا مستغاثًا: قد يُعرى، فاعلمـا
وذاك في اسم الجنس والمشار له | قل ومن يمنعه فانصـر عاذلـه

و- و(أيها) مصحوب (ال) بعد صفه | يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة
و(أيهذا) (أيها الذي) ورد | ووصف (أي) بسوى هذا يرد
وذو إشارة كـ(أي) في الصفة | إن كان تركها يفيت المعرفة
ز- ومع الآخر احذف الذي تلا | إن زيد لينًا ساكنًا مكملا
أربعة فصاعدًا والخلف في | واو وياء بهما فتح قفي
ح- وإن نويت بعد حذف ما حذف | فالباقي استعمل بما فيه أُلف
واجعله إن لم تنو محذوفًا كما | لو كان بالآخر وضعًا تمما
والتزم الأول في كـ(مسلمة) | وجوز الوجهين في كـ(مسلمة)

٤- بين موطن الاستشهاد فيما يأتي، ثم أعرب الشاهد كله:

أ- ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ برفع (الطير) ونصبه.

ب- ضربت صدرها إليَّ وقالت: | يا عديًا لقد وقتك الأواقي
ج- يا تيمُ تيمَ عدي لا أبا لكم | لا يلفينكم في سوءة عمرُ
د- عباس يا الملك المتوجُ والذي | عرفتْ له بيتَ العلا عدنانْ
هـ- بربك يا التي تيمت قلبي | وأنت بخيلة بالود عني

و- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾.

ز- رضيتُ بك اللهم ربا فلن أرى | أدينُ إلهًا غيرك الله راضيًا
ح- إن الأُلى وُصفوا قومي لهم فبهم | هذا اعتصم تلق من عادام مخذولا
ط- ألا أيهذا الباخع الوجدُ نفسَه | لشيء نحته عن يديه المقادرُ
ي- أيهذان كلا زاد كلا | ودعاني واغلا فيمن وغلْ

ك- أيا أبتي لا زلت فينا فإنمـــا لنا أملٌ في العيش ما دمت عائشـا

ل- يابن أمي ويا شقيق نفســي أنـــت خلفتنـــي لـــدهر شـــديد

م- أطوّف ما أطــوف ثــم آوي إلـــى بيـــت قعيدتـــه لكـــاعِ

ن- يا يزيدا لآمــل نيــل عــز وغنـــى بعـــد فاقـــة وهـــوانِ

س- يا لقومي ويا لأمثال قومي لأنـــاس عتـــوهم فـــي ازديـــاد

ع- يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغتربٌ يا للكهــول وللشــبان للعجــب

ف- فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل ما لهــن فنـــاء

ص- فواكبدا من حب مَن لا يحبني ومن عبرات مـــا لهـــن فنـــاء

ق- أحاربن بدر قد وليتَ ولايةً فكن جُرَذًا فيها تخون وتســرقُ

ر- أبا عرو لا تبعد فكل ابن حــرة سيدعوه داعي ميتـــة فيجيـــب

ش- قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقــف منــك الوداعـــا

ت- فيا ليل كم من حاجة لي مهمة إذا جئتكم بالليل لــم أدرِ ماهيـــا



الدرس الثاني

أسلوب الاختصاص

أولاً : تعريفه.

ثانيًا : أغراضه.

ثالثًا : صوره .

رابعًا : إعراب جملة الاختصاص.

خامسًا : المقارنة بين الاختصاص والنداء.

سادسًا : ما قاله ابن مالك في الاختصاص .

سابعًا : من شواهد الدرس

أسلوب الاختصاص

أولاً: تعريف الاختصاص

الاختصاص: هو قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده.

ويعرف بعض العلماء المنصوب على الاختصاص على أنه: اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله.

أمثلته:

- نحن العربَ أقرى الناس للضيف.

- قول الرسول عليه السلام: «**نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث وما تركنا صدقة**».

- قول العرب: **اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.**

- **قول الشاعر:**

لنا معشر الأنصار مجد مؤثل ... بإرضائنا خير البريـــة أحمـــدا

- **وقول ابن مالك: أرجوني أيها الفتى.**

عند استعراض الأمثلة السابقة سنجد أن الأسماء: (العـــرب – معاشـــر الأنبياء – العصابة – معشر الأنصار – أيها الفتى) أسماء ظـــاهرة معرفـــة منصوبة تلي ضميرًا من الضمائر؛ ولهذا الضمير حكم معين في الجملة، هذا الحكم مقصود تخصيص الاسم الظاهر به؛ ومن هنا ســـمي هـــذا الأســـلوب بالاختصاص.

ففي قول ابن مالك على سبيل المثال: الحكم (أرجوني) منسوب لضمير

المتكلم في (أرجوني) والاسم الظاهر المعرفة هو (أي) وهو مذكور بعد الضمير ياء المتكلم وهو المقصود بالحكم، فالحكم أولًا للضمير، ثم يؤول للمختص (أيها الفتى).

وفي قول الرسول عليه السلام وردت كلمة (معاشر) منصوبة بعد ضمير المتكلمين (نحن) والحكم الموجود في الجملة موجه إلى هذا الاسم المنصوب، وكذلك الحال في بقية الأمثلة.

ثانيًا: أغراض الاختصاص

الغرض الأصلي من الاختصاص الاصطلاحي هو التخصيص والقصر، كما في قول الرسول عليه السلام: «**نحن معاشر الأنبياء**».

ومن أغراضه الأخرى ما يلي:

١- الفخر، كما في قولنا: نحن العربَ أسخى من بذل. فـ(العرب) منصوب على الاختصاص، والغرض منه الفخر.

٢- التواضع، كما في قول الشاعر:

خذ بعفو فإنني أيها العبـ ـدُ إلى العفو يا إلهي فقير

فـ(أيها العبد) منصوب على الاختصاص، وغرضه التواضع.

٣- البيان، كما في قول الشاعر:

نَحنُ بَني ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَل نَنزل بالمَوتِ إذا المَوتُ نَزَل

فـ(بني ضبة) منصوب على الاختصاص، والغرض منه البيان.

وكذلك قول الشاعر:

إنّا بَني نَهشَلٍ لا نَدّعي لأبٍ عَنهُ وَلا هُو بالأبناءِ يَشرينا

فـ(بني نهشل) منصوب على الاختصاص بقصد البيان.

ثالثًا: صور الاختصاص

المخصوص – وهو الاسم الظاهر المنصوب– يتراوح بين صور أربع، ثلاث فيها مشهورة وكثيرة الاستعمال في العربية، وصورة واحدة قليلة الوُرود، وهي على النحو التالي:

١– أن يكون مقترنًا بأل، كما في قولنا:

– نحن المسلمين أولى الناس بالدفاع عن مقدساتنا.

– نحن المصريين خير أجناد الأرض.

٢– أن يكون معرفًا بالإضافة، كما في قول الشاعر:

نَحنُ بَناتَ طارق   نَمشي عَلى النَّمارِق

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة».

وفي ذلك قال سيبويه: وأكثر الأسماء دخولًا في هذا الباب بنو فلان ومعشر فلان وآل فلان وأهل البيت.

٣– أن يكون (أيها وأيتها) فلهما حكمهما في النداء على الضم ويلزمهما الوصف المحلى بأل لازم الرفع ولا يقع مبنيًا على الضم إلا بهذين اللفظين، كما في قول العرب: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.

تلك الصور الثلاثة السابقة على الأكثر ورودًا على الألسنة والاستعمال.

٤– أن يكون علمًا، وهو قليل.

ومنه قوله:

....   بِنَا تَميماً يُكْشَفُ الضَبابُ

● **فائدة:**

ولا يدخل في هذا الباب نكرة ولا اسم إشارة.

رابعًا: نموذج لإعراب جملة الاختصاص

١- نحن العرب أقرى الناس الضيف.

نحن:	ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.
العرب:	مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبًا تقديره (أخص) أو (أعني). وجملة الاختصاص في موضع نصب على الحال على المشهور.
أقرى:	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.
للضيف:	جار ومجرور متعلق بالخبر.

٢- اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.

اللهم:	لفظ الجلاله (الله) منادى مبني على الضم في محل نصب بحرف نداء محذوف، والميم المشددة حرف عوض عن النداء المحذوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
اغفر:	فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).
لنا:	جار ومجرور متعلق بالفعل (اغفر).
أيتها:	(أية) منادى مبني على الضم في محل نصب و(ها) حرف مبني للتنبيه.
العصابة:	نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

خامسًا: المقارنة بين النداء والاختصاص

١- لا تسبق المختص أداة نداء لا لفظًا ولا تقديرًا.

٢- لا يقع المختص في أول الكلام بل في أثنائه -كما في الأمثلة السابقة- أو بعد تمامه، كما في: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.

٣- أن يكون المتقدم عليه اسمًا بمعناه، والغالب كونه ضمير تكلم، أو خطاب، ولا يكون بعد ضمير غائب.

٤- أن يكون بأل قياسًا، ولا يكون مقترنًا بأل إلا إذا نودي بأي أو أية.

٥- أنه يقل كونه علمًا.

٦- أن أيا توصف في النداء باسم الإشارة، وهنا لا توصف به (أي: في أسلوب الاختصاص).

٧- أن المختص لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا موصولًا، ولا ضميرًا.

٨- أنه لا يجوز الترخيم في أسلوب الاختصاص.

٩- أن المختص لا يستغاث ولا يندب.

١٠- أن الكلام مع الاختصاص خبر، ومع النداء إنشاء.

١١- أن الغرض الأصلي من الاختصاص هو قصر المعنى على الاسم المعرفة وتخصيصه، وقد يكون الغرض منه الفخر أو التواضع أو البيان، وأما الغرض من النداء هو طلب الإقبال.

سادسًا: أبيات ابن مالك في الاختصاص

الاختِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ (يَـا) كـ (أيها الفتى) بإثْرِ ارجوانيــا

وَقَد يُرَى ذَا دُونَ(أى) تِلوَ (أل) كمثل: نَحنُ العُربَ أسخَى مَن بَذَل

سابعًا: من شواهد الدرس

١- نَحنُ بَني ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَل ... ننزل بالمَوتِ إذا المَوتُ نَزَل

٢- إنّا بَني نَهشَلٍ لا نَدّعي لِــأبٍ ... عَنهُ وَلا هُو بِالأبناءِ يَشــرينا

٣- خذ بعفو فإنني أيها العبـــ ... ـدُ إلى العفو يا إلهــي فقيــر

٤- لنا معشر الأنصار مجد مؤثل ... بإرضائنا خير البريـــة أحمـــدا

٥- نَحـــنُ بَنَـــاتُ طـــارق ... نَمشــــي عَلَـــى النّمـــارِق

٦- .... بِنَا تَميمــاً يَكْشِــفُ الضَــبابُ

٧- قول العرب: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.

٨- قول الرسول عليه السلام: «إنا آلَ محمد لا تحل لنا الصدقة»

٩- وقال عليه السلام: «نحن معاشرَ الأنبياء لا نـــورث ومـــا تركنـــا صدقة».

١٠- قول العرب: نحن العرب أقرى الناس للضيف.



الدرس الثالث

التحذير والإغراء

أولاً : التحذير

١ - المقصود بالتحذير لغة واصطلاحًا.

٢ - صور التحذير وضابطه .

٣ - إعراب نموذج لجملة التحذير.

ثانيًا : الإغراء

١ - المقصود بالإغراء لغة واصطلاحًا.

٢ - صور الإغراء وضابطه .

٣ - إعراب نموذج لجملة الإراء

ثالثًا : ما يلحق بالتحذير والإعراء ..

رابعًا : ما قاله ابن مالك في التحذير والإغراء

خامسًا : من شواهد الدرس .

التحذير والإغراء

أولاً: التحذير

١ - التحذير لغة واصطلاحًا:

التحذير في اللغة هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه.

أما التحذير في الاصطلاح فكثير من النحاة يـردد التعريـف السـابق اللغوي على أنه مقصود التحذير عند النحاة، وللدقة في الاصطلاح نجد بعض النحاة يعرفه بـ: أنه اسم منصوب معمول للفعل أحذر المحذوف جـوازًا أو وجوبًا.

وهذا التعريف يناسب مهمة النحو التي هي البحث فـي أحـوال الكلـم إعرابًا وبناءً.

عناصر جملة التحذير:

١- **المحذِّر**: وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره.

٢- **المحذَّر**: وهو الذي يتجه إليه التنبيه.

٣- **المحذور أو المحذَّر منه**: وهو المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه.

٢ - صور التحذير وضابطه:

- صور التحذير في اللغة:

لأسلوب التحذير بمعناه اللغوي صور مختلفة؛ منها:

(أ) صورة **الأمر**، كما في قول الشاعر:

احذر مُصاحَبَةَ اللئـيم فَإنَّهَـا تُعدي كَما يُعدي السليمَ الأَجرَبُ

(ب) صورة النهي، مثل:

لا تلمنـــــي فـــــي هواهـــــا لـــيس يرضــــيني ســــواها

- صور التحذير الاصطلاحي:

١- الاقتصار على ذكر المحذر منه منفردًا اسمًا ظاهرًا دون تكرار ولا عطف، نحو قولنا: النارَ؛ لتحذير الطفل من النار.

وحكم هذا النوع جواز نصبه بفعل محذوف جوازًا هو ومرفوعه.

٢- ذكر المحذر منه اسمًا ظاهرًا مكررًا، نحو قولنا: الضيغم الضـيغم يا ذا الساري.

وحكم هذا النوع وجوب نصب الاسم بعامل محـذوف مـع مرفوعـه وجوبًا، ويراعى في تقديره موافقته للمعنى وصحة التركيب.

٣- ذكر المحذر منه اسمًا ظاهرًا وقد عطف عليه بالواو دون غيرهـا، نحو: ماز رأسك والسيف.

وقوله تعالى: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس: ١٣].

وحكم هذا النوع كسابقه وهو وجوب نصب الاسم بعامل محذوف مـع مرفوعه وجوبًا.

٤- أن يكون الأسلوب على صورة ضمير منصـوب للمخاطـب هـو (إياك) وفروعه، وبعده المحذر منه اسم مسبوق بالواو دون غيرها، أو غير مسبوق بها، أو مجرور بالحرف (من).

وفي هذا الأسلوب لا بد من ذكر المحذر ضميرًا معينًا ثم المحذر منه.

وأمثلة ذلك كما يلي:

- إياك الشر.

- إياك والشر.
- إياك إياك الشر.
- إياك من الأسد.

وقول الشاعر:

إياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

وحكم هذا النوع: وجوب ذكر المحذر منه بعد الضمير إياك وفروعه، ووجوب نصب هذا الضمير باعتباره مفعولًا به لفعل واجب الحذف مع مرفوعه تقديره (أحذِّر)، والأصل (أحذرك) ثم أريد تقديم (الكاف) لداعٍ بلاغي؛ هو إفادة الحصر فمنع من تقديمها أنها ضمير متصل لا يستقل بنفسه؛ لذلك أتى بضمير آخر منصوب له معناه ويمتاز بالاستقلال بنفسه وهو الضمير (إياك).

فصدر الكلام: (إياك أحذِّر) ثم حذف الفعل والفاعل معًا، مجاراة للمأثور من الكلام الفصيح الذي يطرد فيه هذا الحذف الواجب.

أما الاسم الظاهر المذكور بعد (إياك) وفروعها فإن سبقته واو العطف وجب نصبه بفعل محذوف مع مرفوعه وجوبًا.

والأحسن هنا اختيار فعل خاص به يناسبه ويساير المقام، ويكون غير الفعل الناصب للضمير (إياك) فيجتمع في الأسلوب فعلان محذوفان مع مرفوعيهما.

ففي قولنا: إياك والشر.

يكون التقدير كالتالي: إياك أُحَذِّرُ وأُقَبِّحُ الشر.

وهناك خلاف في إعراب ما بعد (إياك) في مثل:

- إياك الأسد - وإياك والأسد

ففي الجملة الأولى يكون (إياك) مفعولًا به لـ(أحذِّر) والأسد مفعولًا به ثانيًا.

وفي الجملة الثانية يكون التقدير: باعد نفسك واحذر الأسد، فيكون من باب عطف الجمل.

• **تنبيه:**

شذ التحذير بغير ضمير المخاطب؛ حيث جاء بضمير المتكلم في قول عمر رضي الله عنه:

«لِتُذَكِّ لكم الأسلُ والرماح والسهام، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب».

وأشذ من ذلك التحذير بضمير الغائب، كما في قول بعضهم: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب، والتقدير: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشواب، وفيه شذوذان: مجيء التحذير فيه للغائب، وإضافة إيا للظاهر، ولا يقاس على ذلك.

٣ - نموذج إعرابي لجملة من التحذير:

- قوله تعالى: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس: ١٣].

ناقة:	مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (تجنبوا) والفاعل ضمير مستتر.
الله:	لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
وسقياها:	الواو حرف عطف، و(سقيا) معطوف على (ناقة) ومنصوب بفتحة مقدرة، و(ها) ضمير في محل جر مضاف إليه.

- الضيغم الضيغم يا ذا الساري.

الضيغم:	مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (احذر) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا.
الضيغم:	توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
يا ذا:	(يا) حرف نداء، و(ذا) اسم إشارة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره البناء الأصلي في محل نصب.
الساري:	بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

* * *

ثانيًا: الإغراء

١ - المقصود بالإغراء لغة واصطلاحًا:

الإغراء لغة: دعوة المخاطب إلى أمر محبوب ليلزمه.

وفي الاصطلاح: اسم منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره (الزَم).

أمثلته وصوره:

- النجاحَ.
- النجاحَ النجاحَ.
- النجاحَ والتفوقَ.

ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا لـــه ... كساعٍ إلى الهجا بغير ســـلاح

وإن ابن عم المرء -فاعلم- جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

وفي الأمثلة السابقة نجد أنها تحتوي على أمر محمود محبـــب يطلـــب من المخاطب التزامه، ولا يستعمل (إيا) وفروعها في أسلوب الإغراء، وإنما تستعمل كما ترى في الأمثلة صور العطف والتكرار وعدمهما.

وفي المثال الأول يجوز إضمار الناصب كما حدث في أسلوب التحذير فيعرب مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا.

وفي المثالين الثاني والثالث والرابع المكرر والمعطوف يجب إضـــمار الناصب كما حدث في أسلوب التحذير أيضًا، فيعرب مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا مع مرفوعه.

* * *

٣ - نموذج إعرابي لجملة الإغراء:

أخاك أخاك إن من لا أخا لــه   كساعٍ إلى الهجا بغير ســلاح

أخاك:	(أخا) مفعول به لفعل محذوف وجوبًا علــى الإغــراء تقديره (الزم) منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، والكاف ضمير مبني في محــل جــر مضاف إليه.
أخاك:	توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الألف.
إن:	حرف ناسخ يفيد التوكيد.
من:	اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن.
لا:	نافية للجنس.
أخا:	اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.
له:	جار ومجرور في محل رفع خبر لا.
كساع:	جار ومجرور في محل رفع خبر إن.
إلى الهجا:	جار ومجرور.
بغير:	جار ومجرور.
سلاح:	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

• **تنبيه:**

قد يرفع المكرر والمتعاطفان في الإغراء والتحذير كقوله:

إن قومًا منهم عمير وأشباه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء إذا قال أخو النجدة السلاح السلاح

وفي قوله تعالى: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ قال الفراء: نصب الناقة على التحذير، وكل تحذير فهو نصب، ولو رفع على إضمار (هذه) لجاز؛ فإن العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير.

* * *

ثالثًا: الملحق بالتحذير والإغراء

ألحق النحاة بالتحـذير والإغـراء فـي وجـوب إضـمار الناصـب لا في معناهما بعض الأمثال المأثورة المسموعة بالنصب وبعض العبـارات الأخرى المسموعة، والتي يسمونها شبه الأمثال؛ لأنها لا تبلغ مبلغ المثل في الشهرة، وكثرة الاستعمال والتعميم، وقد تشتمل على قيد تخاطـب أو حالـة معينة.

فمن الأمثال:

١- **كليهما وتمرا:** وهو مثل يقال لمن خير بين شيئين فطلبهمـا معًـا. والتقدير: أعطني كليهما وزدني تمرًا.

٢- **الكلاب على البقر:** مثل يضرب حين يريد المرء ترك الخير والشر يصطرعان، وأن يغتنم السلامة لنفسه. والتقدير: اترك الكلاب علـى البقـر وانج بنفسك.

٣- **أحشفًا وسوء كيلة:** يضرب لمن يجمع بين إساءتين لغيره ويظلـم الناس من ناحيتين. والتقدير: أتبيع حشفًا وتزيد سوء كيلة.

٤- **ومن أنت زيدًا:** مثل يضرب لمن يذكر عظيمًا بسـوء. والتقـدير: تذكر زيدًا.

* * *

ومن أشباه الأمثال:

١- **امرأ ونفسه:** بإضمار (دع).

٢- **كل شيء ولا هذا:** بإضمار (ولا ترتكب) أي: اصنع كل شيء ولا ترتكب هذا.

٣- **كل شيء ولا شتيمة حر:** بإضمار (ولا ترتكب).

٤- **هذا ولا زعماتك:** أي: أرضى هذا ولا أتوهم زعماتك.

٥- **وإن تأت فأهل الليل وأهل النهار:** أي: نجد من يقول لك مقام أهلك في الليل والنهار.

٦- **مرحبًا وأهلًا وسهلًا:** أي: أصبت مرحبًا وأتيت أهلًا ووطئت سهلًا.

٧- **عذيرك:** بإضمار (أحضر).

٨- **ديارَ الأحباب:** بإضمار (اذكر).

رابعًا: قال ابن مالك في التحذير والإغراء:

- إيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ
- وَدُونَ عطفِ ذَا لـ(إيا)انسُب وَمَا سِوَاهُ سترُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
- إلاَّ مَعَ العَطْفِ أوِ التَّكْرَارِ كالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِي
- وَشَذَّ إيَّايَ وَإيَّاهُ أشَذّْ وَعَنْ سَبِيلِ القَصدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ
- وَكَمُحَذِّرٍ بِلاَ (إيا) جعَلاَ مُغْرًى بِهِ فِي كل ما قد فُصِّلاَ

* * *

خامسًا: من شواهد الدرس

- قال تعالى: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾.

- قال الشاعر:

- فـلا تصـحب أخـا الجهـل	وإيــــاك وإيــــاه
- أخاك أخاك إن من لا أخا لــه	كساع إلى الهيجا بغير سـلاح
- فإياك والأمر الذي إن توسعت	موارده ضاقت عليك المصادر
- فإيــاك إيــاك المــراء فإنـــه	إلى الشر دعاء وللشر جالـب
- فإيــاك إيــاك المــزاح فإنـــه	يجري عليك الطفل والرجل النذلا
- إياك أن تعـظ الرجـال وقـد	أصبحت محتاجًا إلــى الـوعظ
- خذ الأمور برفق واتئـد أبـدًا	إياك من عجل يدعو إلى وصب
- إياك والحرص إن الحرص متعبةٌ	فإن فعلت فراع القصد في الطلب
- خل الطريق لمن يبني المنار به	وابرزْ ببرزة حيث اضطرَّك القدر
- إن قومًا منهم عميـر وأشـبا	ه عميـر ومـنهم السـفاح
- لجـديرون بالوفـاء إذا قـا	ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

الدرس الرابع

أسماء الأفعال والأصوات

أ - اسم الفعل :

أولاً : تعريفه .

ثانيًا : آراء العلماء حول اسم الفعل .

ثالثًا : أنواعه وأقسامه .

رابعًا : من أهم الأحكام النحوية لأسماء الأفعال.

خامسًا : نماذج لأسماء الأفعال ومعانيها.

ب - اسم الصوت :

أولاً : تعريفه .

ثانيًا : نوعاه.

ثالثًا : إعرابه .

ج - أبيات ابن مالك في هذا الباب

د - من شواهد الدرس

أسماء الأفعال والأصوات

أ - تعريف اسم الفعل:

١ - تعريفه :

هو ما قام مقام الفعل فى العمل، فى الدلالة على معناه، ولم يتأثر العوامل ولم يكن فضلة، ولا يقبل علامة الفعل الذى هو بمعناه.

نحو :

- صه : وينوب عن أسكت .
- شتان : وينوب عن افترق .
- أوّه : وينوب عن أتوجع .
- مه : وينوب عن اكفف .
- ضراب : وينوب عن اضرب .

فقولنا : " ما قامَ مقام الفعل فى العمل " جنس يشمل اسم الفعل وغيره مما ينوب عن الفعل .

وقولنا : " ولم يتأثر بالعوامل " فصل يخرج المصدر الواقع بدلاً من الفعل، نحو : إكراماً للضيف .

واسم الفاعل ونحوه : نحو : أمسافر عليٌّ ؟

وقولنا : " ولم يكن فضلة " يخرج الحروف كإن وأخواتها .

والمقصود بـ : " ولا يقبل علامة الفعل الذى هو بمعناه " : أن الفعل مثل " اسكت " النائب عنه صه، وعلامته الشكلية كفعل أمر أنه يقبل " ياء المخاطبة "، أو " نون التوكيد " .

تقول :

- اسكتى – اسكتن .

أما " صه " فلا تقبل أياً من العلامتين،

فلا يقال : " صهى ــ صهنّ "، فهذا لم يرد فى اللغــة ولــم يســتعمله الفصحاء من العرب .

* * *

ثانياً : آراء العلماء حول اسم الفعل

اختلف العلماء حول أسماء الأفعال على سبعة أقوال :

أ – وهو الصحيح الذى عليه جمهور البصريين أنها أسـماء حقيقيـة، بدليل أنها لا يتصل بها ضمائر الرفع البارزة، وأن منها مـا يخـالف أوزان الأفعال كنزال، وأن الطلبى منها لا تلحقه نون توكيد .

وعليه، فالأرجح أن مدلولها لفظ الفعل لا الحدث والزمان، بل تدل على ما يدل على الحدث والزمان .

" فآمين " : مثلاً مسمى به الفعل الذى هو استجب من حيث كونه لفظـاً دالاً على طلب الاستجابة .

ب – وقال بعض البصريين : إنها أفعال استعملت استعمال الأسماء من حيث أنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة، وأن الطلبى منها لا تلحقه نون توكيد ونحو ذلك .

ج – وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالتها على الحدث والزمان .

د – وقيل إنها تدل على الحدث والزمان كالفعل، فهى أسـماء بمعنـى الفعل .

هـ – وقيل مدلولها مدلول المصادر النائبة عن أفعالها .

و – وقيل ما سبق استعماله فى ظرف أو مصدر فهو باق على اسميته.

نحو :

دونك الكتابَ، ورويد أخاك .

وما عداه فعل كنزال وصه .

ز – وقيل : هى قسم برأسه ويسمى خالفة الفعل فهى قسم رابع مـن قسمة الكلمة .

وقد اختلفوا أيضاً فى إعرابها :

- فمذهب كثير من النحاة أنها لا موضع لها من الإعراب .
- وقيل : إنها فى موضع نصب بمضمر .
- وقيل : إنها فى موضع رفع بالابتداء، وأغناها مرفوعها عن الخبر كما أغنى فى نحو : أمسافرٌ على ؟

* * *

ثالثاً : أنواع اسم الفعل، وأقسامه

أما عن أنواعه فتنقسم إلى ثلاثة أنواع :

١ - اسم فعل ماض .

نحو :

- هيهات بمعنى بعد .
- شتان بمعنى افترق .
- سرعان (مثلثة) بمعنى أسرع .

٢ - اسم فعل مضارع .

نحو :

- أف بمعنى أتضجر .
- أوّاه بمعنى أتوجع .
- وى بمعنى أتعجب .

٣- اسم فعل أمر .

نحو :

- صه بمعنى اسكت .
- هلم بمعنى تعالى .
- حيهل بمعنى أقبل .
- هيت بمعنى أسرع .

وروده بمعنى الأمر كثير . ومنه هيّا بمعنى أسرع أيضاً، ووَيْهِ بالكسر وويهاً بالتنوين وهو إغراء وتحريض .

- تقول : إذا أغريت شخصاً بشيء، ويهاً يا فلان .

كما تقول : دونك يا فلان .

منه قول الشاعر :

وجاءت حوادث في مثلها يقال لمثلي ويهاً فل

وقوله :

فإذا شمرت لك عن ساقها فويهاً ربيعُ ولا تسأم

وإيهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستنطاق .

وإيهاً بالنصب، وإيهَ بالفتح أمر بالسكوت . وهيهِ كلمة استزادة أيضاً .

وها بمعنى خذ وتمد فيقال : هاء .

وتستعملان بكاف الخطاب فيقال : هاك .

ويجوز أن يستغنى فى الممدودة عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فتقول : هاءَ للمذكر، وهاء للمؤنث، وهاؤما، وهاؤم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [1] .

وهاؤمْ .

وحيَّ بمعنى أقبل وعجل، ومنه : حيَّ على الصلاة .

وآمين بمعنى استجب وفيه لغتان : أمين بالقصر على فعيل، وآمين بالمد على وزن فاعيل، وكلتاهما مسموعة .

فمن الأولى قوله :

تباعد مني فَطْحَلٌ وابنُ أُمِّه أمينَ فزاد الله ما بيننا بعدا

(١) سورة الحاقة : الآية (١٩) .

أراد زاد الله ما بيننا بعداً، أمين .

ومن الثانية قوله :

يا ربِّ لا تسلُبَنِّي حُبَّهــا أبــداً ويرحمُ اللهُ عبداً قــالَ آمينــا

وعلى هذه اللغة فقيل : إنه عجمي معرب ؛ لأنه ليس في كلام العــرب (فاعيل) .

وقيل : أصله (أمين) بالقصر، أشبعت فتحة الهمزة فتولدت الألف كمــا في قوله :

أقولُ إذْ خَرَّتْ علــى الكلكــال

الشاهد في الكلكال فإن أصله : الكلكل وهو الصدر .

وقلّ وروده بمعنى الماضي والمضارع .

- **فمن الأول :** شتان بمعنى افترق وتطلب فاعلاً دالاً على اثنين : كشتان الزيدان، وقد تزاد بعدها (ما) كقوله :

شَتَّانَ ما يومي على كُورِهَــا ويــومُ حيَّــانَ أخــي جــابر

(فما) زائدة وما بعدها فاعل .

وقد تزاد بعدها " ما بين " كقول :

فشتان ما بين اليزيدين في الندى

" فاليزيدين " فاعل مرفوع تقديراً، وقيل " إن " شتان " هنا ليست بمعنى افترق بل بمعنى بعد، و" ما " موصولة ببين، وهي فاعل شتان .

وقد تأتي بعدها بين بدون " ما " كقوله :

وشتان بينكمــا فــي النــدى

ومنه أيضاً هيهات بمعنى بعد، وسرعان ووشكان (مثلثى الفاء) بمعنى أسرع، وبُطآن بمعنى بَطُؤ وهمهام وحمحام بمعنى لم يبق شئ .

وذهب بعضهم إلى أن هيهات اسم بمعنى البعد، وأنها فى موضع رفع فى قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [1] . واللام على هذا أصلية، أى البعد ثابت للذى توعدونه .

وقيل : إنها ظرف غير متصرف وبنى لإيهامه، وتأويله " فى البعد " فهو خبر مقدم، و" ما توعدون " مبتدأ مؤخر، واللام زائدة ؛ أى توعدون كأن فى البعد أى متلبس به .

ومن الثانى الذى للمضارع : أوّه بمعنى أتوجع، وأف بمعنى أتضجر، وقد وقط بمعنى يكفى، وبخ وهى كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشئ وتفخيمه أو الفخر والمدح .

وتكرر للمبالغة فيقال : " بَخْ بَخْ " مسكنين، فإذا وصلت خفضت ونونت فيقال : " بَخٍ بَخٍ "، وربما شددت فقيل : " بَخٌّ بَخٌّ " .

ووا ووَى وواها بمعنى أعجب .

كقوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [2] .

أى أعجب لعدم فلاح الكافرين .

وقول الشاعر :

وا بأبى أنتِ وفُوكِ الأشنَبُ   كأنّما ذُرَّ عليه الزرنَبُ

وقوله :

واهاً لسلمى ثُمَّ واهاً واها   هِىَ المنى لو أنَّنا نلناها

---

(١) سورة المؤمنون : الآية (٣٦) .

(٢) سورة القصص : الآية (٨٢) .

وتلحق (وى) كاف الخطاب كقوله :

ولقد شَفَى نفسى وأبرأ سُقْمها　　قيلُ الفوارس ويك عنتر أقْـدمِ

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [1] .

وقيل : الأصل (ويلك) فحذفت اللام لكثرة الاستعمال .

والصحيح : كون (وى) اسم فعل بمعنى أعجب والكاف للتعليل. قال سيبويه [2] : سألت الخليل عن الآيتين فزعم أنها (وى) مفصولة من كأن، ويدل على ما قال قول الشاعر :

وى كأنْ مَنْ يكنْ له نشبٌ يُحـ　　ـببْ ومَنْ يفتقرْ يعشْ عيشَ ضُرّ

أما عن أقسامه فقسمان : مرتجل ومنقول .

- **فالمرتجل :** ما وضع من أول أمره اسم فعل، كشتان وصه .
- **والمنقول :** ما نقل عن غيره إليه، وهو نوعان :

● **النوع الأول :** منقول عن جار ومجرور أو ظرف .

⊂ نحو : عليك بمعنى الزم .

⊂ ونحو : عليك زيداً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [3] .

أى : الزموا شأن أنفسكم؛ وقد يتعدى بالباء، نحو:" عليك بذات الدين " . فيكون بمعنى استمسك مثلاً .

---

(١) سورة القصص : الآية (٨٢) .

(٢) انظر : الكتاب لسيبويه ، ٢/١٥٤ .

(٣) سورة المائدة : الآية (١٠٥) .

وقيل : إن الباء تزاد كثيراً فى مفعول اسم الفعل لضعفه فى العمل.

- ونحو : إليك عنى . بمعنى تنحَّ
- ودونك الدرهم . بمعنى خذه
- ومكانك [1] . بمعنى اثبت
- وأمامك . بمعنى تقدم
- ووراءك . بمعنى تأخر

ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلاً بضمير المخاطب .

- وشذَّ قولهم : عليه رجلا ليسنى . بمعنى ليلزم
- وعلىَّ الشئَ، بمعنى أولينه، وإلىَّ بمعنى أتنحّى .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « **ومن لم يستطع فعليه بالصوم**» فقد حسنه الخطاب قبله فى قوله : « **يا معشر الشباب من استطاع منكم البـاءة فليتزوج** » . فالهاء فاعل والصوم مفعول على ما سيذكر، وقيل (عليه) خبر مقدم والصوم مبتدأ زيدت فيه الباء .

وقد اختلفوا فى الضمير المتصل بهذه الكلمـات [2]، فموضـعه رفـع عند الفراء علـى الفاعليـة . ونصـب عنـد الكسـائى علـى المفعوليـة والفاعل مستتر، فتقديره : عليك زيـداً . ألـزم أنـت نفسـك زيـداً، مـن

---

(1) فيكون لازماً ، وحكى الكوفيون أنه يقال : مكانك زيداً ؛ أى انتظره ليكون متعـدياً، قال الدماميني : ولا أدرى أى حاجة إلى جعل مثل هذا الظرف اسم فعـل ! وهـلاّ جعلوه ظرفاً على بابه ؟

(2) مذهب الجمهور أن الكاف فى عليك وأخواته ضمير ، وذهب بعضهم إلى أنها حرف خطاب كالكاف فى ذلك ، ويرده أن الجار لا يستعمل بدونها ، وقولهم : علىّ وعليه فإن الياء والهاء ضميران اتفاقاً .

الإلزام، وإليك عنى، نحّ نفسك عنى [1]، أو جر عند البصريين نظراً للأصل قبل النقل بالحرف فى نحو : عليك [2]، وبالإضافة فى نحو : دونـك وهـو الصحيح، إذ روى عن عرب فصحاء قولهم : على عبد الله زيداً . بجر عبد الله .

فتبين أن الضمير مجرور الموضع لا مرفوعه ولا منصـوبه، وعلـى الجر فمع كل واحد من أسماء الأفعال المذكورة ضـمير مسـتتر مرفـوع الموضع على الفاعلية، فلك فى التوكيد أن تقول : عليكم كلكم زيـداً بـالجر توكيداً للضمير الموجود المجرور، وبـالرفع توكيـداً للضـمير المسـتكن المرفوع .

● **والنوع الثانى : منقول عن مصدر، وهو على قسمين :**

- مصدر استعمل فعله .
- ومصدر أهمل فعله .

الأول : نحو :

- رويدَ زيداً

وأصله أورد زيداً إروادا بمعنى أمهله إمهالاً

ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله، واستعملوه تـارة مضافاً إلى مفعوله، فقالوا : رويدَ زيد [3]، ويضاف إلى الفاعل، نحو : رويدَ زيد عمرا، وتارة منوناً ناصباً للمفعول فقالوا: رويداً زيداً، ومنـع بعضـهم النصب برويد لكونه مصغراً .

---

(١) ويرد مذهبه قولهم : مكانك بمعنى اثبت ، وأمامك بمعنـى تقـدم ، ووراءك بمعنـى تأخر، فإن ما ذكر لازم .

(٢) وعلى هذا فاسم الفعل هو الجار فقط .

(٣) يحتمل الإضافة إلى الفاعل أيضاً .

وهو فى الحالين معرب، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله، فقالوا :

● رويدَ زيداً . بالبناء، أى أمهله .

ومنه قوله :

رُويدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثدْىُ أُمِّهِـم إلينا ولكــنْ وُدُّهــم متمــاينُ

والدليل على أن هذا اسم فعل كونه مبنياً، والدليل على بنائه عدم تنوينه.

والثانى نحو : بله زيدا .

وبله فى الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واتــرك فقيــل فيــه: بله زيد . بالإضافة إلى مفعوله [1]، كما يقــال : تــرك زيــد وقــد روى قوله :

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحياً هاماتُهــا بَلْهَ الأكفِّ كأنّهــا لــم تُخلَــقِ

بجر الأكف على الإضافة، ويجوز تنوينه ونصب ما بعده

فتقول : بلها زيداً .

وإذا كان مصدراً جاز فيه القلب فيقال : بله زيداً . بفتح الهاء وسكونها، ثم نقل من المصدرية إلى اسم الفعل . فقيل : بله زيداً . بنصــب المفعــول، وبناء بله، ومنه : بله الأكفَ . على رواية النصب .

وإذا قلت : رويدك وبله الفتى .

احتمل أن يكون اسمى فعل ففتحتها فتحة بناء، والكــاف مــن رويــدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب مثلها فــى " ذلــك " وأن يكونــا مصدرين، ففتحتهما فتحة إعراب، وحينئذ فالكاف فى : رويــدك تحتمــل أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً .

---

(١) وقيل : مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف ، كرويد زيد .

وقد تخرج رويد وبله عن الطلب، فأما : بله فتكون اسماً بمعنى كيــف، فيكون ما بعدها مرفوعاً، وقد روى : بله الأكفُ بالرفع أيضاً .

وفى الحديث : " يقول الله تبارك وتعالى : أعددت لعبــادى الصـــالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بله مـــا اطّلعــتم عليه " .

وأما رويد فتكون حالاً، نحو : ساروا رويداً .

فقيل هى حال من الفاعل ؛ أى مُرْودين، وقيل مـــن ضـــمير المصـــدر المحذوف ؛ أى ساروه أى السير رويداً، وتكون نعتاً لمصدر إمـــا مـــذكور نحو : ساروا سيراً رويداً، أو محذوف نحـــو : ســـاروا رويـــد؛ أى ســـيراً رويدا .

وحول أسمال الأفعال وما يتعلق بها يقول ابن مالك :

ما ناب عن فعل كشتّان وصه — هو اسمُ فعلٍ، وكذا أوَّه وَمَــهْ

وما بمعنى افعلْ، كــ"آمين" كثر — وغيرُه كــ" ويًّ، وهيهات" نزر

والفعل مـــن أســـمائه عليكـــا — وهكـــذا دُونـــك مـــع إليكـــا

كـــذا رويـــد بلـــه ناصـــبين — ويعملان الخفــضَ مصـــدرين

وما لما تنوب عنه من عمــل — لها وأخّر ما لذى فيه العمــل

واحكم بتنكيــر الـــذى يُنَـــوَّنُ — منها، وتعريف ســـواه بـــيِّن

* * *

رابعاً : من أهم الأحكام النحوية لأسماء الأفعال

أنها تعمل عمل ما تنوب عنه من الأفعال . ترفع أسماء الأفعال الفاعل ظاهراً ولا تحتاج للمفعول به إن كان ما هي بمعناه كذلك، نحو : هيهات نجد .

كما تقول : بعدت نجد .

فاسم الفعل لازم .

وترفع الفاعل مضمراً كما في نحو : نزال، ومه .

وينصب منها المفعول ما ناب عن متعد نحو : دراك محمداً.

لأنك تقول : أدرك محمداً .

ويتعدى منها بحرف من حروف الجر ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف . ومن ثمَّ عدى حيهل بنفسه لما ناب عن ائت في نحو : حَيهل الثريد .

وبالباء لما ناب عن عجّل في نحو : إذا ذكر الصالحون فحيلا بعمر، أي : فعجلوا بذكر عمر .

وبعلى لما ناب عن أقبل في نحو : حيهلا على الفلاح .

وهذا الحكم غالب، ومن غير الغالب نحو : آمين ؛ فإنها نابت عن فعل متعد ولم يحفظ لها مفعول ،وحول هذه النقطة في أن يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال سميت به . يقول ابن هشام : وقد يكون اسم الفعل مشتركاً بين أفعال سميت به فيستعمل على أوجه باعتبار هذا، قالوا : (حيهل الثريد) . بمعنى (ائت الثريد)، و "حيّهلْ على الخير " . بمعنى أقبل على الخير، وقالوا : " إذا ذكر الصالحون محيّهلْ بعمر "، أي : أسرعوا بذكره [1].

---

(١) انظر : أوضح المسالك لابن هشام ، ١٢٠/٣ ، دار إحياء التراث العربي .

● **وجوب تأخير معمول اسم الفعل عنه .**

تقول : (شراب الماءَ)، ولا يقال : (الماءَ شراب) . بخــلاف الفعــل إذ يقال : اشرب الماءَ، والماءَ اشرب . هذا رأى جمهور النحاة.

لكن من رأى الكسائى أن معموله من حيث التقــديم والتــأخير يعامــل معاملة الفعل بلا فرق مستدلاً بقوله تعالى: "كتاب الله عليكم"[1] .

وقول الشاعر :

يا أيّها المائحُ دلــوى دونكــا إنى رأيت النـــاس يحمــدونكا

وبهذا البيت يستدل سيبويه على جــواز حــذف اســم الفعــل مقــدماً لدلالة متأخر عليه، حيث جعل (دلوى) منصوب بدون مضمراً لدلالة ما بعده عليه .

● **لا يبرز مع أسماء الأفعال الضمير المرفوع بها ؛ بل يستكن فيها بخلاف الفعل .**

فتقول : صه للواحد والاثنين والجمع تذكيراً وتأنيثاً بلفظ واحد، وبروزه مع ما يشبهها فى عدم التصرف دليل على فعليته، كما فى : هات وتعال، فإن بعض النحويين غلط فعدهما من أسماء الأفعال، وليسا منها ؛ بل هما فعــلان غير متصرفين، لوجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما، فتقــول للأنثــى، هاتى وتعالى، وللاثنين والاثنتين هاتيا وتعاليا، ولجماعة الــذكور : هــاتوا وتعالوا، ولجماعة الإناث هاتين وتعالين .

وهكذا حكم (هلمّ) عند بنى تميم فإنهم يقولون: هلم، هلمى، هلما، هلموا هلمُمْنَ، فهى عندهم فعل لا اسم فعل، لبروز الضمائر معها، ويدل على ذلك أنهم يؤكدونها بالنون بنحو : هلمنَّ .

---

(١) سورة النساء : الآية (٢٤) .

أما أهل الحجاز فيقولون : هلم فى الأحوال كلها كغيرها من أسماء الأفعال، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ ﴾ (١) .

أى : هاتوا وأحضروا .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ (٢) .

أى : تعالوا وأقبلوا، أو ائتوا .

• **ما نُوِّنَ من أسماء الأفعال فهو نكرة، وما لم يُنَوَّن فهو معرفة .**

لما كانت أسماء الأفعال من قبلَ المعنى أفعالاً، ومن قبَل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف وتنكير .

فعلامة تعريف المعرفة منها : تجرده من التنوين، وعلامة تنكير النكرة منه استعماله منوناً .

ولما كان من الأسماء المحضة ما يلازم التعريف كالمضمرات وأسماء الإشارة، وما يلازم التنكير كأحد وديَّار، وما يعرف وقتاً وينكر وقتاً كرجل وفرس، جعلوا هذه الأسماء كذلك،

فألزموا بعضا التعريف كنزال وبله وآمين .

وألزموا بعضا التنكير كواها وويها .

واستعملوا بعضا بوجهين فنون مقصوداً تنكيره . وجر مقصوداً تعريفه كصه، وصه، وأف، وأفٍ .

هذا هو المشهور، وذهب قوم إلى أن أسماء الأفعال كلها معارف ما نون منها وما لم ينون تعريف علم الجنس .

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٥٠) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (١٨) .

● أسماء الأفعال كلها مبنية للشبه الاستعمالى .

● أسماء الأفعال لا تضاف، كما أن مسماه – وهو الفعل – كذلك ، ومن ثم قالوا فى مثل : بله زيدٍ، ورويد زيدٍ بالخفض أنهما مصدران والفتحة فيهما فتحة إعراب، وإذا قلت : بلهَ زيداً، ورويدَ زيداً كانا اسمى فعلين، وهنا تكون الفتحة فيهما فتحة بناء لعدم التنوين.

● المضارع لا ينصب فى جواب الطلبى منه .

لا تقول : صه فأحدِّثك بالنصب، خلافاً للكسائى، حيث يجيز جزمه فـــى جوابه كقول الشاعر :

وقولى كلما جشأت وجاشـــت   مكانك تحمدى أو تســـتريحى

حيث جزم (تحمدى) فى جواب شرط مدلول عليه باسم الفعل الدال على الأمر والتقدير : مكانك إن تثبتى تحمدى .

* * *

خامساً : نماذج لأسماء الأفعال ومعانيها

١- اسم فعل الأمر :

اسم الفعل	معناه
آمين	استجب
إخ	اطرح
إليك (الكتاب)	خذه
إليك عنى	تنح ــ ابتعد عنى
أمامك	تقدم
إيه	تحدث ــ زدنى
بله	دع ــ اترك
تيد	أمهل
حي	أقبل
حيهل	أقبل
دراك	أدرك
دونك	خذ
رويد	أمهل
صه	اسكت
عليك	الزم
قدك	اكتف
كخ كخ	زجر للصبى عند التقذر من شئ (ويقال إنها اسم صوت)

مه	اكفف
نزال	تقدم
هاك	خذ
هلم	تعال
هيت	أسرع
هيّا	أسرع
وراءك	تأخر
ويه / ويها	إغراء وتحريض

٢ــ اسم فعل ماض :

اسم الفعل	**معناه**
بُطآن (بالضم والفتح)	بطُؤ
سرعان (مثلثة)	أسرع
شتّان	افترق
هيهات	بعد
وشكان	أسرعَ

٣ــ اسم فعل مضارع :

اسم الفعل	**معناه**
أف	أتضجر

اسم الفعل	معناه
أه	أتوجع
أواه	أتوجع
أوه	أتوجع
بخ	أستحسن
قد	يكفى
قط	
واها	
ووا	أتعجب
ووى	
وى	أعجب

* * *

(ب) أسماء الأصوات

أولاً: تعريفها:

هي كلمات وضعت لخطاب ما لا يعقل، أو ما هو في حكم ما لا يعقـــل من صغار الآدميين أو لحكاية صوت من الأصوات.

وفيها قال ابن عقيل:

أسماء الأصوات: ألفاظ استعملت كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها.

فهي: مجرد أصوات تفيد المقصود منها حين نطقها.

ثانيًا: أنواعها:

أسماء الأصوات نوعان:

١- ما وضع لخطاب ما لا يعقل **(ألفاظ توجه إلى الحيوان الأعجم وما في حكمه)**.

وهو مما يشبه اسم **الفعل في الاكتفاء به**، لكنه لا يتحمل الضمير مثـــل اسم الفعل.

وهو قسمان:

(أ) أن يكون لزجر ما لا يعقل، نحو: هلا، لزجر الخيل عن البطء، كما في قول ليلى الأخيلية:

تعيّرنــــا داءً بأمّـــك مثلُـــهُ وأيُّ حصانٍ لا يُقالُ لها هـــلا

- وعدس للبغل، ومنه قوله:

عَدَس ما لعباد عليــك إمـــارة

- وبِخْ وكِخْ لزجر الصبي عن تناول شيء.

وفي الحديث: أن الحسن رضي الله عنه أخذ تمرة من تمـــر الصـــدقة

وجعلها في فيه، فقال عليه الصلاة والسلام: «**كخ كخ فإنــه مــن الصــدقة**» فألقاها من فيه.

- ومنه: هَيْدٌ وهِيدٌ وهِيدِ وهِيدْ وهادٌ وهادِ ودُه وهِيجْ وعَاهِ وعيهِ للإبل.
- وعاجِ وحَلْ للناقة.
- وإِسْ وهِسْ وحَرٌّ للحمار.
- ووخْ للثور وقَعْ لطرده.
- وهَجْ وجهْ وجاهْ للأسد.

(ب) أن يكون للدعاء (أي: طلب) لما لا يعقل، كقولهم في دعاء الإبــل للشرب: جِئْ جِئْ.

- وقولهم في ذعائها للعلف: هَأْهَأْ.
- وقولهم: نِخْ لإناخة البعير.
- وقولهم: بِس بِس لزجر الهررة.

* * *

• **تنبيه:**

قد يخاطب العاقل باسم الصوب لتنزيله منزلة غير العاقل، كما في قول النابغة الجعدي لليلى الأخيلية:

ألا حَيِّيَا لَيلى وَقُولا لَها هَــلا   فَقَد رَكِبَت أَمراً أَغَــرَّ محجَّــلا

(ب) ما وضع لحكاية الأصوات

- نحو: غاقِ للغراب، وماءْ للظبية، وشيبْ لصوت مشافر الإبل عنـــد الشرب.
- وعيطِ لصوت الفتيان إذا تصايحوا عند السكر أو الغلبة.
- وطاق لصوت الضرب.

وهما قسمان:

١- صوت حيوان أو طير، نحو: غاق، ونوْ لحكاية صوت الهرة، وهَوْ لصوت الكلب ... إلخ.

٢- صوت غير حيوان أو طير، مثل: طاق حكاية لصـــوت الضـــرب، وطق لحكاية صوت وقع الحجارة، وقب لصوت وقع السيف، وقـــاشْ مـــاشْ للقماش، وجَهْ جَهْ لصوت الأبطال في الحرب.

* * *

ثالثًا: أسماء الأصوات بين البناء والإعراب:

أسماء الأصوات بنوعيها مبنية إذا استعملت على أصل دلالاتها، وعلة بنائها مشابهتها الحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة، فهي أحق بالبناء من أسماء الأفعال ولا ضمير فيها، بخلاف أسماء الأفعال فهي من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات.

وقد تعرب بعض الأصوات وجوبًا، وذلك إذا خرجت عن معانيها الأصلية ووقعت موقعًا متمكنًا واستعملت بمعناه، حيث تعامل حينئذ معاملة الأسماء المعربة.

ومن ذلك قول الشاعر:

قد أقبلت عمرةُ من عراقها منصفة السَّرْج بخاقِ باقِها

أي: بفرجها، وإعرابه: اسم مجرور وعلامة جره بالباء.

وقول الشاعر:

ولَوْ تَرى إذْ جُبَّتي مِنْ طاقِ ولِمَّتي مِثْلُ جناحِ غاقِ

أي: غراب، وإعرابه: مضاف إليه مجرور.

ومنه قول ذي الرمة:

تَداعَيْنَ بِاسمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوانِبُهُ مِن بَصرَةٍ وَسَلامِ

الشيب: اسم صوت شرب الإبل، وإعرابه: مضاف إليه مجرور.

وقوله:

لا يَنعَشُ الطَّرفَ إلّا ما تَخَوَّنَهُ داعٍ يُناديهِ بِاسمِ الماءِ مَبغومُ

والماء: صوت الظبية، وإعرابه: مضاف إليه مجرور.

وقول الراجز:

إذا حملت بزتي على عدسْ

فلا أبالي من مضى ومن جلسْ

عدس هنا: اسم للبغل وهي مجرورة بكسرة مقدرة منع من ظهورها إسكان القافية.

* * *

(ج) أبيات ابن مالك في أسماء الأفعال والأصوات

مَا نَابَ عَن فِعلٍ كَشَتَّانَ وَصَه ... هُوَ اسمُ فِعلٍ وكَـذَا أوَّه وَمَـه

وَمَا بِمَعنَى افعَل كَآمِينَ كَثُـر ... وَغَيرُهُ كَوَى وَهَيهَـات نَـزُر

وَالفعلُ مِـن أسـمَائِه عَلَيكـا ... وَهَكَـذَا دُونَـكَ مَـع إليكـا

كَـذَا رُوَيـدَ وبَلـه نَاصِـبَينِ ... وَيَعمَلاَنِ الخَفـضَ مَصـدَرَينِ

وَما لِمَا تَنُوبُ عَنهُ مِن عَمَـل ... لَهَا وَأخِّر مَا لِذِى فِيه العَمَـل

واحكُم بِتَنكِيـرِ الَّـذِى يُنَـوَّنُ ... مِنهَا وَتَعرِيـفُ سِـوَاهُ بَـيِّنُ

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَـا لاَ يَعقِـلُ ... مِن مُشبِهِ اسمِ الفِعلِ صَوتاً يَجعَلُ

كَذَا الَّذِى أجدَى حِكَايَـةً كَقَـب ... وَالزَم بِنَا النَّوعَينِ فَهوَ قَد وَجَب

* * *

(د) من شواهد الدرس

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيَّانَ أخي جابر

أتخطب فيهم بعد قتل رجالهم ... لسرعان هذا والدماء تصببُ

وشكان ما يكون ذاك ... لو شكان ذا إهالة

أتقتلهم طورا وتنكح فيهم ... لو شكانَ هذا والدماء تصببُ

من لي برد الصبا واللهو والغزل ... هيهات ما فات من أيامك الأول

– قال تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾.

وحسبك داء أن تبيت ببطنة ... وحولك جيران تحنُّ إلى القد

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

واهًا لسلمى ثم واهًا واهًا ... هي المنى لو أننا نلناها

أفٌ لدهرٍ فعله مذموم ... يُعلي عديمَ الفضلِ وهو زنيمُ

عليك بالصدق ولو أنه ... أحرقك الصدق بنار الوعيد

ينازعني ردائي عبد عمرو ... رويدك يا أخا عمرو بن بكر

هلمَّ خليلي والغواية قد تصبي ... هلم نحيي المنتشين من الشرب

فدعوا نزال فكنت أول نازل ... وعلام أركبه أذا لم أنزل

فدونك مالَ الله حيث وجدته ... سيرضون إن شاطرتهم منك بالشطر

تُعيِّرنا داء بأمك مثله ... وأي حصان لا يقال لها هلا

عدس ما لعباد عليك إمارة ... أمنتِ وهذا تحملين طليق

سفرت فقلتُ لها هجِ فتبرقعتْ ... فذكرتُ حين تبرقعت ضبَّارا

- قال العجاج: وصار وصل الغانيات أخا.

بين الأشج وبين قيس بـــاذخ   بـــخ بـــخ لوالـــده وللمولـــود

حتى استقامت له الآفاق طائعةً   فما يقال لـــه هيـــد ولا هـــاد



الدرس الخامس

ما لا ينصرف

١ - المقصود بالصرف ومنع الصرف.

٢ - ما يمنع من الصرف لعله واحدة.

٣ - ما يمنع من الصرف لعلتين.

٤ - إعراب الممنوع من الصرف.

٥ - مسألتان تتعلق بالباب.

٦ - أبيات ابن مالك في الممنوع من الصرف.

٧ - من شواهد الدرس.

ما لا ينصرف

١ - المقصود من الصرف ومنع الصرف

يجب ابتداء معرفة ما يقصد نحويًا بالمصطلحات الآتية:

- المتمكن (المتمكن الأمكن – المتمكن غير الأمكن).
- غير المتمكن.

⇦**المتمكن:** هو الاسم المعرب مطلقًا، وهو نوعان:

⇦ **المتمكن الأمكن:** وهو الاسم المعرب المصروف المنون، نحو: محمد وعليٌ.

⇦**المتمكن غير الأمكن:** وهو الاسم المعرب غير المنصرف (غير المنون) نحو: إبراهيم وهارون.

⇦**غير المتمكن:** هو الاسم المبني.

وهذه المصطلحات السابقة تنبثق من كون الأصل في الاسم أن يكون معربًا، فإن أشبه الحرف بني وسمي غير المتمكن، وإن لم يشبه الحرف أعرب، ثم إن المعرب إن أشبه الفعل منع الصرف (التنوين) وسمي غير أمكن، وإن لم يشبهه صرف وسمي أمكن.

إذن، معنى الصرف هو التنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن في الاسمية، نحو: (محمد) من المعارف، و(بيت) من النكرات.

ومنع الصرف أو غير المنصرف هو الفاقد للتنوين الدال على معنى يكون الاسم به أمكن، نحو: أحمد وأحمر.

ويستثنى من ذلك نحو: مسلمات، فإنه منصرف مع أنه فاقد للتنوين المذكور؛ إذ تنوينه لمقابلة نون جمع المذكر السالم.

● **تنبيه:**

يراد بالتنوين هنا (تنوين الأمكنية) أي: الصرف، وليس من هذا القسم تنوين التنكير الذي يدخل على المبنيات لإفادة التنكير في نحو: صه، وليس منه تنوين العوض عن حرف وكلمة وجملة، كما في قاضٍ وكل وبعض وحينئذ، وليس منه أيضًا تنوين جمع المؤنث السالم الباقي في دلالته على جمعيته في مقابل نون جمع المذكر السالم.

● **الخلاصة:**

أن الصرف هو تنوين الاسم المعرب، ومنع الصرف هو عدم تنوين الاسم المعرب.

والاسم يمنع من الصرف إذا أشبه الفعل في فرعيتين؛ وذلك لأن في الفعل فرعيتين: فرعية على الاسم في اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر، وفرعية في المعنى وهي احتياجه إليه؛ لأنه يحتاج إلى فاعل، والفاعل لا يكون إلا اسمًا، فإذا وجد في الاسم فرعيتان مختلفتان مرجع إحداهما اللفظ ومرجع الأخرى المعنى، أو فرعية تقوم مقام الفرعيتين لم يصرف.

ويمنع الاسم من الصرف في أحد عشر موضعًا، تنقسم على نوعين: ما يمنع لعلة واحدة وذلك في موضعين، وما يمنع من الصرف لعلتين؛ إحداهما: العلمية، والأخرى: الوصفية، وذلك في تسعة مواضع، نفصلها فيما يلي:

٢ - ما يمنع من الصرف لعلة واحدة

وينضوي تحت هذا العنوان شيئان:

(أ) ما يكون مشتملًا على ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة:

فالمقصورة: ألف تجيء في نهاية الاسم المعرب لتدل على تأنيثه، نحو: حبلى - ليلى - نشوى - سعدى - جرحى - ذكرى.

والممدودة: ألف تجيء في نهاية الاسم المعرب مسبوقة بـألف زائـدة للمد فتنقلب ألف التأنيث همزة، نحو: صـحراء – زكريـاء – أصـدقاء – حمراء.

ومن الأمثلة السابقة يتبين أن ألف التأنيث بنوعيها قد تكون في اسم نكرة كذكرى وصحراء، وقد تكون معرفة كرضوى وزكرياء، وتكون فـي اسـم مفرد نحو: سلوى وسعدى، وفي جمع كجرحى وأصدقاء، وقد تكون في اسم خالص الاسمية نحو: رضوى وزكرياء علمين، أو في وصف نحو: حبلـى وحمراء.

* **تنبيه:**

ينبغي التنبيه على أمرين فيما يتعلق بألف التأنيث الممدودة:

الأول: أن إطلاق ألف التأنيث الممدودة عليها إطلاقًا مجازيًـا مجـرد اصطلاح في مقابل ألف التأنيث المقصورة، ولا يراد منه حقيقة في الدلالـة، فالكلمات مثل: (أطباء – أربعاء – أقرباء) ممنوعة من الصرف مثل (نجلاء) وإذا نظرنا إلى الهمزة فيها نجدها لا تدل على التأنيث حقيقة.

الثاني: أن الألف الممدودة المكونة من ألفـين تنقلـب الثانيـة فيهمـا همزة يجب لكي يكون الاسم معها ممنوعًا من الصرف من تـوفر صـفتين فيها:

(أ) أن تكون زائدة في الكلمة التي وردت فيها فلا تكون أصلية أو منقلبة عن أصل وإلا صرفت، كما في نحو: (أسماء – أبنـاء – نـداء – رداء – أعداء).

(ب) أن تكون واردة بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا، وإلا حذفت كمـا فـي نحو: (نداء – رداء – بناء – رشاء) جاءت بعد حرفين.

(ب) صيغة منتهى الجموع:

وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطهم ساكن، نحو: (مساجد – معابد – تجارب – دواب – مصابيح – قناديل – أحاديث – عصافير – كراسي – تعاويذ).

● **تنبيهات:**

١- إن هذا الجمع إذا كان معتل الآخر -كما في (الليالي والجواري والغواشي) جمع (ليلة وجارية وغاشية)- أجريناه في حالتي الرفع والجر مجرى الاسم المنقوص؛ حيث نحذف ياءه ونقدر رفعه أو جره على الياء المحذوفة، ويكون التنوين الموجود فيه عوضًا عن الياء المحذوفة.

كما في قوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝﴾ [الفجر: ١، ٢] حيث جاءت كلمة (ليالٍ) مجرورة عطفًا على الفجر، وعلامة الجر الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة، وجاء التنوين عوضًا عنها.

أما في قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١] جاءت كلمة (غواش) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة.

أما في حالة النصب فتثبت الياء وتظهر الفتحة، كما في قوله تعالى: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ [سبأ: ١٨] حيث وقعت كلمة (ليالي) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢- يعامل معاملة صيغة منتهى الجموع في الممنوع من الصرف ما سمي به من مذكر، سواء أكان عربيًّا نحو: سنابل وتباشير وهوازن، أم أعجميًّا نحو: شراحيل وسراويل. وهو ما يطلق عليه بعض النحاة ملحقات صيغة منتهى الجموع.

أما إذا سمي به مؤنث فإنه يمتنع من الصرف للعلمية والتأنيث.

٣- شذ منع صرف ثمان تشبيهًا له بجوارٍ؛ نظرًا لما فيه من معنى الجمع، وأن ألفه غير عوض في الحقيقة، قال الشاعر:

يَحدو ثَمانيَ مُولَعاً بِلِقاحِها حتّى هَمَمنَ بِزَيغَةِ الإرتاجِ

٤- تسمى صيغة منتهى الجموع بالجمع المتناهي أيضًا؛ لانتهاء الجمع إليها، فلا يجوز أن يجمع بعدها مرة أخرى، بخلاف كثير غيرها من جموع التكسير، فإنه قد يجمع نحو: أنعام وأكلب ورجال مرة أخرى على: أناعم وأكالب ورجالات.

٥- اختلف العلماء حول كلمة (سراويل)؛ فمنهم من قال: إنها تمنع من الصرف مع أنه مفرد، فهو مؤنث (الإزار) والسبب في ذلك كما قال ابن مالك: يشبه في صورته الجموع الممنوعة من الصرف.

ويرى بعض النحاة أنه جمع (سروالة) مستدلًا بقول الشاعر:

عليه من اللؤم سِروالة فليس يرق لمستعطف

وعلى هذا الرأي هو ممنوع من الصرف قطعًا؛ لأنه صيغة منتهى الجموع.

٢ - ما يمنع من الصرف لعلتين

لا بد أن تكون إحدى العلتين المجتمعتين معنوية والأخرى لفظية، وتنحصر العلة المعنوية في الوصفية وفي العلمية -سواء أكان العلم لشخص أم لجنس- وينظم لكل واحدة منهما علة أخرى لفظية لا بد أن تكون من بين العلل السبع الآتية -دون غيرها- وهي: (زيادة الألف والنون - وزن الفعل - التركيب المزجي - التأنيث - العجمة - ألف الإلحاق - العدل).

وينضم للوصفية ثلاث علل؛ وهي: (زيادة الألف والنون - وزن الفعل - العدل).

فالعلل تسع محددة، ليس فيها علة معنوية إلا الوصفية والعلمية، أما السبعة الباقية فلفظية لاتصلح واحدة منها لمنع الصرف إلا إذا انضمت إليها إحدى العلتين المعنويتين.

أولاً: الأوصاف التي تمنع من الصرف

راعينا تقديم الأوصاف على الأعلام تمشيًا مع ترتيب ابن مالك.

وينبغي بداية أن نعرف أنه ليست كل الأوصاف ممنوعة من الصرف، فالأوصاف مثل: (شحيح - كريم - محمود - هين - لين) مصروفة.

ولكن يجب للوصف أن يمنع من الصرف إذا انضم إليه علة أخرى تتحقق فيه مع الوصفية لكي يمنع من الصرف.

وقد عد النحاة **أصنافًا ثلاثة** يمنع فيها الوصف من الصرف:

١- الوصفية وزيادة الألف والنون: بشرطين:

(أ) أن يجيء الوصف على وزن (فَعْلان) بفتح أول الكلمة التي على هذا الوزن.

(ب) أن يكون المؤنث على وزن (فَعْلى) لا على (فعلانة) بتاء التأنيث؛ لذلك صرفت **الكلمات الآتية:**

- بنان: علم وصف والنون أصلية.
- حنان: علم والنون أصلية.
- حصان، جبان: النون أصلية.
- قرآن، طغيان: مصدران جامدان وأولهما مضموم.

- موتان، زعلان، إنسان، سيفان، ندمان، حران لأن مؤنثهما سيفانة وندمانة

ومما تحققت فيه شروط المنع للوصفية وزيادة الألف والنون: (ظمآن - عطشان - جوعان - سكران - غضبان - ريّان).

• **تنبيه:**

إذا زالت الوصفية وحدها وسمي بهذا الاسم؛ أي: صار علمًا مزيدًا بالألف والنون كتسمية رجل بغضبان أو عطشان فإنه يظل على حاله ممنوعًا من الصرف؛ لأن الوصفية التي زالت حل محلها العلمية، وبانضمام العلمية إلى الزيادة يجتمع في الاسم العلتان المؤديتان إلى منعه من الصرف.

٢- الوصفية مع وزن أفعل:

درج العلماء أن يذكروا هنا عنوان الوصفية مع وزن الفعل، فإذا نظرنا إلى كل الأمثلة التي أتوا بها شاهدًا على هذه المسألة نجدها جميعًا على وزن (أفعل)؛ ومن هنا وتخفيفًا على الدارسين آثرت أن أطلق عليها الوصفية مع وزن أفعل.

وتمنع الوصفية مع وزن أفعل هنا بشرطين:

(أ) أن تكون أصيلة في الوصفية، فيصرف نحو: أرنب، وأجدل للصقر، وأخيل اسم طائر، وأفعى، وأربع؛ ذلك لأن معظمها أسماء في الأصل وفي الحال، وبعضها وصفيتها طارئة.

وشذ منع أجدل وأخيل في قول الشاعرين:.

كأن العقيليينَ يومَ لقيتُهم   فراخُ القطا لاقينَ أجدلَ بازيا

ذَريني وَعِلمي بالأُمورِ وَشيمَتي   فَما طائِري فيها عَلَيكِ بِأَخيَلا

حيث منعت كلمة (أجدل) و(أخيل) من الصرف لما يلمح فيهما من صفات القوة والتلون.

وكما شذ الاعتداد بعروض الوصفية في نحو: أجدل وأخيل وأفعى كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسمية في نحو: أبطح وأجرع وأبرق، فصرفها بعض العرب، واللغة المشهورة منعها من الصرف؛ لأنها صفات استغني بها عن ذكر الموصوفات.

(ب) عدم قبولها التاء عند التأنيث، بل يكون تأنيثها بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة.

فيصرف نحو: أرمل؛ لأن مؤنثه بالتاء أرملة.

ومما اجتمعت فيه الشروط: (أفضل – أبيض – أشهل – أحمق – أسود – أكبر).

٣- الوصفية مع العدل:

وذلك في موضعين:

الأول: ما جاء من الأعداد على وزن (فُعَال ومَفْعَل) من واحد إلى أربعة اتفاقًا، وفي الباقي إلى عشرة على الأصح كما قال ابن هشام، نحو: أحاد وموحد، وثنا ومثنى، إلى: عشار ومعشر.

أما الوصفية فيها فلأنها جاءت في المواقع النحوية للأوصاف؛ فجاءت صفة في قوله تعالى: ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [فاطر: ١] وجاءت حالًا في قوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء: ٣].

وجاءت خبرًا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**صلاة الليل مثنى مثنى**».

أما العدل فكون هذه الأعداد معدولة عن ألفاظ الأعداد الأصول محرر

ففي (مثنى وثلاث) معدولة عن (اثنين اثنين) و(ثلاثة ثلاثة) فبدلًا من أن تذكر (أسماء الأعداد مكررة) تغني عنها الصيغ التي جاءت منها على (فعال أو مفعل) وهذا مقصود العدل فيها.

الثاني: كلمة (أُخَر).

جاءت هذه الكلمة ممنوعة من الصرف في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

أما الوصفية في هذه الكلمة لأنها جاءت في موقع الوصف نحويًّا، ففي الآية وقعت نعتًا مجرورًا لأيام.

وأما العدل فيها لأنها جمع أخرى، وأخرى مؤنث آخر من باب اسم التفضيل الممنوع من الصرف، وقياس اسم التفضيل أن يكون في حال تجرده من التعريف والإضافة الإفراد والتذكير، فكان القياس هنا أن يقال: مررت بامرأة آخر وبنساء آخر، ولكنهم عدلوا عنه فقالوا: أخرى وأخر، وآخرون وآخران، فعدل عن المذكر إلى المؤنث (أخرى) وعدل عن المفرد إلى الجمع (أخر).

ونتيجة لهذا التصور ولي ذراع اللغة للوصول إلى ما ذكره النحاة هنا في منع كلمة (أخر) للصرف ذهب الدكتور محمد عيد في كتابه (نحو الألفية) إلى أن كل ما حدث عمل ذهني لا جدوى منه ولا ضرر في تركه، وهو شق في تصوره على المتعلمين، بل حتى على الدراسين والباحثين، ومن المفيد عرض هذه الكلمات كما هي ويقال: هذه كلمات وردت ممنوعة من الصرف، مع عرض نصوص الشواهد الموثقة التي وردت فيها، وهذا يكفي.

ثانيًا: الأعلام التي تمنع من الصرف

من البدهي أن نعلم أن ليست كل الأعلام ممنوعة من الصرف، بل لا بد أن ينضم إلى العلم علة أخرى، وباجتماعهما يتحقق المنع من الصرف، والعلل التي تنضم إلى العلم ليمنع من الصرف عدها النحاة ستة مواضع على النحو التالي:

١ - العلمية وزيادة الألف والنون:

نحو: (عثمان - عفاف - مروان - وهدان - نعمان - سليمان - عمران - عمّان - رمضان - شعبان - أصفهان - غطفان).

وزيادة الألف والنون مع الأعلام تعتبر إذا جاءت بعد ثلاثة أحرف من الكلمة؛ لذلك صرفت عُمَان؛ لأنها جاءت بعد حرفين.

وإذا كانت النون أصلية صرفت الكلمة، نحو: حسَّان إذا كان من الحسن، وعفان إذا كانت من العفن، وحيَّان إذا كانت من الحَيْن بمعنى الموت. أما إذا كانت من الحس والعفة والحياة منعت من الصرف.

٢ - العلمية والتأنيث:

يمنع العلم المؤنث من الصرف مطلقًا إذا كان التأنيث بالتاء، سواء أكان تأنيثًا حقيقيًا نحو: خديجة وعائشة، أم لفظيًّا نحو: حمزة وعطية وأسامة.

أما إذا كان العلم المؤنث مؤنثًا بغير التاء فننظر إلى عدد حروفه، فإن كان زائدًا على ثلاثة أحرف نحو: سعاد - زينب - رباب - نوال، منع من الصرف قولًا واحدًا.

أما إذا كان على ثلاثة أحرف ففيه التفصيل التالي:

(أ) إن كان ثلاثيًّا محرك الوسط منع من الصرف، نحو: سحر - نجف - سفر - ملك - قمر - أمل - نُهى - لظى.

(ب) إن كان ثلاثيًا ساكن الوسط أعجميًا منع من الصرف مطلقًا، نحو: حمص – كرك – بلخ.

(ج) إن كان ثلاثيًا ساكن الوسط عربيًا جاز فيه الوجهان المنع والصرف، نحو: هند – دعد – حسن.

• **الفائدة:**

إن كل الأعلام الممنوعة من الصرف بالتاء أو بدونها تمنع من الصرف؛ إلا إذا كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز فيها الصرف وتركه إن كانت عربية.

قال ابن هشام: والترك أولى، والزجاج يوجبه.

وإذا أخذنا برأي الزجاج في كون كل الأعلام المؤنثة بأية صفة تمنع من الصرف، ففي هذا تيسير على الطلاب الناشئة.

٣ - العلمية والعجمة:

المقصود بالعجمة هنا كون الاسم علمًا في غير اللغة العربية، ثم استعمل فيها علمًا كما هو، سواء أكان ذلك فيما استعملته العربية من غير اللغات الأخرى قديمًا أم حديثًا، نحو: أذربيجان – بطرس – فيروز – نهاوند – غسان – نيكسون – لندن – واشنطن.

والمعروف أنه في أثناء الترجمات يحافظ على الأعلام المنقولة كما هي دون تغيير.

ويشترط لمنع هذه الأعلام الأعجمية من الصرف أن تكون زائدة على ثلاثة أحرف، كما في (إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – إدريس).

أما الثلاثي فيصرف، نحو: (نوح – لوط).

• **تنبيهات:**

(أ) قال العلماء: إن أسماء الأنبياء كلها ممنوعة من الصرف لهذه الصفة إلا أسماء ستة فهي مصروفة، وهي: (محمد عليه الصلاة والسلام – صالح – شعيب – لوط – هود – نوح).

جاء في القرآن:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾ [الحج: ٤٣، ٤٤].

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [نوح: ١].

﴿ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: ٦٠].

(ب) أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا مالكًا ومنكرًا ونكيرًا، فهذه الثلاثة مصروفة.

(ج) إبليس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة على اعتبار أنه أعجمي أصلًا، أما إذا اعتبرناه عربيًا مشتقًا من الإبلاس – وهو الإبعاد – فممنوع من الصرف أيضًا للعلمية وشبه العجمة؛ لأن العرب لم تسم به أصلًا.

٤ – العلمية والتركيب المزجي:

المقصود بالتركيب المزجي أن تمتزج كلمتان فتصيران كلمة واحدة، وذلك نحو: (معديكرب – حضرموت – بختنصر – نيويورك – بورسعيد).

أما التركيب المزجي المختوم بكلمة (ويه) نحو: (سيبويه – نفطويه – درستويه – خمارويه – عمرويه – خالويه ... إلخ) فإنه ينبى على الكسر، وليس من المعربات، وليس من هذا الباب.

٥ - **العلمية ووزن الفعل:**

المقصود بوزن الفعل أن تأتي الأعلام على وزن خاص بالأفعال ولا يكون في الأسماء، نحو: (يزيد – يعرب – شمَّر – يشكر – إثمد – نرجس – تغلب – أيمن – أحمد).

فالكلمات السابقة كلها جاءت على أوزان الأفعال؛ لذلك منعت من الصرف، أما إذا كان الوزن غير مختص بالفعل صرف، ولا داعي لمنعه.

٦ - **العلمية والعدل:**

يمنع العلم المعدول من الصرف في خمس مسائل:

الأولى: ما كان على وزن (فُعَل) معدولًا عن (فاعل) في نحو: عمر وزحل وزفر ومصر وثعل وهبل وقثم وجمح وجشم وقزح وهذل.

وعلة المنع هنا السماع، فإن لم يعرف فيه السماع فالأحسن صرفه، والأسماء السابقة أشهر ما سمع على (فُعل).

أما (أُدد) جد قبيلة عربية فلم يسمع فيه إلا الصرف، وأما (طوى) اسم واد بالشام فيجوز فيه الوجهان: المنع للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه على إرادة أنه علم على مكان، وقد ورد السماع بصرفه وعدم صرفه.

الثانية: ما كان على وزن (فُعَل) من ألفاظ التوكيد المعنوي جمعًا، نحو: (جمع – كتع – بصع – بتع).

أما إذا كان (فُعَل) جمعًا في غير ألفاظ التوكيد المعنوي نحو: (غرف – قرب – وصرر – ونغر – وليد – وهدى – وتقى) فيجب صرفه.

الثالثة: لفظ (سَحَر) وهو الثلث الأخير من الليل بشرط استعماله ظرف زمان، وأن يراد به سحر يوم معين مع تجريده من التعريف والإضافة.

نحو: أقمت الليل يوم الاثنين سحر.

فكلمة (سحر) ظرف منصوب على الظرفية ممنوع من الصرف للعلمية والعدل سماعًا في هذه الكلمة المنصوبة، وهذا هو التعليل الصحيح.

أما إذا كان مبهمًا فإنه ينصرف اتفاقًا.

● **تنبيه:**

قاس العلماء على (سحر) منع (رجب وصفر) من أسماء الشهور من الصرف إذا أريد بهما معين، وإلا فهما منصرفان.

الرابعة: ما كان علمًا لمؤنث على وزن (فَعَال) نحو: (حذام – قطام – رقاش ... إلخ) أعلام نساء.

هذه الكلمات السابقة للعرب فيها طريقتان:

الأولى: المنع من الصرف عند تميم بشرط ألا تكون مختومة بالراء فهي معدولة عن (فاعلة) فأصلها (حاذقة – قاطمة – راقشة). أما إذا كانت نحو: (سفار – وبار – ظفار) فهي مصروفة عند تميم.

الثانية: البناء على الكسر عند الحجازيين، سواء أكان علمًا مؤنثًا مختومًا بالراء أم غير مختوم.

الخامسة: أمس.

تمنع أمس من الصرف إذا كان مرادًا به اليوم الذي يليه يومك ولم يضف ولم تقرن بأل ولم يصغر ولم يجمع ولم تقع ظرفًا.

وفيه لغتان:

الأولى: بني تميم تمنع صرفه مطلقًا رفعًا ونصبًا وجرًا؛ لأنه علم معدول عن الأمس المعرف بأل.

وأكثر التميميين يمنعه من الصرف في حالة الرفع وحدها، ويبنيه على الكسر في حالتي النصب والجر.

والأخرى: لغة الحجازيين بناؤه على الكسر في جميع استعمالاته.

أما إذا كان (أمس) يومًا مبهمًا غير معين أو معرفًا بأل أو مصغرًا أو جمع تكسير فهو مصروف اتفاقًا عند الحجازيين والتميميين.

وإذا كان (أمس) ظرفًا مجردًا من أل والإضافة وليس اسمًا فهو مبني على الكسر عند الفريقين أيضًا.

المسألة الرابعة والخامسة واضح منها الجهد الذهني الذي بذله النحاة عملًا بمبدأ (اطراد القاعدة) إذ لا بد من اجتماع علتين للمنع من الصرف، والأمر أيسر من ذلك، فالأفضل أن تجمع هذه الكلمات القليلة في نسق واحد ويقال عنها: إنها كلمات وردت مسموعة في اللغة ممنوعة من الصرف دون تكلف التعليل والتأويل.

* * *

٤ - إعراب الممنوع من الصرف

إذا تحققت الشروط السابقة في حالة الجر يكون الإعراب فرعيًّا بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فنقول في إعراب مثل: صليت في مساجد كثيرة.

مساجد: اسم مجرور بفي وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

ويعود الإعراب مرة أخرى في حالة الجر بالكسرة إذا عرفت الكلمة أو أضيفت.

تقول: صليت في مساجد المدينة، وأضأت كثيرًا من المصابيح.

فكلمتا مساجد والمصابيح مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة مع أنهما ممنوعتان من الصرف؛ وذلك لأن الكلمة الأولى أضيفت، والثانية عرفت بأل.

٥ - مسألتان تتعلقان بالباب

(أ) صرف الممنوع ومنع المصروف:

قد يصرف الممنوع من الصرف وقد يمنع المصروف من التنوين وذلك في مواضع، منها:

- في النثر، وذلك للتناسب كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاً وَأَغْلالاً وَسَعِيراً ﴾ [الإنسان: ٤].

قرئت كلمة (سلاسل) بالصرف (سلاسلا) لتناسب الكلمتين المصروفتين بعدها (أغلالا وسعيرا) وذلك ليتحقق الانسجام في الإيقاع والصوت.

- في الشعر، وذلك للضرورة باستيفاء وزن البيت وإيقاعه.

ومن ذلك قول الشاعر:

هَذا ابنُ فاطِمَةٍ إن كُنتَ جاهِلَهُ   بِجَدِّهِ أَنبِياءُ اللَهِ قَد خُتِموا

حيث نونت (فاطمة) وهي ممنوعة من الصرف لتناسب وزن البيت من بحر البسيط، فلو منع لكسر البيت.

ومنه أيضًا قول امرئ القيس:

وَيَومَ دَخَلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ   فَقالَت لَكَ الوَيلاتُ إِنَّكَ مُرجِلي

فكلمة (عنيزة) ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وصرفت في البيت لضرورة الشعر.

وقد أجمع البصريون والكوفيون على جواز صرف الممنوع من الصرف في لغة الشعر.

أما منع المصروف من الصرف للحاجة والضرورة، فهو مرفوض لدى معظم البصريين، وأجاز الكوفيون عند الضرورة.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَمِمَّن وَلَدوا عامِرَ   ذو الطولِ وَذو العَرضِ

فكلمة (عامر) منعت من الصرف للضرورة عند الكوفيين.

ومنه قول الشاعر:

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع

حيث منعت كلمة (مرداس) من الصرف لداعي إقامة الوزن.

ومنه قول الأخطل:

طَلَبَ الأَزارِقَ بِالكَتائِبِ إِذ هَوَت   بِشَبيبَ غائِلَةُ النُفوسِ غَدورُ

فكلمة (شبيب) منعت من الصرف مع أنها منصرفة؛ وذلك لضرورة الشعر عند الكوفيين.

(ب) إذا استعمل العلم الممنوع من الصرف نكرة صرف وجر بالكسرة، وإنما يحدث ذلك في استعمال العربية إذا لم يقصد بـالعلم مـا يـدل عليـه بلفظه، وهذا استعمال كثير في العربية كأن تقـول: (يـا لعمـرٍ للظـالمين الطغاة) في الاستغاثة، فالمقصود من (عمر) هنا أي عادل حازم، ولذلك نون وكسر.

* * *

٦ - أبيات ابن مالك في الممنوع من الصرف

الصَّرفُ تنوينٌ أتى مُبَيِّناً   مَعنىً بِهِ يكُونُ الإسمُ أمكنَا

عدل ووصف وتأنيث ومعرفة   وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف   ووزن فعل وهذا القول تقريب

فألِفُ التَّأنِيثِ مُطلَقاً مَنَع   صَرفَ الَّذِى حَوَاهُ كَيفَما وَقَع

وَزَائِداً فَعلاَنَ فِى وَصفٍ سَلِم   مِن أن يُرَى بِتاءِ تَأنِيثٍ خُتِم

وَوَصفٌ أصلِىٌّ وَوَزنُ أفعَلاَ   مَمنُوعَ تأنِيثٍ بِتَا كأشهَلاَ

وألغِينَّ عَارِضَ الوَصفِيَّة   كَأربَعٍ وَعَارِضَ الإسمِيَّه

فالأدهَمُ القَيدُ لِكونِهِ وُضِع   فِى الأصلِ وَصفاً انصِرَافُهُ مُنِع

وَأجدَلٌ وَأخيَلٌ وَأفعَى   مَصرُوفَةٌ وَقَد يَنَلنَ المنعَا

وَمَنعُ عَدلٍ مَعَ وَصفٍ مُعتَبَر   فِى لَفظِ مَثنَى وَثُلاَثَ وَأُخَر

وَوَزنُ مَثنَى وَثُلاثَ كهُمَا   مِن وَاحِدٍ لأربَعٍ فَليُعلَمَا

وكُن لِجَمعٍ مُشبِهٍ مُفَاعِلاً   أوِ المَفَاعِيلَ بِمَنعٍ كافِلاً

وَذَا اعتِلاَلٍ مِنهُ كالجَوَارِى   رَفعاً وجَرًّا أجرِهِ كَسَارِى

ولسَرَاوِيلَ بهذا الجَمعِ   شَبَهٌ اقتَضَى عُمُومَ المَنعِ

وَإن بِهِ سُمِّىَ أو بِمَا لَحِق   بِهِ فالانصِرافُ مَنعُهُ يَحِقّ

وَالعَلَمَ امنَع صَرفَهُ مُرَكَّبَا   تَركِيبَ مَزجٍ نَحوُ مَعدِ يكرِبَا

كَذَاكَ حَاوِىَ زَائِدَى فَعلاَنَا   كَغَطَفَانَ وَكَأصبَهَانَا

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطلَقاَ   وَشَرطُ مَنعِ العَارِ كونُهُ ارتَقَى

فوقَ الثَّلاثِ أو كَجُورَ أو سَقَر — أو زَيدٍ اسمَ امرأةٍ لا اسمَ ذَكَر

وَجهَانِ فِى العَادمِ تذكيراً سَبَق — وَعُجمَةً كَهِندَ وَالمنـعُ احَـق

وَالعَجَمِىُّ الوَضعِ وَالتَّعريفِ مَع — زَيدٍ عَلَى الثَّلاثِ صَرفُهُ امتَنَع

كذَاكَ ذُو وَزنٍ يَخُـصُّ الفعـلاَ — أو غَالِـبٍ كأحمَـدٍ ويَعلَـى

وَمَا يَصيرُ عَدَاً من ذِى ألـف — زِيدَت لإلحاقٍ فَلَيسَ يَنصَـرِف

وَالعَلَمَ امنَع صَرفَهُ إن عَـدِلاَ — كفُعَـلِ التَّوكيـدِ أو كَـثُعلاَ

والعَدلُ وَالتَّعريفُ مَانِعاً سَحَر — إذَا بِهِ التَّعيينُ قَصـداً يُعتَبـر

وابن عَلَى الكَسرِ فَعالِ عَلَمَـا — مُؤَنَّثـاً وَهـوَ نظيـرُ جُشَـمَا

عِندَ تَمِيمٍ وَاصرِفَن مَـا نُكِّـرَا — من كلِّ مَا التَّعريفُ فِيهِ أثَّـرَا

وَمَا يَكُونُ مِنهُ مَنقُوصاً فَفِـى — إعرَابِهِ نَهـجَ جَـوَارٍ يَقتَفِـى

وَلاضطِرارٍ أو تَنَاسُبٍ صُـرِف — ذُو المَنعِ وَالمَصرُوفُ قد لاَ يَنصَرِف

كَمَصدَرِ الفِعلِ الَّذِى قَـد بُـدِئَا — بِهَمزِ وَصلٍ كارعَوَى وَكارتَأى

* * *

٧ - من شواهد الدرس

- رَدَدتُ باطِلَهُم في رَأسِ قائِلِهِم حَتّى يظلّوا جميعًا ذا أَفـانينِ
- لَهُ كَفّانِ كَـفٌّ كَـفُّ ضُـرٍّ وكَفُّ فَواضِلٍ خَضِـلٌ نَـداها
- تضوع مسكاً بطن نعمان إن مشت به زينب في نسـوة خفـرات
- ولكِنَّهُ قَد لوحته مَخـامِصٌ على أَنَّهُ ذو مِرَّةٍ صادِقُ النَهضِ
- أمّا القبور فـإنّهنّ أوانـسٌ بجوار قبرك والـديار قبـور
- ولقد قتلتكم ثُناءَ ومَوحَـدًا وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ المدبِرِ
- وقائلةٍ ما بالُ دَوسَرَ بَعـدَنا صَحا قَلبُهُ عَن آلِ لَيلى وعَن هِندِ؟
- تَبَصَّر خَليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ سوالك نَقباً بَينَ حَزمَي شَعَبعَبِ
- إِذا ما غَزوا بِالجَيشِ حَلَّقَ فَوقَهُم عَصائِبُ طَيرٍ تَهتَدي بِعَصائِبِ
- يَحدو ثَمانيَ مُولَعاً بِلِقاحِها حَتّى هَمَمنَ بِزَيغَـةِ الإِرتـاجِ
- اعتصم بالرجاء إن عنَّ بأسٌ وتناس الذي تضـمَّن أمـسُ
- اليوم أعلمُ ما يجـيء بـه ومضى بفصل قضائِهِ أمْـسِ



تطبيقات حول الدروس السابقة

تطبيقات

١- استخرج مما يأتي كل اسم ممنوع من الصرف، مع بيان العلة:

أ- ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾.

ب- ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾.

ج- ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾.

د- ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾.

هـ- ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾.

و- ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾.

ز- ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾.

ح- ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾.

ط- ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾.

ي- لو يسمعون كما سمعتُ حديثَها خروا لعــزة ركعــا وســجودا

٢- ضع الأسماء الآتية في قائمتين من الجمل، بحيث تكون فــي القائمــة الأولى مجرورة بالفتحة، وفي القائمة الثانية مجرورة بالكسرة:

- مساجد - أفضل - مصابيح.

٣- اشرح - مع الاستشهاد- قول ابن مالك:

أ-وكن لجمــع مشــبه مفاعلًــا أو المفاعيــل بمنــع كافلًــا

وذا اعــتلال منــه كــالجواري رفعًا وجرًّا أجره كـــ(ســاري)

ولســــراويل بهـــذا الجمـــع شـــبه اقتضـــى عمـــوم المنـــع

وإن به سُـمي أو بمـــا لحـق به، فالانصـــراف منعـــه يحـــق

ب- وألغين عارض الوصـــفيه كـــأربع وعـــارض الإســـميه

فالأدهم القيـد لكونـــه وُضـــع في الأصل وصفًا انصرافه منـــع

وأجـــدل وأخيــــل وأفعـــى مصروفةٌ، وقـد يـنلْنَ المنعـا

ج- ولاضطرار وتناسب صُرِف ذو المنع، والمصروف قد لا ينصرف

٤- بين موطن الاستشهاد فيما يأتي، ثم أعرب ما تحته خط:

أ- «نحن معشر الأنبياء لا نُورثُ ما تركناه صدقة».

ب- إنا بني نهشل لا ندعي لأبٍ عنه ولا هو بالأبنـــاء يشـــرينا

ج- جُدْ بعفو فإنني إيها العبـــــد إلى العفو يـــا إلهـــي فقيـــرُ

د- ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾.

هـ- إن قومًا منهم عميرٌ وأشـبا ه عميـــر ومـــــنهم الســـفاحُ

لجـــديرون بالوفـــاء إذا قـــا ل أخو النجدة: السلاحُ الســلاحُ

و- فهيهات هيهات العقيق ومَن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

تذر الجماجم ضـاحيا هاماتُهـا بله الأكـف كأنهـا لـم تُخلـق

ز- تعيرنـــي داء أمـــك مثلــه وأي جواد لا يقـال لـه: هـلا

ح- ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾.

ط- ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾

ي- ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي		فما طائري يومًا عليك بأخيلا

ك- تبصر خليل هل ترى من ظعائن		سوالك نقبا بين حزمَيْ شعبعب

٥- ناقش - مع التمثيل- القضايا الآتية:

أ- الجمع بين (يا) و(أل).

ب- اسم الفعل بين النقل والارتجال.

ج- لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر.

د- صفة (أي) في باب النداء.

هـ- تكرار المنادى مضافًا.

و- شروط الترخيم.

ز- ما يقع مندوبًا.

ح- ترخيم الضرورة.

ط- صرف الممنوع من الصرف ومنع المصروف.

٦- بين موضع الشاهد فيما يلى مع إعراب ما تحته خط:

- خُذوا حَظَّكُم يا آلَ عِكرِمَ وَاذكُروا		أَواصِرَنا وَالرحمُ بِالغَيبِ تُذكَرُ

- أيا عرو لا تبعد فكل ابن حرة		سيدعوه داعي ميتة فيجيب

- أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ		وَإِن كُنتِ قَد أَزمَعتِ صَرمي فَأَجمِلي

- جاريَ لا تَستَنكِري عَذيري

- سَيْري وَإِشفاقي على بَعيري

- يا علقم الخير قد طالت إقامتنا

- يا مروُ إن مطيتي محبوسةٌ		ترجو الحباء وربها لم ييئس

- يا إسمَ صبراً على ما كانَ من حَدَث إنَّ الحَـــوادِثَ مَلقــى ومُنتَظَــرُ
- فَيا لَيلَ كَم مِن حاجَةٍ لي مُهِمَّةٍ إذا جِئتُكُم بِاللَيلِ لَــم أدرِ ماهِيــا
- وَلَقَد شَفى نَفسي وَأذهَبَ سُقمَها قيلُ الفَوارِسِ وَيكَ عَنتَــرَ أَقــدِمِ
- يا عَبلَ ما أَخشى الحِمامَ وَإِنَّما أَخشى عَلى عَينَيكِ وَقتَ بُكــاكِ
- لَنِعمَ الفَتى تَعشو إِلى ضَوءِ نارِهِ طَريفُ بنُ مالٍ لَيلَةَ الجوعِ وَالخَصــرِ
- وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبني حقي أمال بــن حنظــل
- إنَّ ابن حارث إن أشتَقَ لِرُؤيَتِهِ أو أمتدحهُ فَإِنَّ النّاسَ قَد عَلِموا
- ألا أضـــحت حبـــالكم رمامـــا وأضحت منك شاســـعة أمامـــا

***

- نَحنُ بَني ضَبَّةَ أَصحابُ الجَمَــل ننزل بالمَوتِ إِذا المَــوتُ نَــزَل
- إِنّا بَني نَهشَلٍ لا نَدَّعي لِــأَبٍ عَنهُ وَلا هُوَ بِالأَبنــاءِ يَشــرينا
- خذ بعفو فإنني أيهـــا العبـــ ـــدُ إلى العفو يـــا إلهـــي فقيـــر
- لنا معشر الأنصار مجد مؤثل بإرضائنا خيـــر البريـــة أحمـــدا
- نَحـــــنُ بَنـــــاتُ طـــــارق نَمشـــــي علـــــى النَمـــــارِق
- .... بِنـــا تَميمـــاً يُكشَـــفُ الضَـــبابُ

- قول العرب: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.
- قول الرسول عليه السلام: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة»
- وقال عليه السلام: «نحن معاشرَ الأنبيـــاء لا نـــورث ومـــا تركنـــا صدقة».
- قول العرب: نحن العرب أقرى الناس للضيف.

***

- قال تعالى: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾.

- قال الشاعر:

- فـلا تصـحب أخـا الجهـل ... وإيـاك وإيـاه

- أخاك أخاك إن من لا أخا لـه ... كساع إلى الهيجا بغير سـلاح

- فإياك والأمر الذي إن توسعت ... موارده ضاقت عليك المصـادر

- فإيـاك إيـاك المـراء فإنـه ... إلى الشر دعاء وللشـر جالـب

- فإياك إيـاك المـزاح فإنـه ... يجري عليك الطفل والرجل النذلا

- إياك أن تعظ الرجـال وقـد ... أصبحت محتاجًا إلـى الـوعظ

- خذ الأمور برفق واتئد أبـدًا ... إياك من عجل يدعو إلى وصب

- إياك والحرص إن الحُرص متعبةٌ ... فإن فعلت فراع القصد في الطلب

- خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرزْ ببرزة حيث اضطرّك القدر

- إن قومًا منهم عمير وأشـبا ... ه عميـر ومـنهم السـفاح

- لجـديرون بالوفـاء إذا قـا ... ل أخو النجدة السلاحُ السـلاحُ

***

- شتان ما يومي على كورهـا ... ويـوم حيَّـانَ أخـي جـابر

- أتخطب فيهم بعد قتل رجالهم ... لسرعان هذا والـدماء تصـبّبُ

- وشـكان مـا يكـون ذاك ... لـو شـكان ذا إهالـة

- أتقتلهم طورا وتـنكح فـيهم ... لو شكانَ هذا والـدماء تصـببُ

- من لي برد الصبا واللهو والغزل ... هيهات ما فات من أيامك الأول

- قال تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾.

- وحسبك داء أن تبيت ببطنــة وحولك جيران تحنُّ إلـى القــد
- ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتــر أقــدم
- واهًا لسلمى ثم واهًــا واهًــا هي المنــى لــو أننــا نلناهــا
- أفٍّ لـــدهرٍ فعلـــه مـــذموم يُعلي عديمَ الفضلِ وهــو زنــيمُ
- عليك بالصــدق ولــو أنــه أحرقك الصــدق بنــار الوعيــد
- ينازعني ردائي عبد عمــرو رويدك يا أخا عمرو بــن بكــر
- هلمَّ خليلي والغواية قد تصبي هلم نحيي المنتشين من الشــرب
- فدعوا نزال فكنت أول نــازل وعــلام أركبــه أذا لــم أنــزل
- فدونك مالَ الله حيث وجدتــه سيرضون إن شاطرتهم منك بالشــطر
- تُعيِّرنــا داء بأمـــك مثلـــه وأي حصان لا يقال لهــا هــلا
- عدس ما لعباد عليك إمــارة أمنــتِ وهــذا تحملــين طليــق
- سفرت فقلتُ لها هجِ فتبرقعتْ فذكرتُ حين تبرقعــت ضــبَّارا
- قال العجاج: وصار وصل الغانيات أخا.
- بين الأشج وبين قيس بــاذخ بـــخ بـــخ لوالـــده وللمولـــود
- حتى استقامت له الآفاق طائعةً فما يقــال لــه هيــد ولا هــاد

***

- رَدَدتُ باطِلَهُم في رَأسِ قــائِلِهِم حَتّى يظلوا جميعًــا ذا أفــانينِ
- لَهُ كَفّــانِ كَــفٌّ كَــفُّ ضُــرٍّ وكَفٌّ فَواضِــلٍ خَضِــلٌ نَــداها

- تضوع مسكاً بطن نعمان إن مشت ... به زينب في نسوة خفرات
- ولكنَّهُ قد لوحته مَخامِصٌ ... على أنَّهُ ذو مِرَّةٍ صادِقُ النَّهض
- أمّا القبور فإنّهنّ أوانسٌ ... بجوار قبرك والديار قبور
- ولقد قتلتكم ثُناءَ وَموحَدَا ... وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ المدبرِ
- وقائلةٍ ما بالُ دَوسَرَ بَعدَنا ... صَحا قلبُهُ عَن آلِ لَيلى وَعَن هند؟
- تَبَصَّر خليلي هَل تَرى مِن ظَعائِنٍ ... سوالك نَقباً بَينَ حَزمَي شَعَبعَب
- إذا ما غزوا بالجَيشِ حلَّقَ فَوقَهُم ... عَصائِبُ طَيرٍ تَهتَدي بِعَصائِب
- يَحدو ثَمانيَ مُولَعاً بِلِقاحِها ... حتّى هَمَمنَ بزَيغَةِ الإرتاجِ
- اعتصم بالرجاء إن عنَّ بأسٌ ... وتناس الذي تضمَّن أمسُ
- اليوم أعلمُ ما يجيء به ... ومضى بفصل قضائه أمسِ

٧- ناقش القضايا الآتية في ضوء دراستك لها مع التمثيل:

- أقسام المنادى وأحكامه.
- شروط الترخيم.
- الترخيم بين التأنيث وغيره.
- اللغات في الاسم المرخم.
- أغراض الاختصاص وصوره.
- المقارنة بين النداء والاختصاص.
- صور التحذير والإغراء وإعراب كل صورة بالتفصيل.
- الملحق بالتحذير والإغراء.
- تعريف اسم الفعل واسم الصوت.

- آراء العلماء حول اسم الفعل وأنواعه وأقسامه.
- أسماء الأصوات بين الإعراب والبناء.
- ما يمنع من الصرف لعلة واحدة.
- ما يمنع من الصرف لعلتين.
- شروط منع الصرف للوصفية ووزن أفعل.
- الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وشروط ذلك.
- صور العلمية والعدل في الممنوع من الصرف.
- آراء العلماء حول منع (أمس) من الصرف.
- صرف الممنوع ومنع المصروف.
- جر الممنوع من الصرف بالكسرة.

٨- أعرب ما يلي تفصيلًا:

- يا علقم الخير.
- لنا معشر الأنصار مجد مؤثل.
- اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.
- إياك الشر.
- إياك والشر.
- الضيغم الضيغم يا ذا الساري.
- النجاح النجاح.
- ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾.

٩- عرف المصطلحات الآتية مع التمثيل:

-الترخيم

- الاختصاص

- اسم الفعل

- اسم الصوت

- الإغراء

- التحذير

- الممنوع من الصرف

- المتمكن

- المتمكن أمكن

- المركب المزجي

- صيغة منتهى الجموع.



فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

القسم الأول

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

القسم الثاني

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة




الشروق ٢٠٠٠
0107420295
El Shorouk2000 Computer